أَنِيْسُ الأمْوَاتِ

تأليف
الشّيخ عامر الكربلائيّ
١١\ شوّال المكرّم\ ١٤٣٨هـ
٢٠١٧/٦/٢٥

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين

من المعلوم والواضح ان الميت لن تنتهي علاقته بالحي فقد رتب الدين الإسلامي وحتى باقي الديانات دون الوثنيه وما شاكلها ٠ فقد اكد على ان الارتباط مستمر حتى قيام الساعة وهذه رحمة من الله ونعمة لنجاة الأموات من ذلك اليوم الذي لاينفع فيه مالُ ولا بنون الا وهو يوم القيامة فلازالت العلاقه قائمة وان غاب الانسان بجسده عن عالم الاحياء لكن لايزال موجوداً محترماً مكرماً ٠ اود ان اذكر للأخوة القراء الكرام ان لهذا الانسان اذا فارق الحياة الدنيا بجسدة لكن روحه باقية واثاره هي التي تخلده ٠

قال تعالى ((ونكتبُ ماقدمُ من اثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين))

فللاموات حقوق على الاحياء ابينها للقارئ الكريم

من اهم الحقوق والواجبات

١. العمل والامتثال بالوصية الشرعية التي تركها الميت للوصي من ذويه او غيره ٠
٢. احترام الميت كحرمته حياً فلا يستهان به ولا يذكر بالمساوئ والشتم وما شابه
٣. ان تحفظ وتصان عائلته وخاصته ومد يد العون والمساعده

٤. تعاهد زيارة قبره والدعاء له بالمغفرة والرحمة من قراءة القرءان والادعية المأثورة عند قبره وسائر قبور المسلمين ٠

روي انه قال رسول الله (ص) : اهدوا لموتاكم فقلنا يارسول الله وما هدية الأموات قال الصدقة والدعاء وقال ان أرواح المؤمنين تأتي في كل جمعه الى السماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا اهلي ويا ولدي ويا ابي ويا امي ويا اقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا وينادي كل واحد منهم اقربائه اعطفوا علينا بدرهم ، برغيف او بكسوة يكسكم الله من لباس الجنة ، ثم بكى النبي (ص) وبكينا فلم يستطع النبي ان يتكلم من كثرة بكائه ، ثم قال أولئك اخوانكم في الدين فصاروا تراباً ورميماً بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور على انفسهم يقولون ياويلنا لو انفقنا ما في أيدينا في طاعة الله ورضائه ماكنا نحتاج اليكم ، فيرجعون بحسرةً وندامه ، فينادون اسرعوا صدقة الأموات ٠

وعنه (ص): ماتصدقت لميت فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوؤها يبلغ سبع سماوات ثم يقوم على شفير الخندق فينادي السلام عليكم يا اهل القبور اهلكم اهدوا اليكم هذه الهدية فيأخذها ويدخل بها في قبره فتوسع عليه مضاجعه ثم قال (ص) الا من عطف لميت بصدقة فله عند الله من الاجر فيكون يوم القيامة في ضل عرش الله يوم لاضل الا ضل العرش واحيا ميتاً هنيئاً لميت نجا بهذه الصدقة ٠

قال الامام جعفر بن محمد الصادق (ع): من عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً اضعف الله لهُ اجره ٠

وقــال (ع): ان الميــت ليفـرح بـالترحم عليــه والاسـتغفار لــهُ كمـا يفـرح الحــي بالهدية التي تهدى اليه ٠

ولايخفــى ان اعظـم النــاس حقـاً بعـد وفـاتهم المعصـومون والعلمـاء الصــالحون العاملون بعلمهم ثم الشهداء (رضوان الله عليهم)

أقـول هنيئـاً لمـن بـادر بالعمـل الصــالح ان كـان باليـد او بالمـال او باللسـان وأهـدى هـذا العمـل لأمواتــه وامـوات المـؤمنين عامــة ، فينبغــي ان لا نجعـل امواتنـا في حسرة وفقر ، اسأل من الله تعالى ان يوفقنا لفعل الخيرات ،

قــال تعــالى ((مـن جـاء بالحسـنة فلـهُ عشـر امثالهـا ، ومـن جـاء بالسـيئة فـلا يجزى الا مثلها ، وهم لا يظلمون)) ٠

وقــال تعــالى ((وقـل اعملـوا فسـيرا الله عملكـم ورسـوله والمؤمنـون، ثـم تـردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون))

ارجـوا مـن القـراء الكـرام المـؤمنين ان يـدعوا لنـا ويترحمـوا علينـا ويـذكرونا مـع سـائر امـوات المـؤمنين مـن صــلاة ودعـاء وزيـارة ولـو بخطـوة يخطونهـا الــى مـزار نبي ، او اماماً ، او مسجداً ، او مجلس عزاء حسيني ٠

والحمد لله رب العالمين اولاً واخراً

حرر بتاريخ ١١\ شوّال المكرّم\ ١٤٣٨هـ

٢٠١٧/٦/٢٥

عامر الكربلائي

من آيات الموت في القرءان الكريم

قال الله تعالى

((أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا)) (٧٨) النساء

وقال تعالى :

((وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ)) (٦٠)(٦١) الأنعام

وقال تعالى:

((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)) (٥٧) (٥٨) العنكبوت

من أقول أمير المؤمنين عليه السلام

قال عليه السلام": أُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَ إِقْلَالِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ وَ كَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ وَ طَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ فَكَفَى وَاعِظاً بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُمْ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ غَيْرَ رَاكِبِينَ وَ أُنْزِلُوا فِيهَا غَيْرَ نَازِلِينَ[1].

[1] **نهج البلاغة، الخطبة ٨٨.**

وقال عليه السلام عند رجوعه من صفين : اشرف على القبور قائلاً يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفره والقبور المظلمة ، يا اهل التربة ، يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ، ونحن لكم تبع لاحق ، اما الدور فقد سكنت واما الأزواج فقد نكحت ، واما الأموال فقد قسمت ، هذا خبر ماعندنا ، فما خبر ماعندكم ؟ ثم التفت الى أصحابه فقال : اما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم بأن خير الزاد التقوى ٠

وعنه عليه السلام انه قال : ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من أيام الدينا وأول يوم من أيام الاخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول ، والله اني كنت عليك لحريص شحيحاً فمالي عندك ؟ فيقول خذ مني كفنك

ثم يلتفت الى ولده فيقول : والله اني كنتُ لكم لمحباً وأني كنتُ عليكم لمحامياً فماذا لي عندكم ؟ فيقولون نرديك الى حفرتك ونواريك فيها .

ثم يلتفت الى عمله فيقول : والله اني كنت فيك لزاهداً وانك كنت عليه لثقيلاً فماذا عندك ؟ فيقول انا قرينك في قبرك ، ويوم حشرك ، حتى اعرض انا وانت على ربك ٠

العمل الصالح أنيس المؤمن في قبره

حكى ثقة الإسلام النوري نور الله ضريحه في دار السلام عن شيخه فتح علي السلطان ابادي (طاب ثراه) : انه قال كانت عادتي كلما سمعت خبر وفاة شخص من محبي اهل البيت اصلي له ركعتين ليلة دفنه سواء كنت اعرفه ام لا اعرفه ولم يكن يعرف احد اني افعل ذلك ، وذات يوم التقيت في الطريق بأحد

أصدقائي ، فقال رأيت ليلة البارحه فلان توفي في هذه الأيام فسألته عن حاله وعما جرى له بعد وفاته فقال كنتً في شدة وبلاء وقد حكم عليه بالعقاب ، الا ان الركعتين التينِ صلاهما فلان وذكر اسمك ، خلصاني من العذاب ، رحم الله والديه على هذا الاحسان الذي احسنه اليه ، قال السلطان ابادي ثم سألني صديقي عن الصلاة التي صليتها ، فأخبرته بعادتي المستمرة تجاه الأموات .

ويحكى ان امير خراسان شوهد في المنام وهو يقول : ارسلوا اليه بما تطرحونه للكلاب فأني محتاج اليه [1].

يروى ان امرأة مات زوجها فكانت تريد ان تتصدق عنه فصارت تصنع طعاماً ليلة الجمعة ، وترسل بهي بيد ولدها اليتيم الى فقير في احد الاكواخ القريبة ، كان الولد يأخذ الطعام الذي تصنعه امه الى ذلك الكوخ ، وهو يشعر بالوقت نفسه بجوع شديد ثم يرجع الى البيت وينام جائعاً ، وهكذا صنعت الام مرة ثانيه ليلة الجمعة ، طعاماً وارسلت به مع ولدها الى نفس ذلك الفقير ، ورجع وهو يكابد الم الجوع ثم ينام جائعاً ، وفي المرة الثالثه : صنعت الام ليلة الجمعة ايضاً طعاماً تقدمه صدقة عن زوجها المتوفى وارسلت به مع ولدها الى الفقير نفسه ، اخذ الولد الطعام وصار يتقدم نحو الكوخ ، الا ان الجوع اضر به ضرراً بالغاً ، فلم يستطع الصبر ، فأكل ذلك الطعام ورجع الى البيت ونام وهو شبعان ، فرأت الام زوجها في المنام ، يقول لها لم يصل اليه الطعام الا في هذه الليلة ، انتبهت الام من نومها قبل طلوع الشمس متعجبة ، وسألت ولدها ولدي الى من كنت تأخذ الطعام ليلة الجمعة الماضية وقبلها ؟ فقد رأيت والدك في المنام يقول لم يصل اليه الطعام الا في الليلة الماضية ،

---

[1] شواهد المبلغين / ص ٣٣٩

فقال الولد قد قدمت الطعام الى الفقير مرتين مع ماكنت اشعر به من شدة الجوع ونمتً جائعاً الا اني في الليلة الماضية لم اطق ان اتحمل الم الجوع ، وكان قد اضر بي كثيراً ، لذلك اكلت مافي الاناء ونمت وانا شبعان ، فعلمت الام ان ولدها اليتيم ، كان أولى بأكل ماكانت تتصدق به من ذلك الفقير في كوخه .[١]

قال رسول الله (ص) : لاصدقه وذو رحم محتاج

قال الامام علي عليه السلام: ستة يلحقنه المؤمن بعد وفاته ، ولد يستغفر له ، ومصحف يخلفه ، وغرساً يغرسه ، وصدقة ماءً يجريه ، وقليب يحفره ، وسنة يأخذ بها .

وعن الامام الصادق (ع) : مر النبي عيسى (ع) بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فأذا هو ليس يعذب فقال ياربي مررت بعام اول وهو يعذب ، ومررت في العام فأذا هو ليس يعذب ، فأوحى الله اليه ، ياروح الله انه ادرك ولد فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه .[٢]

وروي ان فاطمة (ع) لما احتضرت أوصت علياً (ع) فقالت : اذا مت فتول انت غسلي وجهزني وصل علي ، وانزلني في قبري والحدني وسو التراب علي واجلس عند رأسي قبالة وجهي ، فاكثر من تلاوة القرآن والدعاء ، فأنها ساعة يحتاج الميت فيها الى أنس الاحياء .

---

[١] من شواهد المبلغين \ ص ٤٥٨

[٢] من شواهد المبلغين ص٣٣٩ الى ٣٤٢

الفصلُ الأوّلُ

الموت في اللغة

المـوت لغـةً: ذهـاب القـوّة مـن الشـيء، والمـوتُ خـلافُ الحيـاةِ، والمـوت مـا لا روح فيـــــــه

عـن إسـحاق بـن عمّـار، قـال: قلـتُ لـه (عليـه السّـلام): هـل المـؤمن يعلـم مَـن يـزور قبـره؟ قـال: (نعـم! لا يـزال مستأنسـاً بـه مـا زال عنـد قبـره، فـإذا انصـرف عنـه نالتْـه منه وحشة).

الأمـوات يحتـاجون إلـى أنـيس، خصوصـاً فـي أول ليلـة مـن الـدّفن؛ ولـذا أوصـتْ السـيّدة فاطمـة الزهـراء (عليهـا السّـلام) الإمـام عليـاً (عليـه السّـلام) أنْ يجلـس عنـد رأسـها قبالـة وجههـا، بعـد الـدّفن، ويُكثـر مـن تـلاوة القـرآن والـدّعاء، وقالت: (فإنّها ساعة يحتاج الميت فيها الى أنس الأحياء).

الاستعدادُ للموت

روي عـن الإمـام زيـن العابـدين (عليـه السّـلام) أنّـه قـال: (مسكينٌ ابـن آدم، لـه فـي كـلّ يـوم ثـلاث مصـائب، لا يعتبـر بواحـدةٍ مـنهنّ، ولـو اعتبـر لهانـتْ عليه المصائب وأمر الدّنيا:

أمّـا المصـيبة **الأولـى:** فـاليوم الـذي يـنقصُ مِـن عمـره، وإنْ نالـه نقصـان فـي ماله اغتمّ، والدّرهم يختلف عنه، والعمر لا يردّه.

والثانيـة: أنْ يسـتوفيَ رزقَـه، فـإنْ كـان حـلالاً حوسـب عليـه، وإنْ كـان حرامـاً عوقِبَ عليه.

والثالثة: أعظم من ذلك.

فقيل له: وما هي؟

قال (عليه السّلام): (ما مِن يومٍ يمضي إلّا وقد دنا مِنَ الآخرة رحله، لا يدري أعلى الجنّة أم النّار).

وروي عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (خلق الله تعالى ملكاً تحت العرش يُسبِّحه بجميع اللّغات المختلفة، فإذا كان ليلة الجمعة، أمره أنْ ينزلَ منَ السّماء إلى الدّنيا، ويطلع إلى أهل الأرض، ويقول: يا أبناء العشرين، لا تغرّنّكم الدّينا، ويا أبناء الثلاثين، اسمعوا وعُوا، ويا أبناء الأربعين، جدّوا واجتهدوا، ويا أبناء الخمسين، لا عُذر لكم، ويا أبناء السّتّين، ماذا قدّمتم في دنياكم لآخرتكم؟ ويا أبناء السّبعين، زرعٌ قد دنا حصاده، ويا أبناء الثمانين، أطيعوا الله في أرضه، ويا أبناء التّسعين، آن لكم الرّحيل، فتزوّدوا، ويا أبناء المائة، أتتكم السّاعة وأنتم لا تشعرون؟ ثمّ يقول: لولا مشايخ رُكّع، وفتيانٌ خُشّع، وصبيانٌ رُضّع؛ لصُبّ عليكم العذاب صبّاً).

ذِكْرُ الموتِ

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (اذكروا هادم اللّذات، قيل: وما هو يا رسولَ الله؟

فقال: الموت، فما ذكره عبدٌ على الحقيقة في سعةٍ إلا ضاقتْ عليه الدّنيا، ولا في شدّةٍ إلّا اتّسعتْ عليه، والموتُ أوّلُ منزلٍ من منازل الآخرة، وآخر منزلٍ من منازل الدّنيا).

وروي عن الإمام عليّ (عليه السّلام) أنّه قال: (أكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم أنفسكم إلى الشّهوات، وكفى بالموتِ واعظاً).

ابليس ولحظة احتضار الانسان

رُوِيَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السَّلام) أنهُ قَالَ : "مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيْطَانِهِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكَهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ، فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُهُ (صلى الله عليه و آله) حَتَّى يَمُوتَ[١]

سكرات الموت

روي عن الإمام الرّضا (عليه السّلام) أنّه قال: (أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم ولد، ويوم يخرج من بطن أمّه فيرى الدّنيا، ويوم يموت فيُعاين الآخرة وأهلها، ويوم يُبعثُ حيّاً فيرى أحكاماً لمْ يرَهَا في دار الدّنيا).

ذكر لي احد السادة الاجلاء في مدينة البصرة بقوله : كنتُ واقفاً عند احتضار والدي فقرأتُ لهُ الشهادتين والاقرار بالأمة المعصومين (عليهم السلام) وقرأتُ لهُ زيارة عاشوراء ودعاء العهد فرأيت الابتسامة والفرح على وجه ابي (رحمه الله) ومن أمثال هذا الكثير وكذلك تبدوا هذه الحالة عند احتضار الشهداء والعلماء ٠

---

[١] الكافي : ٣ / ١٢٣ ، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني ، المُلَقَّب بثقة الإسلام ، المتوفى سنة : ٣٢٩ هجرية

عالمُ القبر والبرزخ

روي عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه قال: (سلكُوا في بُطُون البرزخ سبيلاً سُلِّطتْ الأرضُ عليهم فيه، فأكلتْ مِن لُحُومِهم، وشربتْ مِن دمائهم، فأصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا يَنمُونَ، وضِماراً لا يُوجدونَ، لا يُفزعُهُم ورودُ الأهوال، ولا يَحزُنُهم تنكّر الأحوال، ولا يَحفِلونَ بالرَّواجف، ولا يأذنونَ للقواصفِ، غُيّباً لا يُنتظرون، وشهوداً لا يحضُرون، وإنّما كانوا جميعاً فتشتّتوا، وآلافاً فافترقوا، وما عن طول عهدهم، ولا بُعد محلّهم، عميتْ أخبارُهم، وصمّتْ ديارُهم، ولكنّهم سُقُوا كأساً بدّلتهم بالنّطق خُرساً، وبالسّمع صمماً، وبالحركات سُكوناً،...، جيران لا يتأنّسون، وأحبّاء لا يتزاورون، بليتْ بينهم عرى التّعارف، وانقطعتْ منهم أسبابُ الإخاء، فكلّهم وحيد وهم جميع، وبجانب الهجر وهم أخلّاء، لا يتعارفون لليلٍ صباحاً، ولا لنهارٍ مساءً،...، ولأن عميتْ آثارُهُم وانقطعتْ أخبارُهم، لقدْ رجعتْ فيهم أبصار العِبَر، وسمعتْ عنهم آذان العقول، وتكلّموا من غير جهات النُّطق!! فقالوا: كلحتْ الوجوه النّواظر، وخوت الأجساد النّواعم، ولبِسنا أهدام البلى، وتكائدنا ضيقُ المضجع، وتواربثْنا الوحشة، وتهكّمتْ علينا الرّبوع الصُّمُوت، فانمحتْ محاسن أجسادنا، وتنكّرتْ معارف صورنا، وطالتْ في مساكن الوحشة إقامتنا، ولم نجد منْ كربٍ فرجاً، ولا من ضيقٍ متّسعاً).

أحوالُ القبر

روي عن الإمام عليّ (عليه السّلام) أنّه قال: (يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يُغفر له أشدّ من الموت، القبر، فاحذروا ضيقه وضنكه ظلمته وغربته.

إنّ القبر يقول كلّ يوم: أنا بيتُ الغربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدّود، والقبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حُفر النّار، وإنّ المعيشة الضّنك التي حذّر الله منها عدوّه عذاب القبر أنّه يُسلّط على الكافر في قبره تسعةً وتسعين تنيناً، فينهشنَ لحمَه، ويكسرنَ عظمه، يتردّدنَ عليه كذلك إلى يوم يُبعث، لو أنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تُنبتْ زرعاً.. يا عباد الله، إنّ أنفسكم الضّعيفة وأجسادكم النّاعمة الرّقيقة تضعف عن هذا).

ضغطةُ القبر

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان منه مِن تضييع النّعم).

المُساءلة في القبر

روي عن أهل البيت (عليهم السّلام): أنّ الميت إذا كان بالغاً مكلّفاً، فإنّه يدخل عليه ملكان يتمثّلان بصورة أعماله، فإنْ كانت أعماله جميلة طيّبة حسنة، أتياه بصورة جميلة حسنة، ورائحة طيّبة، ويُقال لهما حينئذٍ: مبشّر وبشير، وإن كانت أعماله سيّئة، أتياه بصورةٍ سيّئة، وخِلقة منكرة مخيفة، ويُقال لهما: منكر ونكير.

وروي عن الإمام الكاظم (عليه السّلام) أنّه قال: (يُقال للمؤمن في قبره: مَن ربّك؟

فيقول: الله.

فيقال له: ما دينك؟

فيقول: الإسلام.

فيقال له: مَن نبيّك؟

فيقول: محمّد (صلّى الله عليه وآله).

فيقال له: مَن إمامُك؟

فيقول: فلان.

فيقال: كيف علمتَ بذلك؟

فيقول: أمر هداني الله له، وثبّتني عليه.

فيقال له: نَمْ نومةً لا حلم فيها، نومة العروس، ثمّ يُفتح له باب إلى الجنّة، فيدخل إليه مِن رَوحها وريحانها، فيقول: يا ربّ، عجِّل قيام السّاعة لعلِّي أرجع إلى أهلي ومالي.

ويقال للكافر: مَن ربّك؟

فيقول: الله.

فيقال: مَن نبيّك؟

فيقول: محمّد.

فيقال: ما دينُك؟

فيقول: الإسلام.

فيقال: مِن أينَ علمتَ؟

فيقول: سمعتُ النّاس يقولون.

فيضربانه بمرزبة، لو اجتمع عليه الثقلان (الجنّ والإنس) لم يطيقوها.

قال: فيذوب كما يذوب الرّصاص، ثمّ يُعيدان فيها الرّوح، فيُوضع قلبه بين لوحين من النّار، فيقول: يا ربِّ أخِّر قيام السّاعة.

تجسّم الأعمال في القبر

روي عن الرّسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله): أنّه قال: (وإن لكلّ شيء حسيباً وعلى كلّ شيء رقيباً، وإنّ لكلّ حسنة ثواباً، ولكلّ سيّئة عقاباً، ولكلّ اجل كتابا:

إنّه لابدّ لك من قرينٍ يُدفن معك... ثمّ لا يُحشر إلّا معك، ولا تُبعث إلّا معه، ولا تُسأل إلّا عنه، فلا تجعله إلّا صالحاً، فإنّه إنْ صلح أنستَ به، وإنْ فسد لا تستوحش إلّا منه، وهو فعلُك).

زادُ الآخرة

في الحديث القدسيّ في السّورة الخامسة والعشرين من التّوراة، قال تعالى: (يا بن آدم: أكثِر مِنَ الزّاد، فإنّ الطريق بعيدٌ بعيد، وجدِّد السّفينة، فإنّ البحر عميقٌ عميق، وخفِّف الحِمل، فإنّ الصّراط دقيقٌ دقيق، وأخلِص العملَ، فإنّ النّاقد بصيرٌ بصير، وأخِّر نومَكَ إلى القبر، وفخرَك إلى الميزان، وشهوتك

إلـى الجنّـة، وراحتـك إلـى الآخـرة، ولـذّتك إلـى الحـور، وكُـن لـي أكـن لـك، وتقـرّب إلـيّ باسـتهانة الـدّنيا، وتبعّـد عـن النّـار بـبغض الفجّـار وحـبّ الأبـرار، فـإنّ اللهَ لا يُضـيعُ أجر المحسنين).

الثّوابُ في المحشر

أنواعٌ من الثّواب

روي: أنّـه لمّـا كلّـم الله -عـزّ وجـلّ- موسـى (عليـه السّـلام)، قـال موسـى: (إلهي، ما جزاءُ مَن وصل رحمه)؟

قـال: يـا موسـى، أنسـئ لـه أجلـه، وأُهـوِّن عليـه سـكرات المـوت، وتنـادي خزنـة الجنّة، هلمّ إلينا، فادخل مِن أيّ أبوابها شئت.

قال: يا ربّ! مال لعائد المريض؟

قـال: أبعـثُ إليـه عنـد موتـه ملائكـة يُشـيِّعونه إلـى قبـره، ويؤنسـونه إلـى محشره.

قال: يا ربّ! فما لمَنْ شيّع جنازة؟

قـال: أُوكِّـل بهـم ملائكـة مـن ملائكتـي، معهـم رايـات، يُشـيِّعونهم مـن قبـورهم إلى محشرهم.

قال: إلهي، فما جزاء مَن أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك؟

قال: يا موسى: آمر منادياً يوم القيامة على رؤوس الخلائق أنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النّار.

قال: إلهي، فما جزاء مَن كفّ أذاه عن النّاس وبذل معروفه لهم؟

قال: يا موسى: تُناديه النّار يوم القيامة: لا سبيلَ لي عليك.

قال: إلهي، فما جزاء مَن ذكرك بلسانه وقلبه؟

قال: يا موسى، أُظلّه يوم القيامة بظلّ عرشي، وأجعله في كنفي.

قال: إلهي، فما جزاء حكمتك سرّاً وجهراً؟

قال: يا موسى، يمرّ على الصّراط كالبرق.

قال: إلهي، فما جزاء مَن صبر على أذى النّاس وشتمهم فيك؟

قال: يا موسى، أُعينه على أهوال يوم القيامة.

قال: إلهي، فما جزاء مَن دمعتْ عيناه مِن خشيتك؟

قال: يا موسى، أقِي وجهه مِن حرّ النّار، وآمنه يوم الفزع الأكبر.

قال: إلهي، فما جزاء مَن ترك الخيانة حياءً منك؟

قال: يا موسى، لهُ الأمان يوم القيامة.

قال: إلهي، ما جزاء مَن أحبّ أهل طاعتك؟

قال: يا موسى، أُحرِّمه على ناري.

قال: إلهي، فما جزاء مَن قَتَل مؤمناً متعمّداً؟

قال: يا موسى، لا أنظر إليه يوم القيامة، ولا أُقيل عثرته.

قال: إلهي، فما جزاء مَن دعا نفساً كافرة إلى الإسلام؟

قال: يا موسى، أأذن له بالشّفاعة يوم القيامة لمَن يُريد.

قال: إلهي، فما جزاء مَن صلّى الصّلوات في وقتها؟

قال: أعطيه سؤله، وأبيحه جنّتي.

قال: فما جزاء مَن أتمّ الوضوء مِن خشيتك؟

قال: أبعثُه يوم القيامة، ولهُ نورٌ بين عينيه يتلألأ.

قال: إلهي، فما جزاء مَن صام شهر رمضان لك محتسباً؟

قال: يا موسى، أُقيمه مقاماً لا يخاف منه.

ثوابُ إدخال السّرور على المؤمن حياً وميتاً

روي عن أبي عبد الله (عليه السّلام) أنّه قال: (إذا بعث الله المؤمن من قبره، خرج معه مثال يقدم أمامه، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: " لا تفزع ولاتحزن، وأبشر بالسّرور والكرامة من الله –عزّ وجلّ– "، حتّى يقف بين يدي الله فيُحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنّة والمثال

أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج، خرجتَ معي مِن قبري، ما زلتَ تبشّرني بالسّرور والكرامة من الله حتّى رأيتُ ذلك، فمَن أنت؟

فيقول: (أنا السّرور الذي كنتَ تُدخله على أخيك المؤمن في الدّنيا، خلقني الله منه).

مقامُ العلماء في الآخرة

روي عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال: (إذا كان يوم القيامة، يبعث الله -عزّ وجلّ- العالم والعابد، فإذا وقفا بين يدي الله -عزّ وجلّ-، قيل للعابد: انطلق للجنّة، وقيل للعالم: قف، تشفّع للنّاس بحسن تأديبك لهم).

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (إنّ الله -عزّ وجلّ- يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم: لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدّنيا والآخرة، اذهبوا، قدْ غفرتُ لكم، على ما كان منكم).

سماع الميت للأحياء

رُبّ سائلٍ يسأل: هل الميت يسمع الحيّ، أو ترتبط بينهما علاقة؟

الجواب:

الإنسانُ موجودٌ ذو بعدين، أحدهما: مادّيّ جسمانيّ، والآخرُ: معنويٌّ روحانيٌّ، والأساس في الإحساس والإدراك والسّمع والبصر هو الرّوح لا الجسد، إنّما الجسد واسطة في نقل الإحساس، فعندما تُبصر بعينك تكون الرّوح هي المبصرة بوساطة الجسد، وهكذا عندما يشعر الإنسان بألم ووجع، فإنّه في

الحقيقة ألم الرّوح لا الجسد؛ بدليل أنّ الإنسان لو مات وقُطِّع قطعاً، فإنّه لا يتألّم، لأنّ مصدر الإحساس – وهو الرّوح– قد خرج منه، (ألا ترى أنّ النّفس إذا كانتْ مشغولة في التّفكير في موضوع مهمّ، قدْ يمرّ به شخص فلا يراه، وعيناه سالمتان مفتوحتان، وكذا قد يتكلّم بحضوره متكلّم، فلا يسمعه؟! كلّ ذلك؛ لأنّ الرّوح منصرفة عن الحواسّ والجوارح، منقطعة عن إمدادها وإرفادها، التي به تستطيع أداء وظيفتها، فالرّوح هي كلّ القوى)[١].

رُوي: أنّ عمران قال للإمام عليّ الرّضا (عليه السّلام): العين مركّبة أم الرّوح تُبصر الأشياء من منظرها؟

قال (عليه السّلام): العين شحمة، وهو البياض والسّواد، والنّظر للرّوح.

قال: فإذا عميت العين، كيف صارتْ الرّوح قائمة والنّظر ذاهب؟

قال (عليه السّلام): كالشّمس طالعة، يغشاها الظلام.

قال: أين تذهب الرّوح؟

قال (عليه السّلام): أين يذهب الضّوء الطالع من الكوّة في البيت إذا سُدّتْ الكوّة؟

قال: أوضح لي ذلك!

---

[١]- الفردوس الأعلى، للشّيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء.

قال: الرّوح مسكنها الدّماغ، وشعاعها منبعث بالجسد بمنزلة الشّمس، دارتها في السّماء، وشعاعها منبسط على الأرض، فإذا غابت الدّارة، فلا شمس، وإذا قُطع الرّأس، فلا روح)[١].

ويدلّ على ذلك قول الله تعالى: ((وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَاكُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ))[٢].

ولابدّ من التأمّل.

عن الإمام عليّ (عليه السّلام) أنّه قال: (فإنّكم لو عاينتم ما قد عاين مَن مات منكم، لجزعتم، ووهلتم، وسمعتم، وأطعتم، ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا، وقريب ما يُطرح الحجاب).

ويدلّ على سماع الميت بعد الموت ما روي من أنّ الرّسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله) وقف على قليب (بدر)، وأخذ يُخاطب القتلى، ويقول:

يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعة، ويا شيبة بن ربيعة، ويا أميّة بن خلف، هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّاً، فإنّي قد وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً؟

فقال له بعضهم: أتنادي قوماً موتى؟

---

[١]- الرّسالة الذّهبيّة المنسوبة إلى الإمام عليّ الرّضا (عليه السّلام): ص٣٤.
[٢] سورة ق: ١٩-٢٢

فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنّهم لا يستطيعون أنْ يجيبوني)[١].

وروي أنّ الإمام عليّاً (عليه السّلام): صار يتخلّل بين القتلى بعد حرب الجمل، التي جرتْ بين الإمام عليّ، وبين طلحة والزّبير وعائشة، حتّى مرّ على كعب بن سورة – وكان قاضي البصرة –، فوقف عليه الإمام (عليه السّلام) وهو صريع بين القتلى، وقال: أجلِسوا كعب بن سورة، فأُجلس بين نفسين، فقال (عليه السّلام): يا كعب بن سورة، قدْ وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدتَ ما وعدكَ ربُّك حقّاً؟

ثمّ قال (عليه السّلام): أضجِعوا كعباً، وسار قليلاً، فمرّ بطلحة، فقال: يا طلحة، قدْ وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً، فهل وجدتَ ما وعدكَ ربُّك حقّاً؟ فقال له رجلٌ من أصحابه: يا أمير المؤمنين، ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك؟ فقال (عليه السّلام): يا رجل، فو الله لقدْ سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله (صلّى الله عليه وآله))[٢].

وعن حبّة العرنيّ، قال: خرجتُ مع أمير المؤمنين إلى الظّهر[٣]، فوقف بوادي السّلام كأنّه مخاطبٌ لأقوام، فقمتُ بقيامه حتّى أعييت، ثمّ جلستُ حتّى مللتُ، ثمّ قمتُ حتّى نالني مثل ما نالني أوّلاً، ثمّ جلستُ حتّى مللتُ، ثمّ قمتُ وجمعتُ ردائي، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إنّي قدْ أشفقتُ عليك من طوال القيام، فراحة ساعة، ثمّ طرحتُ الرّداء ليجلس عليه، فقال لي: يا حبّة، إنْ هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته، قال: قلتُ: يا أمير المؤمنين، وإنّهم لكذلك؟ فقال:

---

[١] - سيرة سيّد المرسلين، للسبحاني: ٨٣/٢.
[٢] - بحار الأنوار: ٥٥/٦.
[٣] - المقصود ظهر الكوفة (النّجف).

نعم! ولو كُشف لك لرأيتهم حلقاً مجتمعين يتحادثون، فقلتُ: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما مؤمنٌ يموتُ في بقعةٍ من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه: الحقي بوادي السّلام، وإنّها لبقعة من جنّةِ عدنٍ)[١].

ويؤيّد ما ذكرناه: الأحاديث الواردة في زيارة الميت لأهله.

روي عن الإمام جعفر الصّادق (عليه السّلام): (إنّ المؤمن لَيزور أهله، فيرى ما يحبُّ، ويستر عنه ما يكره، وإنّ الكافر لَيزور أهله، فيرى ما يكره، ويُستر عنه ما يحبُّ، ومنهم مَن يزور كلّ جمعة، ومنهم مَن يزور على قدر عمله)[٢].

وفي الحديث: (ما مِنْ عبدٍ يمرّ بقبر رجلٍ كان يعرفُه في الدّنيا يسلّم عليه، إلّا عرفه وردّ عليه السّلام)[٣].

ينقل المرحوم السّيّد أحمد الزّنجانيّ عن المرحوم السّيّد محمّد الزّنجانيّ، قال لي يوماً: كانت عادتي في ليالي الجمعة أنْ أقرأ سورة (يس) وأهديها إلى أقاربي ورفاقي، وليلة جمعة أمس نسيتُ أنْ أهدي ثواب هذه السّورة إلى السّيّد محمّد الدّارميّ، فرأيتُه في المنام، وقال لي: ما ذكرتنا ليلة أمس[٤].

ونقل المرحوم العلّامة النّهاونديّ قصّة صالح المرّي، وهو أحد زهّاد وعبّاد البصرة، يقول: كنتُ أذهب في ليالي الجمعة إلى جامع البصرة، فتوجّهتُ نحو المقبرة، وعندما وصلتُ إلى منتصفها، جلستُ وغفتْ عيني، فرأيتُ القبور قدْ

---

[١] -المعاد: ٢٨٢/١.
[٢] -الكافي: ٢٣٠/٣.
[٣]- مواهب الرّحمن: ١٢٤/٩.
[٤]- الأموات يتكلّمون معنا: ص٣٧.

انشقّتْ وخرج من كلّ قبر شخص، ورأيتُ قد نزل على كلّ واحدٍ منهم طبق، فأخذ كلّ واحد طبقه، وعاد إلى قبره، وبقي شاب مرتدياً ثوباً خلقاً لم ينزل عليه طبق، فأراد أن يرجع إلى قبره يائساً، فقلتُ له: يا شاب ما هذه الأطباق؟ ولماذا لم تحصل على واحدٍ منها؟ فقال: إنّها الخيرات التي يعملها الأحياء للأموات، وإنّ الله تعالى يوصلها إليهم في ليالي الجمع، ولم يؤدّ لي أحدٌ عملاً صالحاً؛ ولذا لم ينزل عليَّ طبق، فقلتُ له: ألك أحدٌ؟ فقال: نعم، قصدتُ الحجّ أنا وأمّي، وعندما وصلنا إلى هذا المكان أدركني الموت، وقدْ تزوّجتْ أمّي، فهي لا تذكرني، فقلتُ: أين أمّك؟ فقال: في المحلّة الفلانيّة، يقول صالح: فذهبتُ في الصّباح إلى تلك المحلّة، وسألتُ عن والدة ذلك الشّابّ، فقلتُ لها ما رأيتُه، فبكت العجوز، ودخلتْ الدّار، وجاءتْ بصرّةٍ ذهبيّة، وقالت: خُذ هذا الذهب، وتصدّق به عن ولدي، وسوف لن أنساه بعد هذا أبداً.

يقول صالح: فتصدّقتُ بالذهب عنه، وذهبتُ في ليلة الجمعة إلى المسجد، وعندما وصلتُ إلى منتصف المقبرة، جلستُ وغفوتُ ثانية، فانشقّت القبور، وخرج الأموات، فرأيتُ الأطباق تنزل من السّماء، ويأخذ كلّ واحدٍ منهم طبقه، ورأيتُ ذلك الشّابّ مرتدياً ثياباً بيضاء، وقدْ أخذ بطبق، فالتفت إليّ، وقال: رضي الله عنك كما رضيت أنا عنك، قال هذا ودخل قبره ([1]).

انتفاع الموتى بعمل الأحياء

روي عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): لمّا سأله أبو بصير عن أرواح المؤمنين، أنّه قال: (هم في الجنّة على صورةِ أبدانهم، لو رأيتُه لقلتُ فلاناً، وهم

[1]- الأموات يتكلّمون معنا: ص١١٨.

ينظـرون الصّـدقة والهديّـة مـن أهـاليهم، وإذا أهـدى أحـدكم مـنهم بهديّـة مـن الخيـرات والصّدقات يفرح بذلك، ويدعو لِمَن أهدى إليه)[١].

وبهـذا الغـذاء يتحقّـق كمـال الميـت واستئناسـه مـن الوحشـة، فقـدْ أوصـتْ السـيّدة الزهـراء (عليهـا السّـلام) الإمـام عليّـاً (عليـه السّـلام)، بقولهـا: (واجلـس عنـد رأسـي قبالـة وجهـي، فـأكثِر مـن تـلاوة القـرآن والـدّعاء، فإنّهـا سـاعة يحتـاج الميـت فيها إلى أنس الأحياء)[٢].

المبادرةُ والإسراع بالعمل في الحياة

سـؤال: ألـيس مـن المـرجّح للإنسـان أنْ يُسـارع فـي عمـل الصّـالحات فـي حياته، ولا ينتظر مَن يعمل له ذلك بعد مماته، فقد يهمل وينسى؟

الجـواب: نعـم، الأفضـل هـو العمـل فـي الـدّنيا، فعـن الإمـام علـيّ (عليـه السّـلام): (يـا بـن آدم، كُـنْ وصـيَّ نفسـك فـي مالـك، واعمـل فيـه مـا تـؤثر أنْ يُعمـل فيه من بعدك؟

وروي: أنّـه مـات رجـل مـن الصّـحابة بعـد أنْ أوصـى لرسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) أنْ يُنفـق مـن بعـده مخزونـاً ضـخماً مـن التّمـر علـى الفقـراء والمسـاكين، فجـاء النّبـيّ (صـلّى الله عليـه وآلـه) ووزّع كـلّ ذلـك التّمـر حسـب وصـيّته، وحينمـا أراد الخـروج مـن ذلـك المكـان، وجـد تمـرة مرميّـة علـى الأرض، فـانحنى وأخـذها، ثـمّ

---

[١]- شجرة طوبى: ٣٥٨/٢.
[٢]- بحار الأنوار: ٢٧/٨٢.

التفت إلى أصحابه وقال لهم: (لو أنفق صاحبكم هذه التّمرة وحدها في حياته، كان أفضل عند الله من كلّ هذا التّمر الذي أنفقه من بعد وفاته)[١].

يُحكى أنّه كان رجل ثريّ وعنده خادم متديّن يحمل له الفانوس ليلاً في الطرقات، وكلّما حدّث المتديّنون الرّجلَ الثري عن بذل أمواله في سبيل الله كان يُجيب: (لقد أوصيتُ بذلك، وسوف يعملون بوصيّتي من بعدي).

وفي إحدى اللّيالي، أخذ الخادم الفانوس، ومشى به خلف الثري، وليس أمامه، فناداه سيّده صارخاً: هل رأيتَ فانوساً يُضيء الطريق أمام الإنسان من خلفه؟ خُذ الفانوس لكي أرى أمامي لا خلفي.

فأجابه الخادم: أيّها السّيّد، كما أنّك بحاجة إلى نور يضيء لك قدّامك، وليس وراءك، كذلك أنت بحاجة إلى عمل مضيء، يمشي أمامك في القبر، وليس يأتي من خلفك.

ثمّ إنّ الإنسان إذا تهاون في أداء الواجبات متّكلاً على قيام غيره بها، ليعلَم أنّ غيره سيكون أكثر تهاوناً؛ إذ كما أنّك قد تحرص على مالك فلا تُخرج خمسه وزكاته، فإنّ وارثك سيكون أحرص منك على المال.

هذا، مع أنّ الإهمال في إداء الواجبات هو محرّم وظلم للنفس، وتحميل العبء على الآخرين.

---

[١]- الموت والحياة، للسيّد هادي المدرّسي: ص٤١.

الإسراع بالعمل الصالح

قال الله تعالى ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسولهُ والمؤمنون ، ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة ، فينبأكم بما كنتم تعملون))

عن هشام بن الحكم، قال: كان رجل من ملوك أهل الجبل يأتي الإمام الصّادق (عليه السّلام) في كلّ سنة في موسم الحجّ، فيُنزله الإمام (عليه السّلام) في دارٍ من دوره، فطال حجّه ونزوله، فأعطى الإمام (عليه السّلام) عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً، وذهب إلى الحجّ، فلمّا عاد قال للإمام (عليه السّلام): جُعلت فداك، اشتريتَ لي الدّار؟ قال (عليه السّلام): نعم، وأتى بصكٍّ مكتوب فيه: (بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما اشترى جعفر بن محمّد لفلان بن فلان الجبليّ، له دار في الفردوس، حدّها الأوّل: رسول الله، والحدّ الثاني: أمير المؤمنين، والحدّ الثالث: الحسن بن عليّ، والحدّ الرّابع: الحسين بن عليّ، فلمّا قرأ الرجل ذلك، قال: قدْ رضيتُ جعلني الله فداك.

فقال الإمام (عليه السّلام): إنّي أخذتُ ذلك المال، ففرّقته في ولد الحسن والحسين، وأرجو أنْ يتقبّل الله ذلك، ويثيبك به الجنّة.

ثمّ انصرف الرجل إلى بيته، وكان الصكّ معه، فلمّا مرِضَ مرضَ الموت، وحضرته الوفاة، جمع أهله، وحلّفهم أنْ يجعلوا الصّكّ معه، ففعلوا ذلك، فلمّا أصبح القوم غدوا إلى قبره، فوجدوا الصّكّ على ظهر القبر مكتوب عليه: (وفى وليّ الله جعفر بن محمّد)[١].

[١]- المناقب: ج٤، ص٢٣٣.

الأجر والثّواب للأحياء والأموات

سؤال: يتلجلج هذا السّؤال في صدور بعض النّاس، هل إهداء ثواب الأعمال للميت يعود بالفائدة على الميت، أو للحيّ ثوابٌ كذلك؟

الجواب: من المؤكّد أنّ الثواب يعود للحيّ كما للميت، فقد ورد عنهم (عليهم السّلام): (إنّ مَن صلّى ركعتين، أو صام يوماً، أو حجّ، أو اعتمر، أو زار النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، أو أحد الأئمّة (عليهم السّلام)، ويجعل ثواب ما يفعل منها لوالديه، أو أخيه المؤمن، كان مثل ثواب ذلك العمل لمن جعل العمل له، من دون أن ينقص من ثوابه وأجره شيء)[١].

وسأل رجل الإمام الصّادق (عليه السّلام): (بأبي أنت وأمّي، لي ابنة قيِّمة لي على كلّ شيء، وهي عاتق – أي غير حامل –، فأجعلُ لها حجّتي؟ فقال الإمام (عليه السّلام): أما إنّه يكون لها أجرها، ويكون لك مثل ذلك، ولا ينقص من أجرها شيء)[٢].

بل ورد عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): أنّ مَن وصل قريبه بحجّة، أو عمرة، كتب الله له حجّتين وعمرتين، وعن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (إنّ للنّائب عن الميت تسعة أجور، وللمنوب عنه أجر واحد، فقد قال لمن ينوب عن ولده إسماعيل: (يا هذا، إذا أنت فعلتَ هذا كان لإسماعيل حجّة؛ بما أنفق من ماله، وكانتْ لك تسع؛ بما أتعبتَ من بدنك).

---

[١]- مرآة الكمال: ٢٤٨/٣.
[٢]- المصدر نفسه.

بل ورد الكثير من ذلك، فعن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (للذي يحجّ عن رجل أجر وثواب عشر حجج، ويغفر له ولأبيه ولأمّه، ولابنته، ولأخيه، ولأخته، ولعمّه ولعمّته، ولخاله ولخالته، إنّ الله واسع كريم)[١].

حقوق الأموات على الأحياء

يوجد بين الأحياء حقوق وواجبات متبادلة، كذلك الحال بين الأموات والأحياء، فللأموات حقّ على الأحياء.

ومن ذلك: ستر عيوبهم، وذكرهم بالخير.

عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (لا تسبّوا الأموات، فإنّهم قد أفضوا إلى ما قدّموا)[٢].

وعن الإمام عليٍّ (عليه السّلام): (اذكروا محاسنَ موتاكم)[٣].

وعن الإمام الحسن (عليه السّلام) أنّه قال: (وأمّا حقوق الأموات، فهي أنْ تذكر خيراتهم وتتغاضى عن مساوئهم، فإنّ لهم ربّاً يحاسبهم)[٤].

ومن ذلك: الدّعاء لهم، والتّرحّم عليهم، والصّدقة عنهم، وغير ذلك من وجوه البرّ.

---

[١] - مرآة الكمال: ٢٥٠/٣.
[٢] - الفضيلة الإسلاميّة: ص٧٢.
[٣] - من فقه الزهراء: ٢٦٧/٢.
[٤] - حياة الإمام الحسن (عليه السّلام): ٣٥١/٢.

فعن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال: في حقوق المؤمن: (وإذا مات، فالزّيارة له إلى قبره)[١].

وقدْ جاء في (حقوق الوالدين) أنّ على الولد أنْ يبرّهما بعد موتهما ، وإلّا كان عاقّاً. ففي الحديث عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (يكون الرّجل عاقّاً لوالديه في حياتهما، فيصوم عنهما بعد موتهما، ويصلّي عنهما، ويقضي عنهما الدّين، فلا يزال كذلك حتّى يكتب بارّاً بهما، وإنّه لَيكون بارّاً بهما في حياتهما، فإذا ماتا لا يقضي دينهما، ولا يبرّهما بوجهٍ من وجوه البرّ، فلا يزال كذلك حتّى يُكتب عاقّاً)[٢].

وورد: (إنّ الولد إذا لم يقضِ ديون الوالدين، ولم يوف نذرهما، واستسبّ لهما – أي فعل ما يوجب سبّهما – كان عاقّاً، وإنْ كان بارّاً في حياتهما)[٣].

وورد: أنّ ترك الدّعاء لهما يمنع الرّزق، ففي الخبر: أنّ رجلاً جاء إلى الإمام عليّ (عليه السّلام)، وشكى ضيق المعيشة، فقال له (عليه السّلام): لعلّك تكتب بالقلم المعقود؟ قال: لا، فقال (عليه السّلام): لعلك تتمشط بالمشط المكسور؟ قال: لا، فقال (عليه السّلام): لعلك تتقدّم مَن هو أكبر منك سنّاً؟ قال: لا، فقال (عليه السّلام): لعلّك تنام بعد طلوع الفجر؟ قال: لا، فقال (عليه السّلام): لعلّك تترك الدّعاء لوالديك؟ قال: أجل، فقال (عليه السّلام): أُذكر

---

[١]- المستدرك: ٣٦٣/٢.
[٢]- منازل الآخرة: ص٧٣.
[٣]- مرآة الكمال: ٥٥٦/٣.

والـديك، فـإنّي سـمعتُ رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه) يقـول: (تـرك الـدّعاء للوالدين يقطع الرّزق)[١].

جـاء فـي كتـاب (نـافع الأمـوات عـن مصـابيح القلـوب): أنّ شخصـاً كبيـراً اعتـاد أنْ يـزور قبـر والديـه كلّمـا مـرّ علـى المقبـرة، واجتـاز فـي أحـد الأيّـام المقبـرة مسرعاً، ولـم يـزر قبـر والديـه، فـرأى والـده فـي المنـام، فسلّم عليـه، فـأدار والـده وجهـه عنـه، فقـال الولـد: يـا أبتـي، مـاذا بـدر منّـي حتّـى تُدير بوجهـك عنّـي؟ فقـال: ألـم تعلـم أنّ اجتيـاز قبـر الوالـدين مـع عـدم زيارتهمـا يُعـدّ عقوقـاً؟ إنّـك عنـدما تخـرج مـن البيـت وتتّجـه نحـو المقبـرة نفـرح بـذلك؛ لأنّـك تـذكّرنا، فهـل تسـمح لـك نفسـك أن تردّنـا يائسين[٢].

من لطيف ما قيل:

مـرّتْ عليـك دهـورٌ مـا مـررتَ بهـا ... يومـاً علـى قـبر مَـن ربّاك فـي الصّـغرِ
مـا دمـتَ بالخـيرِ لم تُسـعف أباك فـلا ... تطمـع بطرفـك للأبنـاء فـي الكبـرِ

الصّلة والارتباط بين الأموات والأحياء

مـن المعلـوم انـه يوجـد تـرابط بـين الأحيـاء ارتبـاط واتّصـال مـن خـلال التّـزاور والتسـليم، والتلاقـي والتهـادي والتعامـل ، كـذلك الحـال بـين الأمـوات والأحيـاء.. فـإنّ العلاقـة مـع المـوتى لا تنقطـع؛ لأنّهـا ليسـتْ علاقـة بالأجسـاد فحسـب، بـل هـي علاقـة بـالأرواح الباقيـة بعـد المـوت؛ لـذلك كـان مـن الضّـروريّ الارتبـاط بهـم،

---

[١]- مفتاح الجنّة: ص٣١.
[٢]- نافع الأموات: ص٣٥.

وصلتهم بالأمور المعنويّة، خصوصاً إذا كانوا من ذوي الأرحام؛ لأنّ صلة الأرحام لا تنقطع بالموت.

فقدْ سُئل الإمام الصّادق (عليه السّلام): (إنّ ابني هذا صرورة – أي لم يحجّ – وقدْ ماتت أمّه، فأحبّ أن يجعل حجّة لها، أ فيجوز ذلك له؟ فقال (عليه السّلام): يُكتب ذلك له ولها، ويُكتب له أجر البر)[١].

وسأل رجل الإمام الكاظم (عليه السّلام): عن الرّجل يحجّ، فيجعل حجّته وعمرته أو بعض طوافه لبعضٍ، وهو عنه غائب ببلد آخر، فينقص ذلك من أجره؟

قال (عليه السّلام): لا، هي له ولصاحبه، وله أجر ما سوى ذلك بما وصل.

فقال الرّجل: وهو ميت، هل يدخل ذلك عليه؟

قال (عليه السّلام): نعم، حتّى يكون مسخوطاً عليه فيُغفر له، أو يكون مضيّقاً عليه، فيوسّع عليه.

فقال الرّجل: فيعلم هو في مكانه أنّ عمل ذلك لَحقَه؟ قال (عليه السّلام): نعم[٢].

---

[١]- مرآة الكمال: ٢٤٩/٣.
[٢]- مهذّب الأحكام: ٣٣٨/٧.

فـإذا حصـلت الصّـلة مـن الأحيـاء للأمـوات، فـإنّ الأمـوات يـردّون الهديّـة للأحياء بأن يدعوا لهم كما هو مفاد الرّوايات الشريفة.

يقـول السّـيد المرعشـيّ (رحمـه الله) لولـده: (وأوصـيه أنْ يجعـل ثلـث أعمالـه المسـتحبّة لوالـده، وثلثهـا لوالدتـه، وثلثهـا الثالـث لـذوي حقوقـه، وأرواح هـؤلاء تفـرح بهذه وتدعو له بأنْ يرزقه باريه خير الدّارين).

الفصل الثاني

كيف ننفعُ الموتى؟

الأوّل: مــن الوفــاء للامــوات خصوصــاً الوالــدين وكــذلك المعلــم والمرشــد الموجـه الـى سـبل الخيـر والرشـاد وأنْ نقضـي مـا فاتـه مـن صـلاته وصـيامه وحجّـه ، ونسدّد ما وجب عليه من ديون شرعيّة كالزّكاة والخمس وديون ماليّة.

ففـي بيـان قسـمة الميـراث، قـال تعـالى: (مِـنْ بَعْـدِ وَصِـيَّةٍ يُوصَـي بِهَـا أَوْدَيْـنٍ) (النّسـاء: ١١) وعـن الإمـام الصّـادق (عليـه السّـلام): (أوّل شـيء يبـدأ بـه مـن المـال الكفن، ثمّ الدّين، ثمّ الوصيّة، ثمّ الميراث)[١].

أداء الدّيون وحقوق الناس

تنقسم الحقوق إلى قسمين:

الحقوق المادّيّة: كالدّيون، وردّ المظالم ، والإجارة، وغير ذلك.

الحقــوق المعنويّــة: كعــدم الغيبــة والهتــك، والظــنّ السّــيء، وســائر أنــواع الظلم.

فــي كــلا القســمين، لابــدّ مــن الاهتمــام بــردّ الحقــوق إلــى أصــحابها، وطلــب المسامحة منهم.

قـال رجـل للإمـام الصّـادق (عليـه السّـلام): (ذكـر لنـا أنّ رجـلاً مـن الأنصـار مـات علـى عهـد رسـول الله، وعليـه ديـناران دينـاً، فـامتنع النبـيّ مـن الصّـلاة عليـه،

---

[١]- مواهب الرّحمن: ٣٤٤/٧.

وقال: صلّوا على صاحبكم، فما أنا بمصلٍّ عليه، وهو مُطالب بدين للنّاس، فقال أحد أقربائه: هي عليّ يا رسول الله، فتقدّم حينئذٍ وصلّى عليه.

فقال الإمام (عليه السّلام): ذلك الحقّ، وإنّما فعل ذلك ليتعظوا، ويهتمّوا بأداء حقوق الناس، ويردّ بعضهم عن بعض، ولئلّا يستخفّوا بالدّين)[١].

وعن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (أيّما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو محتاج إليه، لم يذق والله من طعام الجنّة، ولا يشربُ من الرّحيق المختوم)[٢].

قيل: إنّ حاجّاً إيرانيّاً كان ذاهبا إلى الحجّ، ومرّ بالنّجف الأشرف؛ لأنّ طريق الحجّاج كان ولم يزل يمرّ عليها، فسأل عن أوثق الناس، فأرشدوه إلى رجل يعتمد عليه الثقات الأبرار والعلماء الأخيار، فأودعه (سفطاً) كان قد جمع فيه مجوهرات نفيسة، ثمّ جعل يكرّر الذّهاب إليه منذ أودعه إياه، ويسأله عنه حتّى يوم خروجه من النّجف، وكان الودعيّ قد ملّه.

فلمّا ذهبت القافلة، قال: والله لأفتحنّ السّفط، وأنظر ما فيه، ففعل، فوجده مملوءاً بالمجوهرات الثمينة، فغلبته شهوة حبّ المال، واستكثره على هذا الإنسان، فعزم أن لا يردّه اليه.

ولمّا رجع الحاج، طلبه منه، فأنكره الودعيّ إنكاراً شديداً، فذهب إلى الحرم الشريف، وتعلّق بالضّريح المقدّس، واستغاث بالله تعالى، وتوسّل بأمير المؤمنين (عليه السّلام)، فرأى الأمير (عليه السّلام) في المنام بعدما أغفى،

---

[١] - النّمارق الفاخرة: ٧٣/٢.
[٢] - الذّنوب الكبيرة: ٦/٢.

فـذكر قصّـته، فقـال: اذهـب إلـى ولـدي السّـيّد (هاشـم الحطّـاب)، وكـان السّـيّد المـذكور مـن العلمـاء الأبـرار الوعّـاظ، فسـأل الحـاج عـن السـيّد، فقيـل: هـو غائـب فـي الحطـب، فـانتظره فـي بـاب النّجـف، وكانـتْ مسـوّرة يومئـذٍ، فلمّـا جـاء أرشـدوه إليـه، فاستحقره لـرداءة بزّتـه وضِـعة هيئتـه، ولـم يـتكلّم معـه بشـيء، ثـمّ رجـع إلـى حـرم الأميـر (عليـه السّـلام)، وجعـل يـدعو الله سـبحانه ويسـتغيث بـه، فـرأى فـي اللّيلـة الثانيـة الرؤيـا نفسـها، وفـي اليـوم الثـاني جـرى لـه مـا جـرى فـي اليـوم الأوّل، ثـمّ عـاد إلـى الـدّعاء والابتهـال إلـى الله تعـالى، فـرأى الرؤيـا نفسـها، فلمّـا جـاء السـيّد قـام إليـه، وقـال: أمـانتي، فبـدره السـيّد، قـائلاً: أنـت الحـاج فـلان؟ فأجابـه: نعـم. قـال: فقـال السـيّد: أنـا مـن أوّل أمـس أنتظـرك؛ لأنّ جـدّي أمرنـي بـذلك، فقـال التـاجر: وأنـا كـان من أمري كذا وكذا.

فـذهب السـيّد إلـى الصّـحن الشّـريف عصـراً، وصـعد المنبـر علـى عادتـه، ثـمّ قـال: لا أعـظ هـذا النّهـار، ولكنّنـي سـأقصّ علـيكم قصّـة كتمتهـا منـذ ثلاثـين سـنة، ولـولا أنّ أميـر المـؤمنين (عليـه السّـلام) أمرنـي بإظهارهـا لمـا أظهرتهـا، ثـمّ حـدّث: أنّـه عنـدما كـان يـذهب إلـى الحطـب، كـان يمـرّ ببقّـال فـي بـاب النّجـف، وهـو فـلان، وجملـة مـن الحاضـرين يعرفـون أنّـه تـوفي منـذ ثلاثـين سـنة، وأنّنـي قـد أخـذتُ منـه يومـاً تمـراً، فبقـي لـه عنـدي مـا يسـاوي أقـلّ أجـزاء العملـة فـي ذلـك الوقـت، وكـان يسـمّى (فـولاً)، فجئتـه فـي اليـوم الثـاني، فسـألتُ عنـه، فقيـل لـي: مـات، فـذُهلتُ عـن طلبـه، ومضـتْ أيّـام، فرأيـتُ فيمـا يـرى النـائم أنّ القيامـة قـد قامـتْ، والصّـراط قـد نُصـب، فـاجتزتُ عليـه، فسُـئلتُ أوّلاً عـن الولايـة، ثـمّ عـن الصّـلاة، والزّكـاة، والصّـوم، والحـجّ، والجهـاد، وغيرهـا، وكنـتُ كلّمـا اجتـزتُ مرحلـة يُـؤمر بـي بـالوقوف فـي غيرهـا، وأُسـأل عـن أمـر مـن هـذه الأمـور، إلـى أنْ انتهيـت إلـى موضـع العـرض علـى الجليـل جـلّ وعـلا، وهـو الموضـع الأخيـر، الـذي يسـأل فيـه العبـد عـن حقـوق

الآدميّين، فأمر بي، فوقفتُ وأنا في أعظم دهشة وأضيق حال، وجعلتُ أستغيث بأنّي لستُ مطلوباً لأحد؛ لأنّ السّؤال هناك عن حقوق العباد، وإذا بصاحبي البقّال أقبل، وهو قطعة من النّار، تسوقه الجلاوزة، وهو يناديني: أدِّ إليّ حقّي، قلتُ: وما حقّك؟ قال: (الفول)، قلتُ: وعدتني الإبراء، قال: نعم، ولم أفعل، فتحيّرتُ، ثمّ لشدّة ضيقي، قلتُ له: خذ قطعة من لحمي بدلاً منه، ودعني أجوز على الصّراط، فقال: لا، ولكن دعني أبرّد أصبعي بمسّها في فخذك، فاستسهلتُ الأمر، وقدّمتُ إليه فخذي، فوضع أصبعه عليه، فأحسستُ أنّي التهبتُ بأجمعي، وقد انتبهتُ من رقدتي، ورأيتُ الأثر في فخذي، وما زلتُ أداويه منذ ذلك التاريخ، وهذه آثاره، ثمّ كشف عن فخذه، ثمّ قال: فليتقِ الله صاحب السّفط، وليؤدِّ الأمانة إلى صاحبها، وإلا فضحتُه، فقام الودعيّ من ساعته، ودفع السّفط لصاحبه[١].

وبعد الانتهاء من أداء الواجبات التي كانت على الميت نبدأ بالاهتمام بالأمر الثاني، وذلك من باب تقديم الأهمّ على المهمّ.

الأمر الثاني: أنْ نعمل الصّالحات، ونهدي ثوابها إلى الميت، ومن ذلك:

الصّلاة:

وروي: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) مرّ بقبر دُفن فيه إنسان وأهله يبكون، فقال (صلّى الله عليه وآله): (لركعتان خفيفتان ممّا تحتقرون، أحبّ إلى صاحب هذا القبر من دنياكم كلّها)[٢].

---

[١]- حجر وطين: ٢/ ١٨٨.
[٢]- ميزان الحكمة: ٣/٢٤٨٠.

جاء في الحديث عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): أنّه يجوز الإشراك بين رجلين في ركعتين[١]، بمعنى: أنّه يجوز أن تصلي ركعتين عن اثنين كالأبوين معاً.

صلاة رفع الوحشة عن الميت ليلة الدّفن:

وروي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (لا يأتي على الميت أشدّ من أوّل ليلة؛ فارحموا موتاكم بالصّدقة، فإن لم تجدوا، فليصلِّ أحدكم ركعتين، يقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسي[٢]، وفي الثانية الحمد والقدر عشراً، فإذا سلّم قال: (اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وابعث ثوابها إلى قبر فلان، فإنّه تعالى يبعث من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كلّ ملك ثوب وحلّة).

ولصلاة ليلة الوحشة كيفيّة أخرى، وهي: ركعتان، في الأولى الحمد والتوحيد مرتين، وفي الثانية الحمد والتكاثر عشر مرّات، ثمّ الدّعاء المذكور.

والجمع بين الكيفيّتين أولى وأفضل، على رأي السيّد الخوئي (قدّس سرّه).

تنويه: إذا لم يدفن الميت إلّا بعد مدّة، فهل تؤخّر الصّلاة إلى ليلة الدفن، أو يؤتى بها في أوّل ليلة بعد الموت؟

١- منازل الآخرة: ص٧٤.

٢- تقرأ آية الكرسي إلى قوله تعالى: (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة: ٢٥٥- ٢٥٧)، على الأحوط على رأي السيّد الخوئيّ (رحمه الله).

الجـواب: يقـول السّـيد الخـوئيّ (رحمـه الله): (وقتهـا اللّيلـة الأولـى مـن الـدّفن، فـإذا لـم يـدفن الميـت إلا بعـد مـرور مـدّة، أخِّـرتْ الصّـلاة إلـى اللّيلـة الأولـى مـن الدّفن)[١].

نقـل العلاّمـة النّـوريّ، عـن المـلّا فـتح علـي السّـلطان آبـادي، أنّـه قـال: كانـت عـادتي كلّمـا سـمعتُ أنّ أحـد الأصـدقاء أو مـوالي أهـل البيـت (علـيهم السّـلام)، قـد ودّع الحيـاة أن أصـلّي فـي ليلـة دفنـه ركعتـين، وأهـديهما لـه، بـلا فـرق عنـدي بـين أنّـي أعـرف أم لا، ولـم يكـن أحـد يعلـم الأمـر، وفـي أحـد الأيّـام صـادفتُ أحـد أصـدقائي فـي الطريـق، فقـال: رأيـتُ الشّـخص الفلانـيّ الـذي مـات هـذه الأيّـام فـي عـالم الرؤيـا، وسـألتُه عـن وضـعه وحالـه، فقـال: كنـتُ فـي شـدّة وبـلاء، وكـان الأمـر قـدْ وصـل بـي إلـى العقوبـة والعقـاب، إلّا أنّ الـركعتين اللّتـين صـلّاهما لـي الملا فتح علي كانتا سبباً في نجاتي من العذاب.

صلاة برّ الوالدين

وهـي ركعتـان: الرّكعـة الأولـى بفاتحـة الكتـاب، وعشـر مـرّات: (رَبَّنَـا اغْفِـرْ لِـي وَلِوَالِـدَيَّ وَلِلْمُـؤْمِنِينَ يَـوْمَ يَقُـومُ الْحِسَـابُ) (إبـراهيم: ٤١)، والرّكعـة الثانيـة بفاتحـة الكتـاب، وعشـر مـرّات: (رَبِّ اغْفِـرْ لِـي وَلِوَالِـدَيَّ وَلِمَـنْ دَخَـلَ بَيْتِـيَ مُؤْمِنـاً وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ) (نـوح: ٢٨)، فـإذا سـلّم، يقـول عشـر مـرّات: (رَبِّ ارْحَمْهُمَـا كَمَـا رَبَّيَـانِي صَغِيراً)(الإسراء: ٢٤)[٢].

---

[١]- منهاج الصّالحين: ٢٥٨/١.
[٢]- منهاج الصّالحين: ١/ ٢٥٨.

صلاة برّ الولد

روي أنّ الإمام الصّادق (عليه السّلام): كان يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين، وعن والديه في كلّ يوم ركعتين، فقيل له: جعلتُ فداك، كيف صار للولد اللّيل؟ فقال (عليه السّلام): لأنّ الفراش للولد[١].

وكان يقرأ في الرّكعة الأولى الفاتحة والقدر، وفي الرّكعة الثانية الفاتحة والكوثر.

قراءة القرآن الكريم

يُعدّ القرآن الكريم من أهمّ الأعمال التي تُسهم في راحة الميت وانتفاعه واستئناسه من الوحشة.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام): (إنَّ فاطمة (عليها السّلام) لمّا احتضرتْ، أوصتْ عليّاً (عليه السّلام)، فقالت: إذا أنا متّ، فتولّ أنت غسلي، وجهّزني، وصلّ عليّ، وأنزلني قبري، وألحدني، وسوِّ التّراب عليَّ، واجلس عند رأسي قبالة وجهي، فأكثر من تلاوة القرآن والدّعاء، فإنّها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء)[٢].

وقد ذكر بعض الأفاضل أهمّيّة وفائدة تلاوة القرآن الكريم – وخصوصاً سورة الملك كلّ ليلة – إلى أرواح الذين لا يُذكرون من الموتى السّابقين، فإنّهم يفرحون بذلك، وقد يأتون في المنام إلى القارئ لمساعدته.

---

[١]- مرآة الكمال: ٥٥٥/٣.
[٢] - البحار: ٢٧/٨٢.

جاء في وصيّة السّيّد المرعشيّ (رحمه الله) لولده: (وأوصيه بتلاوة القرآن الشّريف، وإهداء ثوابه إلى أرواح شيعة آل الرّسول، الذين لا وراث لهم، أو لا متذكّر في حقّهم، فإنّي قد جرّبتُ هذه الحسنة مراراً، ووفّقني ربّي الكريم بما وفّقني بسببها.

ومن أهمّ السّور والآيات القرآنيّة التي تفيد الميت:

١. الفاتحة.
٢. يس.
٣. الملك.
٤. الواقعة.
٥. القدر.
٦. التّوحيد.
٧. آية الكرسي.

يقول السّيّد السّبزواريّ (رحمه الله): (لو دار الأمر بين قراءة الفاتحة مُكرّراً، وقراءة القرآن بقدرها، الأفضل قراءة الفاتحة؛ لكثرة ما ورد في فضلها)[١].

سؤال: إذا قرأنا سورة الفاتحة –مثلاً– إلى أكثر من ميت، فهل يصل ثوابها إلى الجميع؟

---

[١] - مهذّب الأحكام: ٢٠٣/٤.

الجـواب: عـن الإمـام الرّضـا (عليـه السّـلام): (إنّ أهـل المقبـرة يـدعون الله أنْ يمـرّ بهـم المـؤمن، فيقـرأ سـورة الفاتحـة، فيتقاسـمون ثوابهـا دون أنْ يـنقص مـن ثـواب كلّ واحد منهم شيء)[١].

الاستغفار للموتى

جـاء فـي الأدعيـة: (اللّهـمّ اغفـر لحيّنـا ومـيّتنـا)، وعـن الإمـام الصّـادق (عليـه السّـلام): (إذا قـال الرّجـل: (اللّهـمّ اغفـر للمـؤمنينَ والمؤمنـات، والمسـلمين والمسـلمات، الأحيـاء مـنهم وجميـع الأمـوات)، ردّ الله عليـه بعـدد مَـن مضـى، ومَـن بقيَ من كلّ إنسان دعوة)[٢].

وعـن الإمـام جعفـر الصّـادق (عليـه السّـلام): عـن النّبـيّ (صـلّى الله عليـه وآلـه) أنّـه قـال: مـا مِـن أحـدٍ مـن أمّتـي تبلغـه وفـاة أحـدٍ بينـه وبينـه قرابـة، أو غيـر ذلـك، ويسـترجع، ثـمّ يقـول: (اللّهـمّ اخلفـه علـى تركتـه فـي الغـابرين، واغفـر لـه ولنـا يـا ربّ العـالمين، ثـمّ يقـول: اللّهـمّ نـوّر لـه فـي قبـره، وافسـحْ لـه فـي لحـده، ولقّنـه حجّتـه، إلّا شفّعه الله فيه، وكان له مثل أجر مَن صَبَرَ)[٣].

عـن الإمـام الصّـادق (عليـه السّـلام) أنّـه قـال: (مَـن اسـتغفر الله عـزّ وجـلّ بعـد العصـر سـبعين مـرّة غفـر الله لـه ذلـك اليـوم سـبعمائة ذنـب، فـإن لـم يكـن لـه ذنـب، فلأبيـه، وإن لـم يكـن لأبيـه، فلأمّـه، فـإن لـم يكـن لأمّـه، فلأخيـه، فـإن لـم يكـن لأخيه، فلأخته، فإن لم يكن لأخته، فللأقرب والأقرب)[٤].

---

[٤٠]- عالم البرزخ، للطائي: ص١٤٢.
[٢]- فلاح السّائل: ص٤٣.
[٣]- المستدرك: ٤٨٧/٢.
[٤]- بحار: ج٨٦.[

روي: أنّه لمّا مات ابن أبي ذر، وقف أبو ذر على قبره، وقال: (رحمك الله يا ذر، والله، إنّك كنتَ بي لبرّاً، ولقد قُبضتَ وإنّي عنك لراضٍ، والله ما بي فقدك، وما عليَّ من غضاضة، وما لي إلى أحدٍ سوى الله من حاجةٍ، ولولا هول المطّلع لسرّني أنْ أكون مكانك، ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك، والله ما بكيتُ لك، ولكن بكيتُ عليك، فليت شعري ما قلت؟ وما قيل فيك؟ اللّهمّ إنّي قد وهبتُه ما افترضتَ عليه من حقّي، فهب لي ما افترضتَ عليه من حقّك، فأنت أحقّ بالجود والكرم منّي)[١].

التّرحّم على الميت

عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال: (إنّ الميت ليفرح بالتّرحم عليه والاستغفار، كما يفرح الحيّ بالهديّة تُهدى إليه)[٢].

وعن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (مَن ترحّم على أهل المقابر نجا من النّار ودخل الجنّة وهو يضحك)[٣].

وجد على قبر الشّاعر (الآمليّ) أحمد بن منير الشّامي:

مَن زار قبري فليكُنْ مُوقناً ... أنّ الذي ألقاهُ يلقاهُ
فيرحمُ اللهُ امرأً زارني ... وقال لي: يحرمُكَ اللهُ[٤]

---

[١]- تسلية الفؤاد: ص٦٢.
[٢]- الفقيه: ٥٩/١.
[٣]- جامع أحاديث الشيعة: ص٣.
[٤]- تتمّة منتهى الآمال: ص٤٧٥.

الدّعاء للموتى

ينبغي للأحياء أن يدعوا للموتى بالمغفرة والرّحمة وعلوّ الدّرجات، وقد كانتْ سيرة النّبيّ والأئمّة (عليهم السّلام) على الدّعاء للموتى بذلك.

فائدة: ينبغي أن يكون الدّعاء للميت خالصاً، وبقلبٍ خاشعٍ، فقد ورد عن الإمام عليٍّ (عليه السّلام): (إذا دعا أحدكم للميت، فلا يدعو له وقلبُه لاهٍ عنه، ولكن ليجتهد له في الدّعاء)[١].

الصّلاة على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ

روي: عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (رأيتُ فيما يرى النّائم عمّي حمزة وأخي جعفر، وبين أيديهما طبق من (نبق)، فأكلا ساعة، فتحوّل النّبق عنباً، فأكلا ساعة، فتحوّل العنب لهما رطباً، فأكلا ساعة، فدنوتُ منهما، وقلتُ: بأبي أنتما وأمّي، أيّ الأعمال وجدتُما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمّهات، وجدنا أفضل الأعمال الصّلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب)[٢].

ومن جملة الاعمال التي تهدى للميت ، اقامت مأتم الامام الحسين (ع) ولو بالشهر بمرة واحدة .

---

[١]- عين الحياة: ١٠١/٢.
[٢]- منازل الآخرة: ص١١٥.

قراءة دعاء القدح على الماء ورشّه على القبر

ففي الحديث عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

(ومَن قرأه على جرّة ماءٍ وسكبها على قبر ميت، رفع الله عنه العذاب).

فضل الدّعاء:

عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال : ليلة أُسري بي إلى السّماء، رأيتُ قدحاً معلّقاً بغير سلسلة، بل بقدرة الله تعالى، ومكتوب على دورته بقلمٍ أخضر، وقد أضاءتْ من نور ذلك القدح جميع السّماوات، فلمّا حضرتُ عند ربّي، وسمعتُ خطابه، قال : إسمع يا محمّد، خلقتك، وخلقتُ ذلك القدح لأجلك ومِن نورك، وكتبتُ عليه هذا الدّعاء بقلم القدرة، قبل أن أخلق السّماوات والأرض بخمس مائة عام، يا محمّد، لولا نور هذا الدّعاء ما استقرّت الأرض، وهي ثابتة ببركة هذا الدّعاء، فلمّا رجعتُ إلى المقام المعلوم، سألتُ أخي جبرائيل (عليه السّلام)، فقلتُ: ما ثواب هذا الدّعاء والقدح؟ فقال: يا محمّد، لا يُحصي فضله وفضائله إلّا الله تعالى، ويعجز عن حصرها الجنّ والإنس، فقال جبرائيل (عليه السّلام): لك يا محمّد بهذا الدّعاء وما أعدّ الله لأحدٍ من الأنبياء إلا لك مثله، فمَن قرأه في عمره مرّة واحدة على مقبرة من مقابر المسلمين أزال الله عنهم العذاب إلى يوم القيامة، ومَن أنكر فضله وثوابه يكون مشركاً، ومَن كان محبوساً وقرأه بنيّةٍ صادقةٍ فرّج الله عنه، ومَن مشى وقرأه لا يتعب، ولو كان ألف فرسخ، ومَن قرأه على مريضٍ وكتبه وعلّقه عليه، شافاه الله، ومَن واظب عليه أو حمله معه، يكون عند الله بمنزلةٍ عظيمةٍ، ولو كان كثير الذّنوب، ومَن قرأه، غفر الله له وهوّن عليه الحساب وسكرات الموت، ومَن كتبه على كفنه، لا يعذّبه الله، ويفتح له أبواب الجنّة، ومَن قرأه على جرّة ماء وسكبها على قبر

ميت، رفع الله عنه العذاب، ومَن قرأه في عمره مرّة واحدة، يُرسل الله تعالى إليه يوم القيامة عند خروجه من قبره ألف ملك في يد كلّ ملك قدح من شراب الجنّة، ومَن قرأه وهو مقابل للأعداء نصره الله على أعدائه، ولا يحصى فضله إلّا الله تعالى:

دعاء القدح

بسم الله الرّحمن الرّحيم

باسم الله وبالله، باسمه المبتدأ، ربّ الآخرة والأولى، لا غاية له ولا منتهى، له ما في السّموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. وإنْ تجهر بالقول فإنّه يعلم السّرّ و أخفى، الله لا إله إلّا هو له الأسماء الحسنى، وهل أتاك حديث موسى، لا إله إلا هو العليّ العظيم، عظيم الآلاء، دائم النّعماء، قاهر الأعداء، قادر على ما يشاء. عطوف على خلقه برزقه، معروف بلطفه، عالم في ملكه، عادل في حكمه، الرّحمن الرّحيم، رحيم الرّحماء، عليم العلماء، حكيم الحكماء، بصير البُصراء، نصير النُّصراء، صاحب الأنبياء، معين الأولياء، سبحانه قادر على ما يشاء، سبحانه الملك القدّوس، ذي العرش المجيد، فعّال لما يُريد، ربّ الأرباب، ومسبّب الأسباب، فاتح الأبواب، قادر غير مقدور عليه، قاهر غير مقهور، علّام الغيوب، عالم يوم الحشر والنشور، إله الآلهة، جامع النّاس ليوم الواقعة، إنّ ربّنا لغفور رحيم شكور حليم، والحمد لله ربّ العالمين، الملك الرّحمن الرّحيم، الأوّل القديم، ذي العرش العظيم، هو الأوّل والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكلّ شيء عليم، الفاتح الرّازق، خالق الخلائق والبهائم، صاحب العطايا ومانع البلايا، يا من يشفي السّقيم، ويغفر للخاطئين، ويعفو عن العاصين، ويحبّ الصّالحين، ويُنجي المؤمنين، ويستر على المذنبين، ويؤمن الخائفين، لا إله إلا أنت الرّبّ الكريم المعبود، كثير العطايا، ساتر العيوب،

شكور حليم، عالم في الحدود وكلّ محمود و مجدود، ومنبت الزّرع والأشجار، مدبّر اللّيل والنّهار، فالق الحبوب والأثمار، غنيّ عن الخلائق، مقسّم الأرزاق، علّام الغيوب، مُذهب الهموم والأحزان. إلهي، أنت الذي سجد لك سوادُ اللّيل، وضوء النّهار، والنّجوم، ونور القمر، وشعاع الشّمس، وهفيف الأشجار، ودويُّ الماء. إلهي، أنت الذي تعلم الإسرار والإعلان وما في القلوب؛ لأنّك غاية المنسوب يوم الحشر والنشور. إلهي، أنت الذي تغفر لي خطيئتي، وتقضي حاجتي، كما قلتَ: ادعوني أستجب لكم، وقولك الحقّ، وأنت لا تُخلف الميعاد، ووعدك صدق، نجِّني اللّهمّ من الهمِّ والكرب والضّيق والشّدّة والذّلّ والجنون والبرص والجذام، وأنت غياث كلّ مكروب ومضروب، ومظلوم ومطرود. إلهي، أنت تحفظني مِن جميع الآفات في الدّنيا والآخرة وأهوالها وأحزانها. إلهي، لا تفضحني على رؤوس الأشهاد يوم الدّين، الله أكبر، الله أكبر كبيراً، وسبحانه بكرة وأصيلاً، سبحانه لا ضدّ له ولا ندّ له، ولا وصيف له ولا كيف له، ولا نظير له ولا وزير له، ولا شريك له، أسألك بعزّتك واعتزازك، يا الله، يا الله، يا الله، يا رحمن، يا رحمن، يا رحمن، يا رحيم، يا رحيم، يا رحيم، أسألك أن تؤتيني ما رجوتُ منك، وتكرمني بعفوك، وتغفر لي خطيئتي إنّك على كلّ شيء قدير. اللّهمّ، وأن تولني بحفظ القرآن والعلم، وتخلط بهما دمي ولحمي، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، إنّك على كلّ شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، ذي الجلال والإكرام، وأشهد أنّ كلّ معبودٍ ممّن دون عرشك إلى منتهى قرار أرضك باطل دون وجهك الكريم، آمنتُ بك وحدك لا شريك لك، أسالك أن تفرّج همّي وغمّي، وأن تؤدّيَ عنّي أمانتي ودَيني، وتشفي أمراضي، وتردّني إلى عادتك الحسنى، وترزقني، وتفرّج همّي وكلّ سوء ومكروه، إنّك ذو الفضل العظيم، يا ذا الجلال والإكرام. اللّهمّ، أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك، وبطاعتك عن معصيتك، وبرضاك عن سخطك. إلهي،

خلقتني وظلمتُ نفسي، وارتكبتُ المعاصي، وأنا مقرٌّ بذنبي، يا ربّ اغفر لي ذنوبي كلّها، فإنّي لا أجد مَن يغفرها سواك، وأنت تجد مَن تعذّبه غيري، لا إله إلا أنت، نجّني من سخطك، وفرِّج عنّي كلّ سوءٍ ومكروهٍ، وفرّج عنّي كلّ كربٍ، يا ذا الجلال والإكرام، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، سبحان مَن هو بالجلال متوحّد، وبالتّوحيد معروف، وبالمعروف موصوف، وبالصّفة عن الإنسان ربٌّ، وبالرّبوبيّة قاهر، وبالقهر للعلم جبّار، وبالجبروت حكيم، وبالحكمة رحيم، وبالحكم والعلم رؤوف، سبحانه عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً، تخشع له السّماوات والأرضون من بواطنها، ومَن يوحّدونه فوق عرشه، أشهد الله أنّ ما فيها ربّاً غيره، لا إله إلّا هو، سريع الحساب، أحكم الحاكمين، جلّتْ عظمتُه، وعظم شأنه، ما شاء الله، لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، أستغفر الله وأتوب إليه، إليه المصير، يا محمّد، يا عليّ، يا فاطمة، يا حسن، يا حسين، يا عليّ، يا محمّد، يا جعفر، يا موسى، يا عليّ، يا محمّد، يا عليّ، يا حسن، يا مهديّ المنتظر القائم، عجّل الله فرجه، وسهّل الله مخرجه، اللّهمّ اجعلنا من أنصاره وأودّائه، والمقاتلين تحت لوائه، صلوات الله عليهم أجمعين. وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين، والحمدُ لله ربّ العالمين)).

تأكيد العلماء على زّيارة النبي عن الموتى

من المرجحات أنْ نزور النّبيّ محمّداً والأئمّة (عليهم السّلام) نيابة عن الموتى، ففي ذلك فوائد كثيرة.

جاء في وصيّة المرعشيّ النّجفيّ (رحمه الله) لولده: (وأوصيه أنْ يستنيب لي رجلاً صالحاً للحجّ وزيارة قبر رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فإنّي

كثير الولع بهما، ولم أستطع مالاً، وكذا أرجو منه أنْ يستتيب لي عبداً صالحاً لزيارة مشاهد العراق).

وجاء في وصيّة العلّامة الشّيخ الأمينيّ لأولاده: (أطلب من أولادي ورفاقي أن لا ينسوني من صالح دعائهم، ويذكروني في مجالس العزاء والتّوسّل والدّعاء، وأن يستأجروا مَن ينوب عنّي عشر سنين في الذّهاب إلى كربلاء لزيارة عاشوراء، وإقامة مجالس العزاء في أيّام وفاة الزهراء (عليها السّلام) مدّة عشر سنوات)[١].

زيارة الإمام الحسين (عليه السّلام) عن الميت

نقل العالم الجليل الشّيخ عبد الهادي الحائريّ المازندرانيّ، عن أبيه المرحوم الملا أبي الحسن، قال: رأيتُ الحاج ميرزا عليّ النقي الطباطبائيّ بعد مماته في عالم الرؤيا، وقلتُ له: هل لك أمنية؟ قال: واحدة، وهي:

لماذا لم أقرأ زيارة عاشوراء كلّ يوم أثناء حياتي؟

وكانت من آداب ورسوم السيّد قراءته الزيارة العشرة الأولى من محرّم الحرام فقط، ولم يقرأها باقي أيّام السّنة، ولهذا كان متأسّفاً لتركها بقيّة أيّام السّنة[٢].

وللشّيخ محمّد حسن الأنصاريّ عدّة أولاد، الولد الثالث منهم هو الشّيخ (مرتضى)، المعروف بـ(الشّيخ الكبير)، وقد كان الشيخ الجليل مولعاً بزيارة عاشوراء وقراءتها صباحاً وعصراً، وعند وفاته، رآه بعض أصحابه في عالم

---

[١]- ربع قرن مع الشيخ الأمينيّ: ص٢٨٥.
[٢]- تذكرة الزائرين المفصّل، النسخة المخطوطة ٤٣٧٢/٨ ، مكتبة مجلس الشّورى.

الرؤيا، فسأله عن أفضل الأعمال نفعاً هناك، فقال في الجواب ثلاثاً: زيارة عاشوراء[١].

كتب الولد الكبير لآية الله الأمينيّ الدّكتور محمّد هادي الأمينيّ:

بعد أربعة أعوام من وفاة والدي المرحوم العلّامة الأمينيّ رأيتُه في إحدى ليالي الجمعة، وقبل آذان الفجر سنة (١٣٩٤هـ) في عالم الرؤيا فرحاً، وعلى هيئة حسنة، فتقدّمتُ نحوه، وسلّمتُ عليه، وسألتُه: أيّ الأعمال أوصلتك إلى هذه السّعادة؟ قال: ماذا تقول أنت؟ وعرضتُ عليه السّؤال مرّة أخرى هكذا: سيّدي في هذا المكان الذي تقيم فيه الآن، أيّ الأعمال أوصلتك إليه: كتاب (الغدير) أو بقيّة التأليفات، أو تأسيس مكتبة أمير المؤمنين؟ قال: وضِّح أكثر، لا أعرف المقصود مِن سؤالك هذا، قلتُ: أنت بعيد الآن عنّا، وذهبتَ إلى العالم الآخر، فبأيّ الأعمال العلميّة والخدمات الدّينيّة والمذهبيّة وصلتَ إلى ما أرى؟ فمكث المرحوم الأمينيّ قليلاً، ثم بين إيران والعراق غير عادية والذهاب الى كربلاء غير ممكن.[يقصد المسافه بين البلدين]

قال: الامينيي أقيموا واشتركوا في مجالس عزاء الإمام الحسين (عليه السّلام)، فلها ثواب زيارة مرقد أبي الأحرار الحسين (عليه السّلام)، ثمّ قال لي: يا ولدي، أوصيتك في السّابق كثيراً بقراءة زيارة عاشوراء، والآن أكرّر عليك وأقول: استمرّ بقراءتها، ولا تتركها لأيّ سببٍ كان، اقرأها دائماً، وكأنّها جزء من واجباتك اليوميّة، فإنّ لهذه الزّيارة فوائد وبركات كثيرة، وهي طريق نجاتك في الدّنيا والآخرة، أسألكم الدّعاء.

[١]- حياة وشخصيّة الشيخ الأنصاريّ، الطبعة القديمة: ص٣٣٠ ، والجديدة: ص٣٢٧.

وكتب ابن المرحوم الأمينيّ: كان العلّامة الأمينيّ مع كثرة مشاغله وتأليفاته واهتماماته بمكتبة أمير المؤمنين (عليه السّلام) في النّجف الأشرف، محافظاً ومستمرّاً على قراءة زيارة عاشوراء، وأنا منذ (٣٠) سنة مستمرّ على قراءتها[١].

زيارة عاشوراء وفوائدها

كلنا يعلم بمقام قراءة زيارة عاشوراء وما لها من اثر واجر وثواب كبير ،، خدمة الحسين باي طريقة كانت تعتبر فوز لنا في الدنيا والاخرة .. رزقنا الله واياكم شفاعتهم في الدنيا والاخرة

قال الامام الصادق عليه السلام : يا صفوان اني ضمنت هذه الزيارة على هذا الضمان من ابي وابي عن ابيه علي بن الحسين وهو عن الحسين والحسين عن اخيه الحسن والحسن عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعلي عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورسول الله عن جبرائيل عليه السلام وجبرائيل عن الله تعالى

وقال ايضا : كل من زار الحسين عليه السلام عن قرب او بعد ويدعو بهذا الدعاء قبلت زيارته واستجيب دعاءه ولبيت دعوته واعطي مراده اي شيء كانفلا يعود من بابي ميؤوسا ومتضررا وابشره بقضاء حاجته ونيله الجنة والخلاص من العذاب وتقبل شفاعته في حق اي شخص كان

---

[١]- عن زيارة عاشوراء: ص٤٥.

زيارة عاشوراء

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ(السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيَرَةِ اللهِ وابْنَ خَيرَتِهِ) اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْاَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، يا اَبا عَبْدِاللهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتِ الْمُصيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ اَهْلِ الاِسْلامِ وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ فِي السَّماواتِ عَلى جَميعِ اَهْلِ السَّماواتِ، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسَّسَتْ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ وَاَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكُمْ وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ قِتالِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ وَاَوْلِيائِهِم، يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَلَعَنَ اللهُ آلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْد، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اَسْرَجَتْ وَاَلْجَمَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ، بِاَبي اَنْتَ وَاُمّي لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ فَاَسْأَلُ اللهَ الَّذي كَرَمَ مَقامَكَ وَاَكْرَمَني اَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ اِمام مَنْصُور مِنْ اَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّهُمَّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ، يا اَبا عَبْدِاللهِ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلى اللهِ وَ اِلى رَسُولِهِ وَاِلى اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَاِلى فاطِمَةَ وَاِلَى الْحَسَنِ وَاِلَيْكَ بِمُوالاتِكَ وَبِالْبَراءَةِ (مِمَّنْ قاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِمَّنْ اَسَسَّ اَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ وَاَبْرَأُ اِلَى اللهِ وَاِلى رَسُولِهِ) مِمَّنْ اَسَسَّ اَساسَ ذلِكَ وَبَنى عَلَيْهِ بُنْيانَهُ وَجَرى فِي ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُمْ وَعلى اَشْياعِكُمْ، بَرِئْتُ اِلَى اللهِ وَاِلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَاَتَقَرَّبُ اِلَى اللهِ ثُمَّ اِلَيْكُمْ بِمُوالاتِكُمْ وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ اَعْدائِكُمْ وَالنّاصِبينَ

لَكُمُ الْحَرْبَ وَبِالْبَراءَةِ مِنْ اَشْياعِهِمْ وَاَتْباعِهِمْ، اِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ وَوَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ فَاَسْأَلُ اللهَ الَّذي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ وَمَعْرِفَةِ اَوْلِيائِكُمْ وَرَزَقَنِي الْبَراءَةَ مِنْ اَعْدائِكُمْ اَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالْاٰخِرَةِ وَاَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ قَدَمَ صِدْق فِي الدُّنْيا وَالاْخِرَةِ وَاَسْأَلُهُ اَنْ يُبَلِّغَنِي الْمَقامَ الْمَحْمُودَ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ وَاَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثاري مَعَ اِمام هُدىً ظاهِر ناطِق بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَاَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ وَبِالشَّأنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ اَنْ يُعْطِيَني بِمُصابي بِكُمْ اَفْضَلَ ما يُعْطي مُصاباً بِمُصيبَتِهِ مُصيبَةً ما اَعْظَمَها وَاَعْظَمَ رَزِيَّتَها فِي الاْسْلامِ وَفِي جَميعِ السَّماواتِ وَالاْرْضِ اَللّهُمَّ اجْعَلْني فِي مَقامي هذا مِمَّنْ تَنالُهُ مِنْكَ صَلَواتٌ وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ، اَللّهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، اَللّهُمَّ اِنَّ هذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو اُمَيَّةَ وَابْنُ آكِلَةِ الاْكبادِ اللَّعينُ ابْنُ اللَّعينِ عَلى لِسانِكَ وَلِسانِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كُلِّ مَوْطِن وَمَوْقِف وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَللّهُمَّ الْعَنْ اَبا سُفْيانَ وَمُعاوِيَةَ وَيَزيدَ ابْنَ مُعاوِيَةَ عَلَيْهِمْ مِنْكَ اللَّعْنَةُ اَبَدَ الاْبِدينَ، وَهذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِياد وَآلُ مَرْوانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ، اَللّهُمَّ فَضاعِفْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَ مِنْكَ وَالْعَذابَ (الاْلِيمَ) اَللّهُمَّ اِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ فِي هذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْقِفي هذا وَاَيّامِ حَياتي بِالْبَراءَةِ مِنْهُمْ وَاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ اَلسَّلامُ ثمّ تقول مائة مرّة : اَللّهُمَّ الْعَنْ اَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَآخِرَ تابِع لَهُ عَلى ذلِكَ، اَللّهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) وَشايَعَتْ وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ عَلى قَتْلِهِ، اَللّهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً ثمّ تقول مائة مرّة : اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَبا عَبْدِاللهِ وَعَلَى الاْرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ عَلَيْكَ مِنّي سَلامُ اللهِ اَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكُمْ، اَلسَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَعَلى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَوْلادِ الْحُسَيْنِ وَعَلى اَصْحابِ الْحُسَيْنِ، ثمّ تقول : اَللّهُمَّ خُصَّ اَنْتَ اَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي وَابْدَأْ بِهِ اَوَّلاً ثُمَّ (الْعَنِ) الثّانيَ وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ اَللّهُمَّ

الْعَنْ يَزِيدَ خامِساً وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِياد وَابْنَ مَرْجانَةَ وَعُمَرَ بْنَ سَعْد وَشِمْراً وَآلَ اَبي سُفْيانَ وَآلَ زِياد وَآلَ مَرْوانَ اِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثمّ تسجد وتقُول : اَللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ لَكَ عَلى مُصابِهِمْ اَلْحَمْدُ للهِ عَلى عَظيمِ رَزِيَّتي اَللّهُمَّ ارْزُقْني شَفاعَةَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْوُرُودِ وَثَبِّتْ لي قَدَمَ صِدْق عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ وَاَصْحابِ الْحُسَيْنِ اَلَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُمْ دُونَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ.

الصّدقةُ عن الموتى

تُعدُّ الصّدقة المادّيّة عن الميت من أهمّ الأعمال المفيدة للحيّ وللميت، أمّا الحيّ، فإنّها تدفع عنه البلاء المبرم إبراماً، وأمّا للميت خصوصاً ليلة الدّفن.

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: أُهدوا لموتاكم! فقيل: يا رسول الله، وما هديّة الأموات؟ قال: الصّدقة والدّعاء. وقال: إنّ أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة إلى السّماء الدّنيا بحذاء دورهم وبيوتهم، يُنادي كلّ واحدٍ منهم بصوتٍ حزينٍ باكين... يا أهلي، ويا ولدي، ويا أبي، ويا أمّي، وأقربائي، اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا، والويل والحساب علينا، والمنفعة لغيرنا، وينادي كلّ واحد منهم إلى أقربائه: اعطفوا علينا بدرهم، برغيف، أو بكسوة يكسوهم الله من لباس الجنّة.

ثمّ بكى النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) وبكينا، فلم يستطع النّبيّ أن يتكلّم من كثرة بكائه، ثمّ قال: (أولئك إخوانكم في الدّين، فصاروا تراباً رميماً بعد السّرور والنّعيم، فينادون بالويل والثبور على أنفسهم، يقولون: يا ويلنا، لو أنفقنا ما في

أيـدينا فـي طاعـة الله ورضـائه مـا كنّـا نحتـاج إلـيكم، فيرجعـون بحسـرة وندامـة، وينادون: أسرعوا صدقةَ الأموات)[١].

وعنـه (صـلّى الله عليـه وآلـه): (الصّـدقة علـى خمسـة أجـزاء، جـزء الصّـدقة فيـه بعشـرة، وهـي الصّـدقة علـى العامّـة، قـال تعـالى: ((مَـنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهَا))(الأنعـام: ١٦٠)، وجـزء الصّـدقة فيـه بسـبعين، وهـي الصّـدقة علـى ذوي العاهـات، وجـزء الصّـدقة فيـه بسـبعمائة، وهـي الصّـدقة علـى ذوي الأرحـام، وجـزء الصّـدقة بسـبعة آلاف، وهـي الصّـدقة علـى العلمـاء، وجـزء الصّـدقة بسـبعين ألفـاً، وهي الصّدقة على الموتى)[٢].

كفالة الأيتام عن الموتى

عـن الإمـام الصّـادق (عليـه السّـلام): عـن آبائـه (علـيهم السّـلام)، قـال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله):

(مـرّ عيسـى بـنُ مـريم بقبـرٍ يُعـذَّب صـاحبه، ثـمَّ مـرّ بـه مـن قابـلٍ، فـإذا بـه لـيس يُعـذَّب، فقـال: يـا ربّ، مـررتُ بهـذا القبـر عـام أوّل، فكـان صـاحبه يُعـذّب، ثـمّ مـررتُ بـه العـام، فـإذا هـو لـيس يُعـذّب؟ فـأوحى الله -عـزّ وجـلّ- إليـه: يـا روح الله، إنّه أدرك له ولد صالح، فاصلح طريقاً، وآوى يتيماً، فغفرتُ له بما عمل ابنه)[٣].

---

[١]- منازل الآخرة: ص٧٢.
[٢]- الأربعون حديثاً، ص٤٤١.
[٣]- أمالي الصّدوق: ص٣٠٦.

وعن الإمام الصّادق (عليه السّلام): عن أبيه عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، قال: (ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة، فيشفّعهم: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشّهداء)[١].

من هنا، كان من المفيد للميت كفالة معيشة طالب العلوم الدّينيّة.

توزيع الكتب الدّينيّة وكتب الأدعية والزّيارات عن روح الميت

إنّ طباعة المصاحف وكتب الأدعية والزيارات والكتب الدينية وأمثالها عن روح الميت من الأمور المفيدة والمهمّة للميت، فهي من الصّدقات الجارية والباقيات الصّالحات.

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (المؤمنُ إذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاه الله تبارك وتعالى بكلّ حرفٍ مكتوب عليها مدينة أوسع من الدّنيا سبع مرّات)[٢].

ومن أفضل الصّدقات سبيل المياه

قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ) أقول على نور الآية: إنّ كلّ مخلوق حيّ قُرنتْ حياته بالماء، ولولا الماء، لما كانتْ هناك حياة على الأرض، وللماء خصائص ومنافع كثيرة، لهذا تنصّ الرّوايات على أنّ لمن حمل الماء وسقاه أجراً كبيراً.

---

[١]- بحار الأنوار

[٢]- بحار الأنوار: ١٩٨/١.

عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (أفضل الصّدقة إبراد الكبد الحرّى، ومَن سقى كبداً حرّى من بهيمةٍ، أو غيرها، أظلّه الله -عزّ وجلّ- يومَ لا ظلَّ إلّا ظلّه)[١].

وعن الإمام الصّادق (عليه السّلام)، عن أبيه (عليه السّلام)، قال: (إنّ أوّل ما يُبدأ به يوم القيامة صدقة الماء)[٢].

وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله):(مَن احتفر بئراً للماء حتّى استبظّ ماؤها، فبذلها للمسلمين، كان له كأجر مَن توضّأ منها وصلّى، وكان له بعدد كلِّ شعرةٍ من شعر إنسان، أو بهيمة، أو سبع، أو طائر، عِتق ألف رقبة، ودخل يوم القيامة في شفاعته عدد النّجوم حوضَ القدس، قلنا: يا رسول الله، ما حوض القدس؟ قال: حوضي، حوضي)[٣].

أقول: إذا سقى الماء أحداً من الإنسان والحيوان وحتى الشجر، فليُكثر من السّلام على الحسين (عليه السّلام)، ويلعن قاتليه وحارميه ومانعيه من شرب الماء، وينوي ثواب سقيه لأمواته وغيرهم من المسلمين.

فعل الخيرات

قال الله تعالى: ((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)) (الزلزلة: ٧-٨).

وهو يشمل كلّ فعل يقوم به الإنسان وينوي ثوابه إلى الميت.

---

[١]- بحار الأنوار: ١٧٢/٩٦.
[٢]- ثواب الأعمال: ص١٢٥.
[٣]- ثواب الأعمال: ص١٤١.

من المؤكّد أنّ كلّ إنسان معه رقيب، قال تعالى: ((مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ))، وهذا دليل على أنّ كلّ لفظٍ، أو نظرةٍ، أو غير ذلك من إشارةٍ، كانتْ باليد أو اللّسان، فإنّه يُسجّل في صحيفة أعماله، فإن كان اللّفظ ولو بشطر كلمة طيّبة، ويهدي ثوابها للميت، فإنّها تصل إليه وكذلك عند بكائك او تباكيك على مصاب اهل البيت وبالخصوص على مصاب الامام الحسين عليه السلام واهل بيته اهدي ثواب ذلك البكاء الى امواتك واموات سائر المسلمين ٠

عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (مَنْ عمل من المسلمين عن ميت عملاً صالحاً أضعف له أجره، ونفع الله به الميت)[١].

العقيقة عن الموتى

ذكر الفقهاء (رضوان الله عليهم) أنّه تُستحب العقيقة عن الميت إذا لم يعقَّ في حياته؛ وذلك لما ورد في الحديث عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (كلّ امرئ مرتهنٌ يوم القيامة بعقيقته)[٢].

يقول السّيّد السّبزواريّ (رحمه الله): (حوادث ما بعد الموت كثيرة، ويصل إلى الميت كلّ خير، قليلاً أو كثيراً، وقدْ جرتْ السّيرة بين الأعراب أنّهم يُوصون بالعقيقة)[٣].

الأضحية عن الموتى

ذكر الفقهاء استحباب الأضحية في عيد الأضحى عن الموتى، فقدْ ورد: أنّ النّبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله) كان يُضحّي بكبشين، يذبح واحداً،

---

[١]- عدّة الدّاعي: ص١٣٤.
[٢]- مذهب الأحكام: ٣١٤/٢٥.
[٣]- المصدر نفسه.

ويقول: (اللّهمّ، هذا عنّي وعمّن لم يُضحِّ من أهل بيتي)، ثمّ يذبح الآخر، ويقول: (اللّهمّ، هذا عنّي وعمّن لم يُضحِّ من أمّتي).

وكان الإمام عليّ (عليه السّلام) يُضحُّي في كلّ سنة عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله)[1].

وعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (استفرهوا ضحاياكم، فإنّها مطاياكم على الصّراط)[2]، ومعنى استفرهوا: أي: اسْتحسنوا، واختاروا الجيّد من الأضحية.

---

[1]- مهذّب الأحكام: ٣٤٤/١٤.
[2]- المصدر نفسه.

الفصل الثالث

زيارة القبور

الحثّ على زيارة القبور والدّعاء عندها:

تّفق الفقهاء في كلّ زمانٍ ومكانٍ، وبمختلف مذاهبهم وعقائدهم، وبمختلف الدّيانات، على رجحان زيارة قبور الأنبياء (عليهم السّلام)، والأوصياء، والأولياء، والعلماء، والمؤمنين؛ لما في ذلك من الثواب والأجر بزيارتها؛ ولما فيها من العِظة، والتّذكير بالآخرة، والزّجر عن الاستغراق في ملاهي الدّنيا.

فعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور، أمّا الآن، فإنّي أدعوكم أنْ تزوروها، فزوروا القبور، فإنّها تذكّركم الموت)[1].

وعنه (صلّى الله عليه وآله): (إنّ القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد، وجلاؤها قراءة القرآن، وزيارة القبور، وذكر الموت). وينبغي ملاحظة ما يأتي:

١. ثمرة الزّيارة والدّعاء القرب من الله تعالى: ففي مناجاة موسى (عليه السّلام) لله تعالى، قال: (إلهي، أين أجدك؟ فأوحى اللهُ إليه: أنا عند القلوب المنكسرة والقبور المندرسة)[2].
٢. إدخال الأنس على أهل المقابر: عن محمّد بن مسلم، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): الموتى نزورهم؟ قال: نعم! قلتُ: فيعلمون بنا إذا

---

[1]- الحدائق الناضرة: ١٦٩/٤.
[2]- مهذّب الأحكام: ٢١١/٤.

أتيناهم؟ قال: إي! والله، إنّهم لَيعلمونَ بكم، ويفرحونَ بوصلكم، ويأنسون بقربكم.

عن جميل بن درّاج عنه (عليه السّلام) أنّه قال: (إنّ الموتى يأنسون بكم إذا زرتُموهم، فإذا غبتُم عنهم استوحشوا).

ولذلك شاع بين النّاس أنْ يكون عند قبر الميت مَن يقرأ له القرآن والدّعاء ليالي وأيّاماً.

ومن منافع زيارة القبور، وخصوصاً قبر الوالدين، استجابة الدّعاء.

فعن الإمام عليٍّ (عليه السّلام) قالة : (زوروا موتاكم، فإنّهم يفرحون بزيارتكم، وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وقبر أمّه بما يدعو لكم)[1].

قد يسأل سائل: إذا مات الإنسان ولم يُستحصل له قبر، إمّا غرقاً، أو حرقاً، أو أكلته السّباع والوحوش، أو تناثر وتلاشى، ولم يُعلم أثره، هل يصل إليه ما يعمل من مبرّات وخيرات وغيرها، نُجيب: نعم، إنّ الله تعالى لا يُغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصاها، وكفى بالله حسيباً ورقيباً، قال الإمام الصّادق (عليه السّلام) وان كانت الارواح في وادي السّلام أن ترى زوار قبورها من مسافات بعيدة جداً وتعرفهم؟ والجواب: هو ما نقله العلّامة المحقّق السّيّد الجزائريّ (طاب ثراه)، عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال: (وإنْ كانتْ

[1]- الوسائل: ٢/ ٨٧٨.

الأرواح في وادي السّلام في النّجف، إلّا إنّها لها رابطة محسوسة بصورة شعاع نورانيّ بقبرها، وبواسطة هذا الشّعاع النّورانيّ تعلم بمَن زارها في قبورها [١].

يوم زيارة القبور

تتأكّد زيارة القبور في يوم الاثنين والخميس- خصوصاً عصر الخميس-، وصبيحة السّبت.

روي عن الإمام جعفر الصّادق (عليه السّلام): كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يخرج في ملأٍ من النّاس من أصحابه كلّ عشيّة خميس إلى بقيع المدنيّين، فيقول: (السّلام عليكم يا أهل الدّيار، ثلاثاً، رحمكم الله، ثلاثاً)[٢].

وعنه (عليه السّلام): (إنّ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) كانتْ تأتي قبور الشّهداء في كلّ غداة سبت، فتأتي قبر حمزة، وتترحّم عليه، وتستغفر له)[٣].

وفي رواية عنه (عليه السّلام): أنّها كانتْ تأتي قبور الشّهداء بعد وفاة أبيها (صلّى الله عليه وآله) كلّ اثنين وخميس[٤].

وعن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (إنّ الحسين بن عليّ كان يزور قبر الحسن في كلّ عشيّة جمعة)[٥].

١- نافع الأموات: ص٨٤.
٢- وسائل الشيعة: ٨٧٩/٢.
٣- المصدر نفسه.
٤- وسائل الشيعة: ٨٧٩/٢.
٥- الأنوار البهيّة: ص٨٣.

وقت زيارة القبور

عن الإمام الصّادق (عليه السّلام): (إذا زرتموهم قبل طلوع الشّمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشّمس سمعوا ولم يُجيبوكم)[١].

عن عبدالله بن سليمان، عن الباقر (عليه السّلام)، قال: سألتُه عن زيارة القبور، فقال (عليه السّلام): (إذا كان يوم الجمعة، فزرهم، فإنّه مَن كان منهم في ضيق وسِّع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس، يعلمون بمَن أتاهم في كلّ يوم، فإذا طلعتْ الشّمس كانوا سدى)[٢].

كيفيّة الدّعاء والسّلام على الأموات

عن أمير المؤمنين (عليه السّلام): (مَن قال حين يدخل المقبرة: السّلام على أهل لا إله إلّا الله، من أهل لا إله إلّا الله، يا أهل لا إله إلّا الله، بحقّ لا إله إلّا الله ، كيف وجدتم قول لا اله إلّا الله، من لا إله إلّا الله، يا لا إله إلّا الله، بحقّ لا إله إلّا الله، إغفر لمَن قال لا إله إلّا الله، واحشرنا في زمرة مَن قال: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله). كتب الله له ثواب عبادة خمسين سنة، ومحا عنه وعن أبيه ذنوب خمسين سنة)[٣].

وعن الإمام الحسين (عليه السّلام): (مَن دخل المقبرة، وقال: (اللّهمّ، ربّ الأرواح الفانية، والأجساد البالية، والعظام النّخرة التي خرجتْ من الدّنيا ،

---

[١]- مهذّب الأحكام: ٢١١/٤.
[٢]- وسائل الشيعة: ٤٦٥/٧.
[٣]- ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٧٧.

وهي بك مؤمنة، أدخِل عليها رَوحاً منك وسلاماً)، كتب الله له حسنات بعدد الخلائق، من زمان آدم إلى يوم القيامة)[١].

وعن جرّاح المدنيّ، قال: سألتُ أبا عبدالله (عليه السّلام) كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: تقول: السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين والمسلمين، رحم الله المستقدمين منّا والمستأخرين، وإنّا إنْ شاء الله بكم لاحقون)[٢].

وعن محمّد بن مسلم، قال: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السّلام) نزور الموتى؟ قال: نعم! فأيّ شيء نقول إذا أتيناهم؟

قال (عليه السّلام): (اللّهمّ جافِ الأرض عن جنوبهم، وصاعِد إليك أرواحهم، ولقِّهم منك رضواناً، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتؤنس به وحشتهم؛ إنّك على كلّ شيءٍ قديرٌ)[٣].

وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: (يخرج أحدكم إلى القبور فيسلّم فيقول: (السّلام على أهل القبور، السّلام على مَن كان فيها من المسلمين والمؤمنين، أنتم لنا فرط، ونحن لكم تبع، وإنّا بكم لاحقون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا أهل القبور بعد سكن القصور، يا أهل القبور بعد النّعمة والسّرور، كيف وجدتُم طعم الموت؟ ثمّ يقول: (ويلٌ لمن صار إلى النّار)، فيُهرق دمعتَه، ثمّ ينصرف)[٤].

---

[١]- المصدر نفسه.
[٢]- الوسائل: ٨٨٠/٢.
[٣]- بحار الأنوار: ٣٠٠/١٠٢.
[٤]- بحار الأنوار: ٢٩٩/١٠٢.

الدّعاء لصاحب القبر

كان الإمام الصّادق (عليه السّلام) إذا نظر إلى قبرٍ يقول: (اللَّهمّ اجعلها روضةً من رياض الجنّة، ولا تجعلها حفرةً من حفر النّيران)[١].

وعنه (عليه السّلام)، قال: (متى زرتَ قبراً، فادعُ له بهذا الدّعاء، وأنت مستقبل القبلة، ويداك على القبر: (اللَّهمّ ارحم غربته، وصِل وحدتَه، وآنِس وحشتَه، وآمِن روعتَه، وأسكِن إليه من رحمتِك رحمة بها عن رحمة مَن سواك، واحشره مع مَن كان يتولّاه)[٢].

عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (ما مِن أحدٍ يقول عند قبر ميت إذا دُفن: (اللَّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ وآل محمّدٍ، أن لا تعذِّب هذا الميت)، إلّا رفع الله عنه العذاب إلى يوم ينفخ في الصّور)[٣].

قراءة القرآن في المقابر

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (مَن قرأ آية من كتاب الله في مقبرة من مقابر المسلمين، أعطاه الله ثواب سبعين نبيّاً، ومَن ترحّم على أهل المقابر المسلمين، أعطاه الله ثواب سبعين نبيّاً، ومَن ترحّم على أهل المقابر نجا من النّار، ودخل الجنّة وهو يضحك)[٤].

١- الكافي: ج٣.
٢- مَن لا يحضره الفقيه: ج٤.[
٣- الدّعوات، للرّاونديّ: ص١١٤، والمستدرك: ٣٧٥/٢.
٤- ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٧٦.

من أهمّ السّور القرآنيّة التي تُقرأ عند قبر الميت

سورة يس:

عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (مَن دخل المقابر فقرأ سورة (يس)، خفّف عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد مَن فيها حسنات)[١].

آية الكرسي:

عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إذا قرأ المؤمن آية الكرسي، وجعل ثواب قراءته لأهل القبور، جعل الله له من كلّ حرف ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة)[٢].

سورة التّوحيد:

عن رسول الله (صلى الله عليه واله): (مَن مرّ على المقابر وقرأ (قل هو الله أحدٌ) سورة (الإخلاص) إحدى عشرة مرّة، ثمّ وهب أجره للأموات، أُعطي مِن الأجر بعدد الأموات)[٣].

سورةُ القدر:

روي عن الإمام محمّد الباقر (عليه السّلام): (مَن زار قبر أخيه المؤمن، فجلس عند قبره، واستقبل القبلة، ووضع يده على القبر، وقرأ (إنّا أنزلناهُ)، سبع مرّات أمِن مِن الفزع الأكبر)[٤].

---

[١]- المصدر نفسه.
[٢]- المصدر نفسه.
[٣]- المصدر نفسه.
[٤]- ثواب الأعمال وعقابها: ص٤٧٦.

وروي عن الإمام الرّضا (عليه السّلام)، قال: (ما مِن عبدٍ زار قبر مؤمنٍ، فقرأ عنده (إنّا أنزلناهُ في ليلة القدر) سبع مرّات، إلّا غفر الله له ولصاحب القبر)[١].

وروي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (مَن قرأ (إنّا أنزلناهُ) عند قبر مؤمنٍ سبع مرّات، بعث الله ملكاً يعبد الله عند قبره، ويكتب للميت ثواب ما يعمل ذلك الملك. فإذا بعثه الله من قبره، لم يمرّ على هولٍ إلّا صرفه الله عنه بذلك، حتّى يدخل الجنّة)[٢].

سورة الواقعة:

عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال: (إنّ فيها من المنافع ما لا يحصى، فمن ذلك: إذا قُرأت على الميت غفر الله له)[٣].

سورة المُلك:

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال عن سورة المُلك: (هي المنجية من عذاب القبر)[٤].

وعنه (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (ومَن قرأها وأهداها إلى إخوانه أسرعتْ إليهم كالبرق الخاطف، وخفّفتْ عنهم ما هم فيه، وآنستهم في قبورهم)[٥].

١- وسائل الشّيعة: ٢٢٧/٣.
٢- ثواب الأعمال وعقابها
٣- السّور القرآنيّة: ص٣١١.
٤- مستدرك سفينة البحار: ٣٦٧/٨.
٥- السّور القرآنيّة: ص٣٥٩.

وروي عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: (سورة (المُلك) هي المانعة، تمنع من عذاب القبر، وهي مكتوبة في التّوراة، ومَن قرأها في ليلته، فقد أكثر وأطاب، ولم يُكتب بها من الغافلين، وإنّي لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس، وإنّ والدي (عليه السّلام) كان يقرؤها في يومه وليلته، ومَن قرأها إذا دخل عليه في قبره منكر ونكير من قبل رجليه قالتْ رجلاه لهما: ليس لكما إلى ما قِبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقوم عليّ فيقرأ سورة (المُلك) في كلّ يوم وليلة، وإذا أتياه من قبل جوفه، قال لهما: ليس لكما إلى ما قِبلي سبيل، قد كان هذا العبد أودعني سورة (المُلك)، وإذا أتياه من قِبل لسانه، قال لهما: ليس لكما إلى ما قبلي سبيل، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كلّ يومٍ وليلةٍ سورة (المُلك))[1].

أعمالُ البرّ بالوالدين بعد موتهما

لقد مرّتْ عليك النّصوص التي تأمر ببرّ الوالدين بعد موتهما من خلال النّيابة عنهما في قضاء الصّلاة والصّوم والحجّ، أو مِنْ خلال إهداء ثواب الأعمال الصّالحة لهما، وممّا جاء في النّصوص:

- قضاء ما عليهما من ديون ونذور.
- الاستغفار لهما.
- الصّلاة، وتقدّم بيانها.
- أداء زكاة الفطرة عنهما، فقد كان الإمامان الحسن والحسين (عليهما السّلام) يؤدّيان زكاة الفطرة عن الإمام عليٍّ (عليه السّلام) حتّى ماتا، وكان الإمام السّجّاد (عليه السّلام) يؤدّيها عن الإمام الحسين (عليه السّلام)، وهكذا بقيّة الأئمّة (عليهم السّلام)[2].

---

[1]- وسائل الشّيعة: ٦/٢٣٤.
[2]- المستدرك: ٧/١٥١.

●زيارة قبرهما في كلّ جمعة، وقراءة سورة (يس).

فعن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (مَن زار قبر والديه، أو أحدهما، في كلّ جمعة، فقرأ عندهما (يس)، غفر الله له بعدد كلّ حرفٍ منها)[١].

●الصّدقة عنهما.

لمن أراد أنْ يرى ميته في منامه

دعاء: في الرّواية عن المعصومين (عليهم السّلام): (إذا أردتَ أنْ ترى ميتك، فبِتْ على طُهر وضوء، واضجع على يمينك، وسبّح تسبيح فاطمة الزّهراء (عليها السّلام)[٢]، ثمّ قل: اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ اللّهمّ أنت الحيُّ الذي لا يوصف، والإيمان يُعرف منه، منك بدت الأشياء، وإليك تعود، ما أقبلَ منها كنتَ ملجأه ومنجاه، وما أدبرَ منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، فأسألك بلا إله إلّا أنتَ، وأسألك ببسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، وبحقِّ حبيبك محمّد صلّى الله عليه وآله سيّد النّبيّين، وبحقّ عليٍّ خير الوصيّين، وبحقّ فاطمة سيّدة نساء العالمين، وبحقّ الحسن والحُسين اللّذَين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنّة عليهم أجمعين السّلام، أنْ تصلّي على محمّدٍ وآل محمّدٍ، وأنْ ترينى ميتي في الحال التي هو فيها)[٣].

وطريق آخر لرؤية الميت في المنام، حكى العلّامة الكبير السّيّد ميرزا حسن اللّواسانيّ (رحمه الله): مَن قرأ ليلاً سورة (الحديد، والحشر، والصّف،

---

[١]- السّور القرآنيّة: ص٢٠٠.
[٢]- وهو: اللهُ أكبر (٣٤) مرّة، الحمدُ لله (٣٣) مرّة، سبحان الله (٣٣) مرّة.
[٣]- فلاح السّائل: ج١.

والجمعة، والتغابن، والأعلى)، فإنّه يرى في منامه الميت الذي يريده، وذكر أنّه مجرِّب ذلك ([1]).

وفي كتاب (مصباح الكفعميّ): (مَن أراد رؤية أحدٍ من الأنبياء أو الأئمّة أو الناس أو الوالدين في نومه، فليقرأ (سورة الشّمس، واللّيل، والقدر، والجحد- أي: (قل يا أيّها الكافرون) والإخلاص، والمعوّذتين، ثمّ يقرأ سورة الإخلاص مائة مرّة، ويصلّي على النّبيّ محمّد وآله مائة مرّة، وينام على الجانب الأيمن على وضوء، فإنّه يرى مَن يريد إنْ شاء الله تعالى).

منزلةُ الفقراء وثوابهم قبل الموت

روي عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال: (إذا كان يوم القيامة، أمر الله -عزّ وجلّ- منادياً ينادي: أين الفقراء؟ فيقوم عنقٌ من النّاس، فيؤمَر بهم إلى الجنّة، فيأتون باب الجنّة، فيقول لهم خزنة الجنّة، قبل الحساب؟ فيقولون: أعطيتُمونا شيئاً، فتحاسبونا عليه؟

فيقول الله -عزّ وجلّ-: صدقوا، عبادي ما أفقرتكم هواناً بكم، ولكن ادّخرتُ لكم لهذا اليوم، ثمّ يقول لهم: انظروا وتصفّحوا وجوه النّاس، فمَن أتى إليكم معروفاً، فخذوا بيده وأدخلوه الجنّة).

ثوابُ حُسن الخُلق قبل الموت

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (إنّ أكثر ما تلجُ به أمّتي إلى الجنّة تقوى الله، وحُسن الخُلُق).

---

[1]- التّحفة الرّضويّة: ص٢٩١.

ثوابُ البكاء من خشية الله قبل الموت

روي عن الإمام الباقر (عليه السّلام) أنّه قال: (ما اغرورقتْ عينٌ بمائها من خشية الله –عزّ وجلّ– إلّا حرّم الله جسده عن النّار، ولا فاضتْ دمعةٌ على خدّ صاحبها، فرهق وجهه قتر، ولا ذلّ يوم القيامة، وما من شيء من أعمال الخير إلّا وله وزنٌ وأجرٌ، إلّا الدّمعة من خشية الله، فإنّ الله يُطفئ بالقطرةِ منها بحاراً من نار يوم القيامة، وإنّ الباكي لَيبكي من خشية الله في أمّةٍ، فيرحمُ الله تلك الأمّة ببكاء ذلك المؤمن فيها).

ثوابُ سبع خصال في المحشر قبل الموت

روي عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (سبع خصال، مَن عمل بها من أمّتي حشره الله من النّبيّينَ والصّدّيقينَ والشّهداء والصّالحين، فقيل: وما هي يا رسول؟ فقال: مَن زوّدَ حاجّاً، وأعان ملهوفاً، وربّى يتيماً، وهدى ضالّاً، وأطعمَ جائعاً، وأروى عطشاناً، وصام في يوم حرٍّ شديد).

الأعمالُ بالنِّيات

روي عن الإمام عليّ بن موسى الرّضا (عليه السّلام) أنّه قال: (عندما يقف المؤمن بين يدي الله تعالى ليلي حسابه، تعترض عليه صحيفة عمله، فينظر فيها سيّئاته، فيتغيّر لونه، ويفزع لذلك، ثمّ ينظر إلى حسناته، فيُسرّ ويفرح، ثمّ ينظر إلى جزيل ثوابِ الله له فيشتدّ فرحُه، فيقول الله تعالى لملائكته: احملوا الصُّحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها، فيقرؤوها، فيقولون: وعزّتك، إنّك لَتعلم أنّا لم نعمل شيئاً منها، فيقول الله: (صدقتم، ولكنّكم نويتموها، فكتبناها لكم).

ثوابُ الصّلاة على محمّد وآله (عليهم السّلام) في يوم المحشر قبل الموت

روي عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال: (ما في الميزان شيءٌ أثقل من الصّلاة على محمّدٍ وآل محمّد، وإنّ الرّجل لَتوضع أعماله في الميزان فتميلُ به، فيخرج النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) الصّلاة عليه فيضعها في ميزانه، فيرجح).

وروي عن النّبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (أنا عند الميزان يوم القيامة، فمَن ثقُلتْ سيّئاته على حسناته، جئتُ بالصّلاة عليَّ حتّى أُثقل بها حسناته).

روي عنه (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (أوّل ما يُوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه، وهو أثقلُ شيءٍ في الميزان).

باب استحباب تلقين المحتضر التّوبة والاستغفار، والدّعاء المأثور

عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: حضر رجلاً الموت، فقيل: يا رسول الله، إنّ فلاناً قد حضره الموت، فنهض رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ومعه ناسٌ من أصحابه، حتّى أتاه وهو مغمىً عليه، قال: فقال: يا ملك الموت، كُفَّ عن الرّجل حتّى أُسائله، فأفاق الرّجل: فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): ما رأيت؟ قال: رأيتُ بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً، قال: فأيّهما كان أقرب إليك[١]؟ فقال: السّواد، فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): قل: اللّهم اغفر لي الكثير من معاصيك، واقبل منّي اليسير من طاعتك، فقاله، ثمّ أُغمي عليه، فقال: يا ملك الموت، خفِّف عنه حتّى أسائله، فأفاق الرّجل، فقال: ما رأيت؟ قال: رأيتُ بياضاً كثيراً وسواداً كثيراً، قال: فأيّهما أقرب إليك؟ فقال: البياض، فقال رسول الله

(صلّى الله عليه وآله): غفر الله لصاحبكم، قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا حضرتم ميتاً، فقولوا له هذا الكلام ليقوله.

الاستغفار للميت بعد دفنه

عن ابن عمر، قال: كان رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم) إذا فرغ من دفن الميت، وقف عليه، وقال: **استغفروا لأخيكم، وسلوا له التثبيت؛ فإنّه الآن يُسأل.**

استحباب مواساة أهل الميت

يُستحب مواساة أهل الميت وصنع الطعام لهم، لقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): **اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فإنّه قد أتاهم ما يشغلهم.**

ماروتْه أهل السّنّة في آداب الجنازة والتّعزية

الإسراع في تجهيز الجنازة ودفنها

عن أبي هريرة: أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، قال:**أسرعوا بالجنازة، فإنْ تكُ صالحة، فخيرٌ تقدّمونها إليه، وإنْ تكُ سوى ذلك، فشرٌّ تضعونه عن رقابكم** (متّفقٌ عليه).

ابن تيمية ونقله أحاديث جواز زيارة القبور/ التعليقة (١٧) ص ٤٧٠

إنّ كثرة الرّوايات في المقام، واستفاضتها، أغنتنا عن ذكرها، إلّا أنّنا نذكر بعض ما رواه عبد السّلام بن عبد الله بن تيمية، جدّ أحمد، بنفسه في كتابه (المنتقى من أخبار المصطفى)، وبعض ما رواه غيره:

روى عن بريدة، قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور، فقد أُذِن لمحمّد في زيارة قبر أمّه، فزوروها، فإنّها تذكرة الآخرة)،

وعن أبي هريرة، قال: (زار النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قبر أمّه، فبكى وأبكى مَن حوله، فقال: استأذنتُ ربّي أن أستغفر لها، فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها، فأذن النلي، فزوروا القبور، فإنّها تذكّر الموت)

عن أبي هريرة: (إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أتى المقبرة، فقال: السّلام عليكم، دار قوم مؤمنين، وإنّا إنْ شاء الله بكم لاحقون)، قال: رواه أحمد، ومسلم، والنّسائيّ. ولأحمد من حديث عائشة مثله، وزاد: اللّهمّ لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنّا بعدهم.

روى ابن عمر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (مَن حجّ فزار قبري بعد وفاتي، كان كمَن زارني في حياتي) . رواه الطبريّ في الأوسط، والبيهقيّ في السّنن.

روى أنس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (مَن زارني بالمدينة محتسباً كنتُ له شهيداً، أو شفيعاً يوم القيامة) . رواه البيهقيُّ في شعب الإيمان، وكنز العمّال، فضل زيارة القبور ٩٩/٨.

روى أبو هريرة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:(ما مِن رجلٍ يزور قبر حميمه، فيسلّم عليه، ويقعد عنده، إلّا ردّ عليه السّلام وأنس به، حتّى يقوم مِن عنده). رواه أبو الشّيخ، والدّيلميّ.

وروى أيضاً عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: (ما مِن رجلٍ يمرّ بقبرٍ كان يعرفه في الدّنيا، فيسلّم عليه، إلّا عرفه وردّ عليه السّلام) . رواه تمام، وخطيب، وابن عساكر، وابن النّجّار. قال في كنز العمال: وسنده جيّد.

والرّوايات التي جمعها في كنز العمال الجزء ٨ ص ٩٩، وما بعدها، و ص ١٢٥، وما بعدها، يقرب من ثمانين رواية، مَن أراد الاطلاع عليها فليُراجعها.

روى ابن عمر في استلام الحجر، قال: (كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يستلمه ويقبّله، فقال -السائل-: أرأيت إن زحمت؟ أرأيت إن غلبت؟ قال: اجعل أرأيت باليمن، رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يستلمه ويقبّله). رواه البخاري في الصّحيح، عن مسدّد.

روى ابن عبّاس، قال: (رأيتُ عمر بن الخطاب قبَّله وسجد عليه. قال: رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فعل كذا). قلت: رواه الطيالسيّ، وغيره .

وروى أبو جعفر: (أنّ ابن عبّاس قبَّلَ الرُّكنَ، ثمّ سجد عليه، ثمّ قبَّله، ثمّ سجد عليه، ثلاث مرّات).

روى عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: (رأيتُ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يسجدُ على الحجر. سنن البيهقيّ، باب السجود عليه - على الحجر - (٥/ ٧٤، ٧٥).

روى داود بن أبي صالح، قال: (أقبل مروان يوماً، فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فأخذ برقبته، وقال: أتدري ما تصنع؟ قال: نعم، فأقبل عليه، فإذا هو أبو أيّوب الأنصاريّ – رضي الله عنه –، فقال: جئتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولم آتِ الحجر، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول: لا تبكوا على الدّين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله). رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٥١٥)، وصحّحه ولم يعقّبه الذهبيّ. وروى ابن تيمية روايات تقبيل الحجر واستلامه، ووضع الخدّ عليه في (المنتقى) (٢/ ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣).

وأخرج الحافظ ابن عساكر: (أنّ فاطمة جاءتْ، فوقفتْ على قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأخذتْ قبضة من تراب القبر، فوضعتْ على عينيها وبكت.

وأخرج أيضاً: (أنّ أعرابيّاً جاء إلى قبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وحثا من ترابه على رأسه، وخاطبه، وقال: وكان فيما أنزل عليك: ((ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك))، وقد ظلمتُ وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر: قد غُفر لك. وكان هذا بمحضرٍ من عليٍّ أمير المؤمنين).

وأخرج أيضاً: (أنّ بلالاً أتى قبر النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وجعل يبكي عنده، ويمرّغ وجهه عليه، فأقبل الحسن والحسين، فجعل يضمُّهما ويقبّلهما). الغدير: ٥/١٢٧– ١٢٨.

أحكام شرعية تخصّ الميت

مطابقة لفتاوى اية الله السيد علي السيستاني (دام ظله)

أحكام الصّلاة على الميّت

١. تجب الصّلاةُ على كلِّ ميّتٍ مسلم ذكراً كانَ أم أنثى، مؤمناً أم مخالفاً، عادلاً أم فاسقاً، ولا تجب على أطفال المسلمين، إلّا إذا عقلوا الصّلاة، ومع الشّكّ، فالمناط بلوغ ستّ سنين هلاليّة، ولا تستحبّ على مَن لم يَعقلُ الصّلاة، وإذا أراد الإتيان بها عنه لابُدَّ أن يكون برجاء المطلوبيّة.

٢. إذا كان الموجود من الميّت يصدق عليه عرفاً أنّه بدن الميّت .كما لو كان مقطوع الأطراف، كالرّأس واليدين والرّجلين ، كُلّاً أو بعضاً . أو كان الموجودُ جميعُ عظامه مجرّدة من اللَّحم أو معظمها، بشرط أنْ تكون من ضمنها عظام صدره، ففي مثل ذلك تجب الصّلاة عليه، وكذا ما يتقدَّمها من التّغسيل والتّحنيط . إن وُجِدَ بعض مساجده . والتكفين بالإزار والقميص، بل وبالمئزر أيضاً، إنْ وُجِدَ بعضُ ما يجب ستره به.

٣. إذا كان الموجود بعضُ بدن الميّت .كما لو كان القسم الفوقانيّ من البدن، أي: الصّدر وما يوازيه من الظّهر، سواء كان معه غيره أم لا . وجبتْ الصّلاةُ عليه، وكذا التغسيل والتكفين بالإزار والقميص وبالمئزر إنْ كان محلّه موجوداً . ولو بعضاً . على الأحوط وجوباً.

٤. إذا لم يوجد القسم الفوقانيّ من بدن الميّت، كأن وجدتْ أطرافه كلّاً أو بعضاً مُجرَّدة عن اللَّحم أو معه، أو وُجِدَ بعضُ عظامه، ولو كان فيهما بعض عظام الصَّدر، فلا تجب الصلاةُ عليه، بل ولا تغسيله ولا تكفينه ولا تحنيطه.

٥. إذا وُجِدَ شيءٌ من الميّت لا يشتمل على العظم ولو كان فيه القلب، لا يجب التغسيل ولا التكفين والتحنيط ولا الصَّلاة عليه، عدا الدَّفن بعد أنْ يُلَفَّ بخرقةٍ.
٦. لابُدَّ أن تكون الصّلاةُ بعد الغُسل والتحنيط والتكفين، وأنْ يكونَ المُصلّى قائماً مع القدرة عليه، وأنْ يستقبل القبلة حال الاختيار، وأنْ يكونَ رأسُ الميّتِ على يمين المصلّى . المسائل المنتخبة: مسألة (١١٦. ١٢٧).

أحكام تغسيل الميّت

١. يجب تغسيلُ الميّتِ المسلم وَمَن بحكمه، كأطفالِ المسلمين ومجانينهم، وسائرُ ما يتعلَّقُ بتجهيزه من الواجبات . التي يأتي ذكرها . على وليّهِ، فعليه إمّا التَّصدي لها مباشرة أو تسبيباً، بأن يأذَنَ لغيره من المكلّفين بذلك.
٢. يجب تغسيل السّقط وتحنيطه وتكفينه إذا تَمَّت لهُ أربعةُ أشهر، بل وإنْ لم تتمّ لهُ ذلك، إذا كانَ مستوي الخِلقة، على الأحوط لزوماً ...، ولا تجب الصّلاةُ عليه، كما أنّها لا تُستحب، وإذا لم تتمّ له أربعةُ أشهر، ولم يكن مستوي الخِلقةِ . فالأحوط وجوباً . أنْ يُلفَّ في خرقةٍ ويدفنُ.
٣. يُحرم النّظرُ إلى عورة الميّت ومَسَّها، كما يحرمُ النظرُ إلى عورةِ الحيّ ومَسَّها، فلو نظرَ المغسِّلُ أو غيرهُ إلى عورة الميِّتِ عصى وأثمَ، ولكن لا يبطلُ الغسلُ بذلك.
٤. يجب إزالة عين النّجاسة عن جميع بدن الميّتِ، ويكفي إزالتها عن كلِّ عضوٍ قبلَ الشّروع فيه، ولا يُشترطُ إزالتها قبلَ الشّروع في الغُسل.
٥. يجب أنْ يكونَ المغسِّلُ مماثلاً للميّت في الذّكورة والأنوثة، إلاّ في الصّبيّ والصّبيّة غير المميّزين، فيجوزُ للذّكر والأنثى تغسيلهما مجرّداً

عن الثّياب أم لا، وُجِدَ المماثلُ أم لا، كما يجوز لكلٍّ من الزّوج والزّوجة تغسيلُ الآخر اختياراً، سواء أكانَ مجرّداً أم من وراء الثّياب، وسواء وجد المماثلُ أم لا، وكذا للمَحرَم . وهو كلُّ مَن يحرمُ عليه نكاحُه مؤبَّداً بنسبٍ أو رضاعٍ أو مصاهرة . أن يُغسِّلَ محرَمه غيرَ المماثل، والأولى أنْ يكونَ التغسيل حينئذٍ من وراء الثوب، هذا إذا لم يوجد المماثلُ، وإنْ وُجِدَ . فالأحوط وجباً . أنْ لا يتصدّى المَحرَمُ غيرُ المماثل للتغسيل.

٦. يجوزُ تغسيلُ الميّت مِن وراء الثّوبِ وإن كانَ المغسِّلُ مماثلاً لهُ، من لا يبعدُ أن يكونَ ذلكَ أفضلَ من تغسيلهِ مجَرّداً مستورَ العورة حتّى في الزّوج والزّوجة والمَحرَمِ . المسائل المنتخبة لسماحة السيّد السيستانيّ.

أحكامُ دفنِ الميّت

١. يجب دفنُ الميّت المسلم ومَن بحكمه بأنْ يُوارى في حفيرة في الأرض بحيث يؤمَنُ على جسده من السّباع وإيذاء رائحته للناس، فلا يُجزي البناء عليه، ولا وضعه في بناءٍ أو تابوت مع القدرة على المواراة في الأرض.

٢. يجب أنْ يوضعَ الميت في قبره على طرفه الأيمن موجَّهاً وجهه إلى القبلةِ.

٣. يجب دفنُ الجزء المُبان من الميّت، وإنْ كان شعراً أو سِناناً أو ظفراً . على الأحوط وجوباً .، نعم لو عُثِرَ عليها قبل دفنه يجب جعلها في كفنه. المسائل المنتخبة: مسألة (١٢٠)

في مكروهات الدّفن

وهي أمورٌ:

الأوّل: دفن ميّتين في قبر واحد، بل قيل بحرمته مطلقاً، وقيل بحرمته مع كون أحدهما امرأة أجنبيّة، والأقوى الجواز مطلقاً مع الكراهة، نعم، الأحوط التّرك إلّا لضرورة، ومعها، فالأولى جعل حائل بينهما، وكذا يُكره حمل جنازة الرّجل والمرأة على سرير واحد، والأحوط تركه أيضاً.

الثاني: فرش القبر بالسّاج ونحوه من الآجر والحجر، إلّا إذا كانتْ الأرض نديّة، وأمّا فرش ظهر القبر بالآجر ونحوه، فلا بأس به، كما أنّ فرشه بمثل حصير وقطيفة لا بأس به، وإنْ قيل بكراهته أيضاً.

الثّالث: نزولُ الأب في قبرِ ولده خوفاً مِن جزعه، وفوات أجره، بل إذا خيف مِنْ ذلك في سائر الأرحام أيضاً يكون مكروهاً، بل قدْ يُقال بكراهة نزول الأرحام مطلقاً، إلّا الزّوج في قبر زوجته، والمحرم في قبر محارمه.

الرّابع: أنْ يُهيل ذو الرّحم على رحمة التّراب، فإنّه يُورث قساوة القلب.

الخامس: سدّ القبر بترابٍ غير ترابه، وكذا تطيينه بغير ترابه، فإنّه ثقلٌ على الميت.

السّادس: تجصيصه أو تطيينه لغير ضرورة، وإمكان الإحكام المندوب بدونه، والقدر المتيقّن من الكراهة إنّما هو بالنّسبة إلى باطن القبر، لا ظاهره، وإنْ قيل بالإطلاق.

السّابع: تجديد القبر بعد اندراسه، إلّا قبور الأنبياء والأوصياء والصّلحاء والعلماء.

الثّامن : تسنيمه، بل الأحوط تركه.

التاسع: البناء عليه عدا قبور مَن ذُكر، والظاهر عدم كراهة الدّفن تحت البناء والسّقف.

العاشر: اتّخاذ المقبرة مسجداً، إلّا مقبرة الأنبياء والأئمّة (عليهم السّلام)، والعلماء.

الحادي عشر: المقام على القبور، إلا قبور الأنبياء والأئمّة (عليهم السّلام).

الثّاني عشر: الجلوس على القبر.

الثّالث عشر: البول والغائط في المقابر.

الرّابع عشر: الضّحك في المقابر.

الخامس عشر: الدّفن في الدّور.

السّادس عشر: تنجيس القبور وتكثيفها بما يُوجب هتك حرمة الميت.

السّابع عشر: المشي على القبر مِن غير ضرورة.

الثّامن عشر: الاتّكاء على القبر.

التّاسع عشر: إنزال الميت في القبر بغتةً مِن غير أنْ توضع الجنازة قريباً منه، ثمّ ترفع وتُوضع في دفعات كما مرّ.

العشرون: رفع القبر عن الأرض أزيد من أربع أصابع مفرجات.

الحادي والعشرون: نقل الميت من بلد موته إلى بلدٍ آخر، إلّا إلى المشاهد المشرّفة والأماكن المقدّسة والمواضع المحترمة، كالنّقل مِن عرفات إلى مكّة، والنّقل إلى النّجف، فإنّ الدّفن فيه يدفع عذاب القبر، وسؤال الملكين، وإلى كربلاء والكاظميّة، وسائر قبور الأئمّة (عليهم السّلام)، بل إلى مقابر العلماء والصّلحاء، بل لا يبعد استحباب النّقل مِن بعض المشاهد إلى آخر لبعض المرجّحات الشّرعيّة، والظاهر عدم الفرق في جواز النّقل بين كونه قبل الدّفن أو بعده، ومَن قال بحرمة الثّاني، فمراده ما إذا استلزم النّبش، وإلّا، فلو فُرِض خروج الميت عن قبره بعد دفنه؛ بسببٍ مِن سبُع، أو ظالمٍ، أو صبيٍّ، أو نحو ذلك، لا مانع مِن جواز نقله إلى المشاهد مثلاً،

ثمّ لا يبعد جواز النقل إلى المشاهد وإنْ استلزم فساد الميت، إذا لم يوجب أذيّة المسلمين، فإنّ منْ تمسّك بهم فاز، ومَن أتاهم، فقد نجا، ومَن لجأ إليهم أمن، ومَن اعتصم بهم، فقد اعتصم بالله تعالى، والمتوسّل بهم غير خائب (صلوات الله عليهم أجمعين).

أقــول : مــن المستحسـن والاجـر للحـي والميـت اقامـت مـآتم للأمـام الحسـين (ع) عنـد التغسـيل وعنـد الـدفن ، وانـي رأيـت سـابقاً الكثيـر مـن اهـل العلـم والفضـيلة يرثـون الامــام الحســين (ع) عنــد تغســيل الميــت وتكفينــه ودفنــه . وكـذلك عنــدما يأتون لزيارة قبره

في المستحبات قبل الدّفن وحينه وبعده

وهي أمور:

الأوّل: أنْ يكون عمق القبر إلى الترقوة أو إلى قامة، ويحتمل كراهة الأزيد.

الثاني: أنْ يجعل له لَحد ممّا يلي القبلة في الأرض الصّلبة، بأنْ يحفر بقدر بدن الميت في الطول والعرض، وبمقدار ما يمكن جلوس الميت فيه في العمق، ويشقّ في الأرض الرّخوة وسط القبر شبه النّهر، فيُوضع فيه الميت ويسقف عليه.

الثالث: أنْ يُدفن في المقبرة القريبة على ما ذكره بعض العلماء، إلّا أنْ يكون في البعيدة مزيّة، بأنْ كانتْ مقبرة للصّلحاء، أو كان الزائرون هناك أزيد.

الرابع: أنْ توضع الجنازة دون القبر بذراعين أو ثلاثة أو أزيد من ذلك، ثمّ ينقل قليلاً، ويوضع، ثمّ يُنقل قليلاً، ويوضع، ثمّ ينقل في الثالثة مترسّلاً ليأخذ الميت أُهبته، بل يكره أنْ يدخل في القبر دفعة، فإنّ للقبر أهوالاً عظيمة.

الخامس: إنْ كان الميت رجلاً يوضع في الدّفعة الأخيرة، بحيث يكون رأسه عندما يلي رجلي الميت في القبر، ثمّ يدخل في القبر طولاً من طرف رأسه، أي: يدخل رأسه أوّلاً، وإنْ كان امرأة يوضع في طرف القبلة، ثمّ تدخل عرضاً.

السّادس: أنْ يغطّى القبر بثوب عند إدخال المرأة.

السّابع: أنْ يُسلّ من نعشه سلاّ، فيرسل إلى القبر برفق.

الثّامن: الدعاء عند السّلّ من النّعش بأن يقول: (بسم الله، وبالله، وعلى ملّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، اللّهمّ إلى رحمتك لا إلى عذابك، اللّهمّ افسح له في قبره، ولقّنه حجّته، وثبّته بالقول الثابت، وقنا وإيّاه عذاب القبر)، وعند معاينة القبر: (اللّهمّ اجعله روضة من رياض الجنّة، ولا تجعله حفرة من حفر النّار)، وعند الوضع في القبر، يقول: (اللّهمّ عبدك وابن عبدك وابن أمتك، نزل بك وأنت خير منزول به)، وبعد الوضع فيه يقول: (اللّهمّ جافِ الأرض عن جنبيه، وصاعد عمله، ولقّه منك رضواناً)، وعند وضعه في اللّحد، يقول: (بسم الله، وبالله، وعلى ملّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ يقرأ فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والمعوّذتين، وقل هو الله أحد، يقول: (أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم)، وما دام مشتغلاً بالتشريج، يقول: (اللّهمّ صِل وحدته، وآنس وحشته، وآمن روعته، وأسكنه من رحمتك رحمة تغنيه بها عن رحمة مَن سواك، فإنّها رحمتك للظالمين)، وعند الخروج من القبر، يقول: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللّهمّ ارفع درجته في علّيّين، واخلف على عقبه في الغابرين، وعندك نحتسبه يا ربّ العالمين)، وعند إهالة التّراب عليه، يقول: (إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللّهمّ جاف الأرض عن جنبيه، واصعد إليك بروحه، ولقّه منك رضواناً، وسكّن قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك)، وأيضاً يقول: (إيماناً بك

وتصـديقاً ببعثـك، هـذا مـا وعـدنا الله ورسـوله وصـدق الله ورسـوله ، اللهـم زدنـا إيماناً وتسليماً).

التّاسع: أنْ تُحلّ عُقد الكفن بعد الوضع في القبر، ويبدأ من طرف الرّأس.

العاشر: أنْ يُحسر عن وجهه، ويُجعل خدّه على الأرض، ويُعمل له وسادة من تراب.

الحادي عشر: أنْ يُسند ظهره بلبنة، أو مدرة، لئلّا يستلقي على قفاه.

الثاني عشر: جعل مقدار لبنة من تربة الحسين (عليه السّلام) تلقاء وجهه، بحيث لا تصل إليها النّجاسة بعد الانفجار.

الثالث عشر: تلقينه بعد الوضع في اللّحد قبل السّتر باللّبن، بأنْ يضرب بيده على منكبه الأيمن، ويضع يده اليسرى على منكبه الأيسر بقوّة، ويُدني فمه إلى أذنه، ويحرّكه تحريكاً شديداً، ثمّ يقول: (يا فلان بن فلان، اسمع، افهم)، ثلاث مرّات، (الله ربّك، ومحمّد نبيّك، والإسلام دينك، والقرآن كتابك، وعليّ إمامك، والحسن إمامك، والحسين إمامك، إلى آخر الأئمّة (عليهم السّلام)، أ فهِمت يا فلان)، ويُعيد عليه هذا التلقين ثلاث مرّات، ثمّ يقول: (ثبّتك الله بالقول الثابت، هداك الله إلى صراط مستقيم، عرّف الله بينك وبين أوليائك في مستقرّ من رحمته، اللّهمّ جافِ الأرض عن جنبيه، واصعد بروحه إليك، ولقّه منك برهاناً، اللّهمّ عفوك عفوك)، وأجمع كلمة في التلقين أنْ يقول: (اسمع، افهم، يا فلان بن فلان، هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) عبده ورسوله وسيّد النبيّين وخاتم المرسلين، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، وإمام افترض الله طاعته على العالمين، وأنّ الحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والقائم الحجّة المهديّ (صلوات الله عليهم)، أئمّة المؤمنين، وحجج الله على الخلق أجمعين، وأئمّتك أئمّة هدى، بك أبرار، يا فلان بن

فلان، إذا أتاك الملكان المقرّبان، رسولين من عند الله تبارك تعالى، وسألاك عن ربّك، وعن نبيّك، وعن دينك، وعن كتابك، وعن قبلتك، وعن أئمّتك، فلا تخف، ولا تحزن، وقُل في جوابهما: الله ربّي، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله) نبيّي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي، والكعبة قبلتي، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إمامي، والحسن بن عليّ المجتبى إمامي، والحسين بن عليّ الشّهيد بكربلاء إمامي، وعليّ زين العابدين إمامي، ومحمّد الباقر إمامي، وجعفر الصّادق إمامي، وموسى الكاظم إمامي، وعليّ الرّضا إمامي، ومحمّد الجواد إمامي، وعليّ الهادي إمامي، والحسن العسكريّ إمامي، والحجّة المنتظر إمامي، هؤلاء صلوات الله عليهم أجمعين أئمّتي وسادتي وقادتي وشفعائي، بهم أتولّى، ومن أعدائهم أتبرّأ في الدّنيا والآخرة، ثمّ اعلم يا فلان بن فلان، أنّ الله تبارك وتعالى نعم الرّبّ، وأنّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) نعم الرّسول، وأنّ عليّ بن أبي طالب وأولاده المعصومين الأئمّة الاثني عشر، نعم الأئمّة، وأنّ ما جاء به محمّد (صلّى الله عليه وآله) حقّ، وأنّ الموت حقّ، وسؤال منكر ونكير في القبر حقّ، والبعث حقّ، والنشور حقّ، والصّراط حقّ، والميزان حقّ، وتطاير الكتب حقّ، وأنّ الجنّة حقّ، والنار حقّ، وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور)، ثمّ يقول: (أ فهمت يا فلان)، وفي الحديث: أنّه يقول: فهمت، ثمّ يقول: (ثبّتك الله بالقول الثابت، وهداك الله إلى صراط مستقيم، عرّف الله بينك وبين أوليائك في مستقرّ من رحمته، ثمّ يقول: (اللّهمّ جاف الأرض عن جنبيه، واصعد بروحه إليك، ولقّه منك برهاناً، اللّهمّ عفِوك عفوك)، والأولى أنْ يلقّن بما ذكر من العربيّ، وبلسان الميت أيضاً، إنْ كان غير عربيّ.

الرّابع عشر: أنْ يسدّ اللّحد باللّبن لحفظ الميت من وقوع التراب عليه، والأولى الابتداء من طرف رأسه، وإن أحكمت اللّبن بالطين كان أحسن .

الخامس عشر: أنْ يخرج المباشر من طرف الرجلين، فإنّه باب القبر.

السّادس عشر: أنْ يكون مَن يضعه في القبر على طهارة، مكشوف الرَأس، نازعاً عمامته ورداءه ونعليه، بل وخفّيه إلا لضرورة.

السّابع عشر: أنْ يُهيل غير ذي رحم ممّن حضر التراب عليه بظهر الكفّ قائلاً: (إنّا الله وإنّا إليه راجعون)، على ما مرّ.

الثامن عشر: أنْ يكون المباشر لوضع المرأة في القبر محارمها أو زوجها، ومع عدمهم فأرحامها، وإلا فالأجانب، ولا يبعد أنْ يكون الأولى بالنّسبة إلى الرّجل الأجانب.

التاسع عشر: رفع القبر عن الأرض بمقدار أربع أصابع مضمومة أو مفرجة.

العشرون: تربيع القبر، بمعنى كونه ذا أربع زوايا قائمة، وتسطيحه، ويكره تسنيمه، بل تركه أحوط.

الحادي والعشرون: أنْ يجعل على القبر علامة.

الثاني والعشرون: أنْ يرشّ عليه الماء، والأولى أنْ يستقبل القبلة، ويبتدئ بالرّشّ من عند الرأس إلى الرِّجل، ثمّ يدور به على القبر، حتّى يرجع إلى الرأس، ثمّ يرشّ على الوسط ما يفضل من الماء، ولا يبعد استحباب الرّشّ إلى أربعين يوماً، أو أربعين شهراً.

الثالث والعشرون: أنْ يضع الحاضرون بعد الرشّ أصابعهم مفرجات على القبر، بحيث يبقى أثرها، والأولى أنْ يكون مستقبل القبلة، ومن طرف رأس الميت، واستحباب الوضع المذكور آكد بالنّسبة إلى مَن لم يُصلّ على الميت، وإذا كان الميت هاشمياً، فالأولى أنْ يكون الوضع على وجه يكون أثر الأصابع أزيد، بأنْ يزيد في غمز اليد، ويستحبّ أنْ يقول حين الوضع: (بسم الله، ختمتك من الشّيطان أنْ يدخلك)، وأيضاً يستحبّ أنْ يقرأ مستقبلاً للقبلة سبع مرات (إنّا انزلناهُ)، وأنْ يستغفر له، ويقول: (اللّهمّ

جافِ الأرض عن جنبيه، واصعد إليك روحه، ولقِّه منك رضواناً، وأسكن قبره من رحمتك ما تُغنيه به عن رحمة من سواك)، أو يقول: (اللّهمّ ارحم غربته، وصِلْ وحدته، وآنِس وحشته، وآمِن روعته، وأفِض عليه من رحمتك، وأسكِن إليه مِن برد عفوك، وسعة غفرانك ورحمتك، ما يستغني بها عن رحمة مَن سواك، واحشره مع مَن كان يتولّاه)، ولا تختصّ هذه الكيفية بهذه الحالة، بل يستحبّ عند زيارة كلّ مؤمن قراءة (إنّا أنزلناهُ) سبع مرّات، وطلب المغفرة، وقراءة الدّعاء المذكور.

الرّابع والعشرون: أنْ يلقّنه الوليّ، أو مَن يأذن له تلقيناً آخر بعد تمام الدّفن ورجوع الحاضرين بصوتٍ عالٍ بنحو ما ذكر، فإنّ هذا التلقين يوجب عدم سؤال النكيرين منه، فالتلقين يستحبّ في ثلاثة مواضع: حال الاحتضار، وبعد الوضع في القبر، وبعد الدّفن ورجوع الحاضرين، بعضهم ذكر استحبابه بعد التكفين أيضاً، ويستحبّ الاستقبال حال التلقين، وينبغي في التلقين بعد الدّفن وضع الفم عند الرّأس وقبض القبر بالكفين.

الخامس والعشرون: أنْ يكتب اسم الميت على القبر، أو على لوح أو حجر ويُنصب عند رأسه.

السّادس والعشرون: أنْ يجعل في فمه فصّ عقيق مكتوب عليه: (لا إله إلّا الله ربّي، محمّد نبيّي، عليّ والحسن والحسين . إلى آخر الأئمّة . أئمّتي).

السّابع والعشرون: أنْ يُوضع على قبره شيء من الحصى على ما ذكره بعضهم، والأولى كونها حمراً.

الثامن والعشرون: تعزية المصاب وتسليته قبل الدّفن وبعده، والثاني أفضل، والمرجع فيها إلى العرف، ويكفي في ثوابها رؤية المصاب إيّاه، ولا حدّ لزمانها، ولو أدّتْ إلى تجديد حزن قد نسي كان تركها أولى، ويجوز الجلوس للتعزية ولا حدّ له أيضاً، وحدّه

بعضهم بيومين أو ثلاثة، وبعضهم على أنّ الأزيد من يوم مكروه، ولكن، إن كان الجلوس بقصد قراءة القرآن والدّعاء لا يبعد رجحانه.

التاسع والعشرون: إرسال الطّعام إلى أهل الميت ثلاثة أيّام، ويكره الأكل عندهم، وفي خبر أنّه عمل أهل الجاهليّة.

الثلاثون: شهادة أربعين أو خمسين من المؤمنين للميت بخير، بأنْ يقولوا: (اللّهمّ إنّا لا نعلم منه إلّا خيراً، وأنتَ أعلمُ به منّا).

الواحد والثلاثون: البكاء على المؤمن.

الثاني والثلاثون: أنْ يسلّي صاحب المصيبة نفسه بتذكّر موت النبيّ (صلّى الله عليه وآله)، فإنّه أعظم المصائب.

الثالث والثلاثون: الصّبر على المصيبة والاحتساب والتأسّي بالأنبياء والأوصياء والصّلحاء خصوصاً في موت الأولاد.

الرابع والثلاثون: قول: (إنّا الله، وإنّا إليه راجعون)، كلّما تذكّر.

الخامس والثلاثون: زيارة قبور المؤمنين والسّلام عليهم، يقول: (السّلام عليكم يا أهل الديار ـــــ الخ)، وقراءة القرآن وطلب الرّحمة والمغفرة لهم، ويتأكّد في يوم الاثنين والخميس، خصوصاً عصره، وصبيحة السّبت للرّجال والنّساء بشرط عدم الجزع الصّبر، ويستحبّ أنْ يقول: (السّلام على أهل الدّيار من المؤمنين، رحم الله المتقدّمين منكم والمتأخّرين، وإنّا إنْ شاء الله بكم لاحقون)، ويستحبّ للزّائر أنْ يضع يده على القبر، وأنْ يكون مستقبلاً، وأنْ يقرأ (إنا أنزلناهُ) سبع مرّات، ويستحبّ أيضاً قراءة الحمد والمعوّذتين، وآية الكرسي، كلّ منها ثلاث مرّات، والأولى أنْ يكون جالساً مستقبل القبلة، ويجوز قائماً، ويستحبّ أيضاً قراءة يس، ويستحبّ أيضاً أنْ يقول: (بسم الله الرّحمن الرّحيم، السّلام على أهل لا إله إلّا الله، مِن أهل لا إله إلّا

الله، يا أهل لا إله إلّا الله، كيف وجدتُهم قول لا إله إلّا الله، مِن لا إله إلّا الله، يا لا إله إلّا الله، بحقّ لا إله إلّا الله، اغفر لمَن قال لا إله إلّا الله، واحشـــرنا في زمرة مَن قال لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله) .

السّادس والثلاثون: طلب الحاجة عند قبر الوالدين.

السّابع والثلاثون: إحكام بناء القبر.

الثامن والثلاثون: التّحميد والاسترجاع، وسؤال الخلف عند موت الولد.

التاسع والثلاثون: صلاة الهديّة ليلة الدّفن، وهي . على رواية . ركعتان، يقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسي، وفي الثانية الحمد والقدر عشر مرّات، ويقول بعد الصّلاة: (اللّهمّ صلِّ على محمّد وآل محمّد، وابعث ثوابها إلى قبر فلان). وفي رواية أخرى: في الركعة الأُولى الحمد وقل هو الله أحد مرّتين، وفي الثانية الحمد والتكاثر عشر مرّات، وإنْ أتى بالكيفيّتين كان أولى، وتكفي صلاة واحدة من شخص واحد، وإتيان أربعين أولى لكن لا بقصد الورود والخصوصيّة، كما أنّه يجوز التعدّد من شخص واحد بقصد إهداء الثواب، والأحوط قراءة آية الكرسي إلى(هم فيها خالدون)، والظاهر أنّ وقتها تمام اللّيل، وإنْ كان الأولى أوّله بعد العشاء، ولو أتى بغير الكيفيّة المذكورة سهواً أعاد، ولو كان بترك آية من إنّا أنزلناه أو آية من آية الكرسي، ولو نسي من أخذ الأجرة عليها، فتركها، أو ترك شيئاً منها، وجب عليه ردّها إلى صاحبها، وإنْ لم يعرفه، تصدّق بها عن صاحبها ، وإنْ علم برضاه أتى بالصّلاة في وقتٍ آخر، وأهدى ثوابها إلى الميت، لا بقصد الورود.

تكفين الميّت وتحنيطه

١. يجبُ تكفينُ الميّت المسلم بقطعات ثلاث، وهي:

الأوّل: المئـزر، ويجـب(١) أن يكـون مـن السّـرة إلـى الرّكبـة، والأفضـل أنْ يكون من الصّدر إلى القَدم.

الثـــاني: القمـيص، ويجـب(٢) أنْ يكـون مـن المنكبـين إلـى النِّصـف مـن السّاقين، والأفضل أنْ يكون إلى القدمين.

الثالـث: الإزار، ويجـب أنْ يُغطّـي تمـام البـدن . والأحـوط وجوبـاً . أنْ يكـون طويلاً، بحيث يُمكنُ أن يُشدَّ طرفاه عرضاً، بحيثُ يقعُ أحد جانبيه على الآخر.

ويُشـترطُ أنْ يكـونَ الكفنُ سـاتراً لمـا تحتـه . غيـر حـاكٍ عنـه . ويكفـي حصـول السّتر بالمجموع.

٢. يسـتحبُ التّكفـينُ بمـا كُتـبَ عليـه القـرآن الكـريم، أو بعـض الأدعيـة المباركـة، كالجوشـن الكبيـر أو الصّـغير، ولكـن يلـزم أنْ يكـون ذلـك بنحـوٍ لا يتـنجّس موضـع الكتابـة بالـدَّم أو غيـره مـن النّجاسـات، كـأنْ يُكتـب فـي حاشـية الإزار مـن طـرف رأس الميّـت، ويجـوز أنْ يُكتـب علـى قطعـةٍ مـن القمـاش وتوضـع علـى رأسـه أو صـدره، ويُسـتحبُ أنْ يُكتـبَ علـى حاشـية الكفـن: ((فـلان بـن فـلان يشـهد أنْ لا إلـهَ إلّا اللهُ وَحـدهُ لا شـريك لـهُ وأنَّ محمـداً رسـول الله، ...، ثـمّ يـذكر الأئمّـة(عليهم السّـلام) واحـداً بعـد واحـدٍ، وأنَّهم أولياء الله وأوصياء رسوله، وأنَّ البعثَ والثّوابَ حقّ)).

٣. يُسـتحبُ أنْ يُجعـلَ مَـع الميّـت جريـدتان رطبتـان، والأولـى فـي كيفيّتـه جعـل أحـدهما مـن الجانـب الأيمـن مـن عنـد الترقـوة بـين القمـيص والإزار، والأولـى

أنْ تكونا من النّخل، فأنْ لم يتيسَّر، فمِن السِّدر أو الرُّمّان، فإنْ لم يتيسَّرا، فمِن الخلاف(٣)، وإلّا فمِن كلِّ عودٍ رطب، ولو كُتِبَ على الجريدتين اسم الميّت واسم أبيه، وأنّهُ يشهد بالشّهادتين وبالأئمّة الاثني عشر كان حَسناً.

٤. (عن زرارة قال: قلتُ لأبي جعفرٍ(عليه السّلام):أرأيتَ الميّتَ إذا ماتَ لِمَ تُجعلُ مع الجرّيدة؟ فقال: يتجافى عنه العذابُ والحسابُ مادام العودُ رطباً، إنّما الحسابُ والعذابُ كلَّهُ في يومٍ واحدٍ في ساعةٍ واحدةٍ قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم، وإنّما جُعِلَت السَّعفتان لذلك، فلا يُصيبه عذابٌ ولا حساب بعدَ جفوفهما إنْ شاءَ الله)(٤).

٥. يجب تحنيط الميّت المسلم، وهو: إمساس مساجده السّبعة بالكافور، ويكفي فيه المُسمّى، ويستحب مسحُ مفاصلُه وصدره وباطن قدميه وظاهر كفّيه، ويُستحب خلطه بقليل من التّربة الحسينيّة، ولكن لا يُمسحُ بها المواضع المنافية للاحترام، ومحلّ التحنيط بعد التغسيل أو التيمّم قبل التكفين أو في أثنائه، ويُكرهُ إدخالُ الكافور في عين الميّت وأنفه وأذنه وعلى وجهه.

ويسقط التحنيطُ فيما إذا مات الإنسان في إحرام العمرة أو الحجّ، فيُجَنَّبُ من الكافور، بل من مطلق الطيّب.

(١) الأحوط وجوباً.

(٢) الأحوط وجوباً.

(٣) شجر الصّفصاف.

(٤) الوسائل: ج٣ . باب٧ . أبواب التكفين . ح١.

سُنَنَ الصَّلاة على الميّت

ـ يُستحبُ أنْ يُختارَ للصّلاة على الميّت مواقع ارتياد المؤمنين؛ حتّى تكثرَ الجماعةُ دون المساجد، حيث تكرهُ فيها الصّلاة على الميّت، باستثناء المسجد الحرام.

ـ يُستحبُ الاجتهادُ في الدُّعاء للميّت كما للمؤمنين، وأنْ يُنادى قبل إقامتها ثلاثاً (الصّلاة).

ـ من المسنون أنْ يقف المصلّي عند وسط الميّت إذا كان ذكراً، وصدره إذا كان أنثى، وأنْ يقف المصلّي لاسيّما الإمام في مكانه حتّى تُرتَفع الجنازةُ.

وفي الحديث: تقول إذا فرغت من الصّلاة: ((ربَّنا آتنا في الدُنيا حسنةً وفي الآخرةَ حسنة وقنا عذاب النّار)).

كيفيّة الصّلاة على الميّت

مسألة : يجب في صلاة الميت خمس تكبيرات، والدّعاء للميت عقيب إحدى التّكبيرات الأربع الأُول، وأمّا في الثلاثة الباقية، فيتخيّر بين الصّلاة على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، والشّهادتين، والدّعاء للمؤمنين، والتمجيد لله تعالى، ولكن الأحوط استحباباً أن يكبّر أوّلاً، ويتشهّد الشّهادتين، ثمّ يكبّر ثانياً، ويُصلّي على النّبيّ (صلّى الله عليه وآله)، ثمّ يكبّر ثالثاً، ويدعو للمؤمنين، ثمّ يكبّر رابعاً، ويدعو للميت، ثمّ يُكبّر خامساً وينصرف، والأفضل الجمع بين الأدعية بعد كلّ تكبيرة، ولا قراءة فيها ولا تسليم.

الكيفيّة المفصّلةُ لصلاة الأموات، وهي التي تحتوي على الأذكار المستحبّة، كما يلي:

تكبّر التكبيرة الأولى ((اللهُ أكبر))، ثمّ تقول بعدها:

(أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولهُ أرسلهُ بالحقِّ بشيراً ونذيراً بين يدي السّاعة).

ثمّ التّكبيرة الثانية ((اللهُ أكبر))، وتقول بعدها:

(اللَّهُمَّ صَلِّ على محمدٍ وآلِ محمّدٍ، وبارك على محمّدٍ وآل محمّدٍ، وارحم محمّداً وآل محمّدٍ، كأفضل ما صلَّيتَ وباركتَ وترَحَّمتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم إنّكَ حميدٌ مجيد، وصلِّ على جميعِ الأنبياء والمرسلين والشّهداء والصدّيقين وجميعِ عباد اللهِ الصّالحين).

ثمّ التكبيرة الثالثة ((اللهُ أكبر))، وتقول بعدها:

(اللّهُمَّ أغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، تابع بيننا وبينهم بالخيرات، إنَّكَ مجيبُ الدّعوات، إنّكَ على كلِّ شيءٍ قدير).

وبعد التكبيرة الرّابعة ((اللهُ أكبر))، إنْ كانَ الميّتُ ذكراً، تقول:

(اللّهُمَّ إنَّ هذا عبدُك، وابنُ عبدِك، وابنُ أمتك، نزلَ بكَ وأنتَ خيرُ منزولٍ به، اللّهُمَّ إنّا لا نعلمُ منهُ إلّا خيراً، وأنتَ أعلمُ بهِ منّا، اللّهُمَّ إنْ كانَ مُحسناً، فزد

فـي إحسـانه، وإنْ كـانَ مُسـيئاً، فتجـاوز عنـه واغفـر لـهُ، اللّهُـمَّ اجعلـهُ عنـدَك فـي أعلـى علّيّين، وأخلُف على أهله في الغابرين، وارحمهُ برحمتك يا أرحمَ الراحمين).

ولابـدّ مـن تـذكير الضّـمائر وتأنيثهـا حسـب اخـتلاف جـنس الميّـت، فلـو كـان الميّـتُ أنثـى، تقـول: (اللّهُـمَّ إنَّ هـذه أمتـك، وابنـةُ عبـدك، وابنـةُ أمتَـك، نزلـتْ بـكَ وأنـتَ خيـرَ منـزولٍ بهـا، اللّهُـمَّ إنّـا لا نعلـمُ منهـا إلّا خيـراً، أنـت أعلـمُ بهـا مِنّـا، اللّهُـمَّ إنْ كانـت مُحسـنةً، فـزد فـي إحسـانها، وإن كانـتْ مسـيئةً، فتجـاوز عنهـا، واغفـر لهـا، اللّهُـمَّ اجعلهـا عنـدك فـي أعلـى علّيّـين، واخلُـف علـى أهلهـا فـي الغـابرين، وارحمهـا برحمتكَ يا أرحمَ الراحمين).

ثمّ تكبّرُ الخامسة ((اللهُ أكبر))، وتنتهي الصّلاةُ بذلك.

كيفيّةُ تغسيلِ الميّت

- يجـبُ تغسـيلُ الميّـتِ المسـلمِ ومَـن بحكمـه ثلاثـةَ أغسـالٍ، ويشـترطُ فيـه النيّـة وقَصدُ القربةَ إلى اللهِ تعالى . كما في الوضوء .، وهي:

الأوّل: بمـاء السِّـدر أي: بإضـافةِ شـيءٍ مـن السِّـدر عليـه بمقـدار لا يحوّلـه إلى ماءٍ مضافٍ.

الثـــاني: بمـاء الكـافورأي: بإضـافة شـيءٍ مـن الكافورعليـه بمقـدارلا يحوّلـه إلى ماء مضافٍ

الثالث: بالماء القُراح . الخالص ..

وكـلُّ واحـدٍ مـن هـذه الأغسـال كغسـلِ الجنابـة التّرتيبـيّ، بـأنْ يُغسـلَ الـرأسُ والرَّقبةُ أوّلاً، ثمَّ الجانب الأيمن، ثمّ الأيسر.

- إذا تنجَّسَ بدنُ الميّت . أثناء الغُسل أو بعده . بنجاسةٍ خارجيّة، أو من الميّت، لم تجب إعادةُ الغُسل، بل وجبَ تطهيرُ الموضع . إذا أمكن بلا مشقّةٍ ولا هتكٍ . ولو كانَ ذلكَ بعدَ وضعه في القبر . على الأحوط وجوباً. المسائل المنتخبة: مسألة (١٠٦)، ص٦٠

نسخة الكتاب الّذي يوضع عند الجرّيدة مع الميّت

يستحبُّ للإنسان أنْ يكتب صحيفةً يذكرُ فيه عقائده التي يعتقد بها، وأنْ يُشهدَ على هذه الصّحيفة طائفة من المؤمنين، وقبل أنْ يكتب الكتاب، يقول: (أشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَه لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُه ورسولُه (صلّى الله عليه وآله)، وأنَّ الجنّة حقّ، وأنَّ النّار حقٌّ، وأنَّ السّاعةَ آتيةٌ لا ريب فيها، وأنَّ اللهَ يبعثُ مَن في القبور).

ثمّ يكتبُ صحيفة، ويستحبُّ أنْ تكونَ الكتابة بالكافور، وعلى عودٍ جهته غير مطيَّب، مع ما يلي: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

((شهدَ الشهودُ المسمّون في هذا الكتاب أنَّ أخاهم في الله – عزّ وجلّ– (فلان ابن فلان)– ويذكر اسمه– أشهَدهم واستودعَهم وأقرَّ عندهم أنّه يشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) عبدُه ورسولُه، وأنّهُ مُقِرٌّ بجميع الأنبياء والرُّسل (عليهم السّلام)، وأنَّ عليّاً وليُّ اللهِ وإمامُه، وأنَّ الأئمّة من ولده أئمّتُه، وأنَّ أوَّلهم: الحسنُ والحسينُ، وعليُّ بنُ الحسين، ومحمّدُ بنُ عليٍّ، وجعفرُ بنُ محمّدٍ، وموسى بنُ جعفرٍ، وعليُّ بنُ موسى، ومحمّدٌ بنُ عليّ وعليّ بنُ محمّدٍ، والحسنُ بنُ عليٍّ، والقائمُ الحجّةُ (عليهم السّلام)، وأنَّ الجنّة حقّ، وأنَّ النّار حقٌّ، وأنَّ السّاعةَ آتيةٌ لا ريب فيها، وأنَّ اللهَ يبعثُ مَن في القبور، وأنَّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) عبدُه ورسولُه جاءَ بالحقِّ، وأنَّ عليّاً

ولـيُّ اللهِ والخليفـةُ مـن بعـدِ رسـول الله (صـلّى الله عليـه وآلـه)، ومُسـتخلَفهُ فـي أمّتـه، مؤدّيـاً لأمـر ربّـهِ تبـارك وتعـالى، وأنَّ فاطمـة بنـتُ رسـول اللهِ، وابنيهـا الحسـنَ والحسـينَ ابنـا رسـول اللهِ وسـبطاه، و إمامـا الهُـدى، وقائـدا الرحمـةِ، وأنَّ عليّـاً ومحمّـداً وجعفـراً وموسـى وعليّـاً ومحمّـداً وعليّـاً وحَسـناً والحجّـة (علـيهم السّـلام) أئمّـةٌ وقادةٌ ودُعاةٌ إلى اللهِ – جلَّ وعلا– وحُجَّةٌ على عباده.

ثـمّ يقـولُ: يـا شـهودُ، يـا فـلان بـن فـلان . المُسـمَّين فـي هـذا الكتـاب، أثبتـوا لـي هذه الشّهادة عنكم حتّى تلقوني بها على الحوض.

ثـمّ يقـول الشّـهود: يـا فـلان، نسـتودعك اللهَ والشّـهادةَ والإقـرار والإخـاءَ مودُوعـةٌ عنـد رسـول اللهِ (صـلّى الله عليـه وآلـه) . ونقـرأُ عليـكَ السّـلام ورحمـة اللهِ وبركاته).

ثـمّ تُطـوى الصّـحيفةُ، وتُطبـعُ، ولتخـتم بخـاتم الشُـهود وخـاتم الميـت، وتوضـعُ هذه الصّحيفة على يمين الميّت مع الجريدتين.

والأفضـلُ أن يكـون عـدد الشـهود فـي هـذه الصـحيفة أربعـين مـن المـؤمنين فأنَّهُ مظنّةُ قبول شهادتهم، وأنَّ اللهَ تبارك وتعالى بكرمه لا يردُّ شهادتهم .

عـن مولانـا الصّـادق(عليه السّـلام) أنـه قـال: (إذا مـاتَ المـؤمن فحضـرَ جنازتَـهُ أربعـونَ رجـلاً مـن المـؤمنين فقـالوا: اللهُـمَّ إنّـا لا نعلـمُ منـه إلا خيـراً وأنـتَ أعلـمُ بـه منّـا ، قـال اللهُ تبـارك وتعـالى: قـد أجـزتُ شـهادتكُم وغفـرتُ لـه مـا علمـتُ ممـا لا تعلمون)[1].

[1] - الوسائل: ج٣ - باب٩ - استحباب شهادة أربعين... للمؤمن بالخير - ح١ - ص٢٨٥ .

وقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): (لا يجتمعُ أربعونَ رجلاً في أمرٍ واحدٍ إلّا استجاب الله تعالى لهم ، حتّى ولو دعوا على جبلٍ لأزالوه)[1].

يامَن بدنياه اشتغلْ ... قدْ غرّهُ طولُ الأملْ
الموتُ يأتي بغتةً ... والقبرُ صندوقُ العملْ

****

مالي مررتُ على القبور مسلماً ... قبرَ الحبيب، فلم يردّ جوابي
أحبيبُ مالك لا تردّ جوابنا؟ ... أنسيت بعدي خلّة الأحبابِ

حديث سلمان المحمدي عن الموت

في البحار، وفي مناقب شاذان بن جبرئيل، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنتُ مع سليمان الفارسيّ، وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وقد مرض مرضه الذي توفّي فيه، فلمّا اشتدّ به المرض، قال: يا أصبغ، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول لي: يا سلمان، يكلّمك ميت إذا دنتْ وفاتُك، وقد اشتهيت أنْ أدري، هل دنتْ وفاتي، فقال الأصبغ: بماذا تأمرني؟ قال: آتيني بسرير، واحملني عليه إلى المقبرة، فقال: حبّاً وكرامة. ففعل ما أمره، حتّى وضعوه بين القبور، واستقبل القبلة بوجهه، ونادى: السّلام عليكم يا أهل عرصة البلا، السّلام عليكم يا محتجبين عن الدّنيا، السّلام عليكم يا مَن جُعلتْ المنايا لهم غذاء، السّلام عليكم يا مَن جُعلتْ الأرض عليهم غطاء، السّلام عليكم يا مَن لقوا أعمالهم في دار الدّنيا، السّلام عليكم يا منتظرين النّفخة الأولى، سألتكم بالله العظيم والنّبيّ الكريم، إلّا أجابني منكم مجيب، فأنا سلمان الفارسيّ مولى رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فإذا هو

[1]- بحار الأنوار - ج

بميت قد نطق من قبره، وقال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أهل الفناء، والمشتغلين بعرصة الدّنيا، ها نحن لكلامك مستمعون، ولجوابك مسرعون، فسلْ عمّا بدا لك يرحمك الله تعالى، قال سلمان: أيّها الناطق بعد الموت، المتكلّم بعد حسرة الفوت، أمِن أهل الجنّة أنت أم من أهل النّار؟ فقال: يا سلمان، أنا ممّن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه، وأدخله جنّته برحمته، فقال له سلمان: يا عبد الله، صف لي الموت كيف وجدته، وما عاينت منه؟ قال: يا سلمان، فو الله، إنّ قرضاً بالمقاريض، ونشراً بالمناشير، لأهون مِن نزعةٍ من نزعات الموت، إعلم أنّي كنتُ في دار الدّنيا ممّن ألهمني الله الخير وأعمل به وأؤدّي فرائضه وأتلوا كتابه وأبرّ الوالدين، وأجتنب الكبائر والحرام، وأطلب الحلال خوفاً من السّؤال، فبينما أنا في ألذّ العيش والسّرور؛ إذ مرضتُ، وبقيتُ في مرضي أيّاماً، حتّى دنا موتي، أتاني عند ذلك شخص عظيم الخِلقة، فظيع الهيئة، فوقف لا إلى السّماء صاعداً، ولا إلى الأرض نازلاً، فأشار إلى بصري فأعماه، وإلى سمعي فأصمّه، وإلى لساني فأخرسه، فقلتُ له: مَن أنت يا عبد الله؟ فقد أشغلتني عن أهلي وولدي، فقال: أنا ملك الموت، أتيتك لأقبض روحك، فقد كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً، ثمّ انصرف عنّي، فأتاني نكيران بأعظم منظر وأوحش صورة، بأيديهما عمودان من الحديد، لو اجتمع عليهما أهل الثّقلين ما حرّكوهما من ثقلهما، فروّعاني، وأزعجاني، وهدّداني، وقبضا بلحيتي وأجلساني، وصاحا عليَّ صيحةً لو سمعها أهل الأرض لماتوا جميعاً، وكان مِن شأنهما ما كان فراقِب الله أيّها السّائل من وقفة المسائل، وخفْ مِن هول المطّلع، وما قد ذكرته لك، هذا ما لقيته وأنا من الصّالحين. ثمّ انقطع كلامه، فعند ذلك رمق سلمان بطرفه إلى السّماء وبكى، وقال: (يا مَن بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون)، وهو يُجير ولا يُجار عليه، بك آمنتُ، ولنبيّك اتّبعتُ، وبكتابك صدّقتُ، وقدْ أتاني ما وعدتني، يا مَن لا يُخلف الميعاد، اقبضني إلى رحمتك، وأنزلني دار كرامتك،

فأنا أشهد أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك، وأنّ محمّداً عبده ورسوله. فلمّا أكمل شهادته، قضى نحبه، ولقي ربَّه، وذلك سنة سبع وثلاثين، وعاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة. قال الأصبغ بن نباتة: فبينما نحن كذلك؛ إذ أتى رجل على بغلةٍ شهباء، متلثّماً، فسلّم علينا، فرددنا السّلام عليه، فقال: يا أصبغ، جدُّوا في أمره، وأتيناه بماء، وكان معه حنوط وكفن، فلم يزل يغسِّله بيده، فلمّا فرغ، حنّطه وكفّنه بيده، وصلّى عليه، وصلّينا معه، ثمّ وضعه في حفرته بيده، فلمّا فرغ من دفنه، وهَمَّ بالانصراف، تعلّقنا به، وقلنا له: مَن أنت، فكشف لنا عن وجهه، فسطع النّور من ثناياه كالبرق الخاطف، فإذا هو أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، كيف كان مجيئك، ومَن أعلمك بموت سلمان؟ قال: آخذ عليك عهد الله وميثاقه أنّك لا تحدّث بهذا أحدا ما دمتُ حيّاً، فقلتُ: يا أبا الحسن، أتموتُ وأنا حيٌّ؟ قال: نعم، قلتُ: خُذ ما تريد من العهد والميثاق، فإنّي لا أحدِّث أحداً بهذا قبل موتك، قال: يا أصبغ، هذا عهدٌ من رسول الله، وأنا صلّيتُ هذه السّاعة بالمدينة، وخرجتُ أريد المنزل، فلمّا وصلتُ منزلي، ودخلتُ واضطجعتُ، إذا أتاني آتٍ في منامي، وقال لي: يا عليُّ، إنّ سلمان قد قضى نحبه، فركبتُ بغلتي، وأخذتُ ما يصلح للموتى، فجعلتُ أسير، وقرَّب الله لي البعيد، حتّى وصلتُ كما ترى، فلمّا تمّ كلامه، غاب عنهم، فلم يدروا إلى السّماء صعد، أم إلى الأرض نزل، فأتى المدينة، والمنادي يُنادي لصلاة المغرب، فحضر عليٌّ عندهم في المسجد.

وعن زاذان خادم سلمان، قال: جاء أمير المؤمنين (عليه السّلام) ليغسِّل سلمان، فرفع الشّملة عن وجهه، فتبسّم سلمان، وهمَّ أنْ يقعد، فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): عُد إلى موتك، فعاد.

ثوابُ تشييع الجنازة

إنّ حمل الجنازة واتّباعها كدفنها والصّلاة عليها وغسلها، كلّ هذه من الفروض الكفائيّة، التي إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين، وإنْ تُركتْ فإنّ الإثم على الجميع، لقول البراء بن عازب، قال: (أمرنا رسول الله باتّباع الجنازة، وعيادة المريض، وتشميت العاطس، وإجابة الدّاعي، ونصر المظلوم) ، ويُستحب إعلام المؤمنين بموت المؤمن ليُشيّعوه، ويُستحب لهم تشييعه، وقد ورد في فضله أخبار كثيرة، ففي بعضها:

مَن تبِع جنازةً أُعطي يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئاً إلّا وقال المَلَك: ولك مثل ذلك.

وفي بعضها: إنّ أوّل ما يُتحف به المؤمن في قبره، أنْ يُغفر لمن تبِع جنازته.

وعن رسول الله الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: (مَن شيَّع جنازة، فله بكلّ خطوةٍ حتّى يرجع مائة ألف ألف حسنة، ويُمحى عنه مائة ألف ألف سيّئة، ويرفع له مائة ألف ألف درجة، فإنْ صلّى عليها، شيّعه في جنازته مائة ألف ألف ملك، كلّهم يستغفرون له حتّى يرجع، فإنْ شهِد دفنها وكَّل الله به ألف ملك، كلّهم يستغفرون له حتّى يُبعث من قبره، ومَن صلّى على ميت، صلّى عليه جبرئيل وسبعون ألف ملك، وغُفر له ما تقدّم مِن ذنبه، وإنْ أقام عليه حتّى يدفنه وحثا عليه من التّراب، انقلب من الجنازة وله بكلّ قدم مِن حيث شيّعها حتّى يرجع إلى منزله قيراط من الأجر، والقيراط مثل جبل أحد، يكون في ميزانه من الأجر).

فمِن المتعارف أنْ يُصلّى على الميت بعد تشييعه، وقبل الدّفن، ولذاك يُستحبّ تأخير ترك الجنازة إلى أنْ يفرغ من تشييعها والصّلاة عليها ودفنها، فعن أمير المؤمنين (عليه السّلام): "(مَن تبِع جنازةً، كتَب الله له مِن الأجر أربعة قراريط: قيراط باتّباعه، وقيراطٌ للصّلاة عليها، وقيراطٌ بالانتظار حتّى يفرغ مِن دفنها، وقيراطٌ للتّعزية.

وعن زرارة، قال: (حضر أبو جعفر الباقر (عليه السّلام) جنازةَ رجلٍ من قريش، وأنا معه، فلمّا صلّى على الجنازة، قال وليُّها لأبي جعفر (عليه السّلام): ارجع مأجوراً رحمك الله، فإنّك لا تقوى على المشي، فأبى أنْ يرجع، قال: فقلتُ له: قد أُذن لكَ في الرّجوع، ولي حاجة أريد أنْ أسألك عنها، فقال: امض فليس بإذنِهِ جِئنا، ولا بإذنِه نرجِع، إنَّما هو فضلٌ وأجرٌ طلبناه، فبقدر ما يتّبع الجنازةَ الرّجلُ يؤجَر على ذلك).

فضل الغريّ والدّفن في وادي السّلام

ورد في كتاب إرشاد القلوب، للدّيلميّ:

فضل مشهده [يقصد به مشهد الإمام عليّ عليه السّلام] الشّريف الغرويّ على مشرِّفه أفضل الصّلاة والسّلام، وما لتربته والدّفن فيها من المنزلة والشّرف.

روي عن أبي عبد الله (عليه السّلام) أنّه قال:(الغريّ قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، ومحمّداً صلّى الله عليه وآله حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً). وروي: أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) نظر إلى الكوفة، فقال:(ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللّهمّ اجعل قبري بها).

ومن خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك، كما وردتْ به الأخبار الصّحيحة عن أهل البيت (عليهم السّلام).

وروي عن القاضي ابن بدر الهمدانيّ، الكوفيّ . وكان رجلا صالحاً متعبّداً . قال: كنتُ في جامع الكوفة ذات ليلة، وكانتْ ليلة مطيرة، فدقّ باب مسلم جماعة، ففتح لهم، وذكر بعضهم: أنّ معهم جنازة، فأدخلوها وجعلوها على الصُّفّة التي تجاه باب مسلم بن عقيل (رضي الله عنه). ثمّ أنّ أحدهم نعس، فنام، فرأى في منامه قائلاً يقول لآخر: ما نبصره حتّى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشف عن وجه الميّت، وقال لصاحبه: بل لنا معه حساب وينبغي أنْ نأخذه منه معجّلاً قبل أنْ يتعدّى الرّصافة، فما يبقى لنا معه طريق، فانتبه، وحكى لهم المنام، وقال: خُذوه عَجَلاً، فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشّريف صلوات الله وسلامه على مشرّفه

وروى جماعة من صلحاء المشهد الشّريف الغرويّ صلّى الله على مشرّفه، أنّه رأى أنّ كلّ واحد من القبور التي في المشهد الشّريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتدّ متّصل بالقبّة الشّريفة صلوات الله على مشرّفها.

وروي عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغريّ، فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النّجف، وإذا رجلٌ قد أقبل من البرّيّة، راكباً على ناقة وقدّامه جنازة، فحين رأى عليّاً (عليه السّلام) قصده، حتّى وصل إليه وسلّم عليه، فردّ عليه السّلام، وقال له:(من أين؟) قال: منَ اليمن، قال عليه السّلام: (وما هذه الجنازة التي معك؟) قال: جنازة أبي، أتيتُ لأدفنه في هذه الأرض، فقال له عليه السّلام : (لِمَ لا دفنته في أرضكم؟)، قال: أوصى إليّ بذلك، وقال: إنّه يُدفن هناك رجلٌ يدخل

فـي شـفاعته مثـل ربيعـة ومضـر، فقـال لـه عليـه السّـلام: (أتعـرف ذلـك الرجـل؟ ، قـال: لا، فقـال عليـه السّـلام:(أنـا والله ذلـك الرّجـل، أنـا والله ذلـك الرّجـل، أنـا والله ذلك الرّجل، قُم، فادفن أباك)، فقام فدفنه.

ومـن خـواصّ ذلـك الحـرم الشّـريف: أنّ جميـع المـؤمنين يُحشـرون فيـه، روي عـن أبـي عبـد الله (عليـه السّـلام) أنّـه قـال: (مـا مِـن مـؤمنٍ يمـوت فـي شـرق الأرض وغربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السّلام).

قـال: مـا جـاء فـي ذلـك مـن الأخبـار والآثـار أنّـه بـين وادي النّجـف والكوفـة، كـأنّي بهـم حلـق قعـود يتحـدّثون علـى منـابر مـن نـور. والأخبـار فـي هـذا المعنـى كثيرة. إرشاد القلوب، ص ٣٥٢.

في مكروهات الغسل

الأوّل: إقعاده حال الغسل.

الثاني: جعل الغاسل إيّاه بين رجليه.

الثالث: حلق رأسه أو عانته.

الرّابع: نتف شعر إبطيه.

الخامس: قص شاربه.

السّادس: قصّ أظفاره، بل الأحوط تركه، وترك الثلاثة قبله.

السّابع: ترجيل شعره.

الثامن: تخليل ظفره.

التّاسع: غسله بالماء الحارّ بالنّار، أو مطلقاً، إلّا مع الاضطرار.

العاشر: التخطّي عليه حين التغسيل.

الحادي عشر: إرسال غسالته إلى بيت الخلاء، بل إلى البالوعة، بل يُستحب أنْ يحفر لها بالخصوص حفيرة كما مرّ.

الثاني عشر: مسح بطنه إذا كانتْ حاملاً.

مسائلُ فقهيّةٌ مهمه :

قال الشارع المقدس :

مسألة : يجوز البكاء على الميت، ولو كان مع الصّوت، بل قد يكون راجحاً، كما إذا كان مسكّناً للحزن وحرقة القلب، بشرط أنْ لا يكون منافياً للرّضا بقضاء الله، ولا فرق بين الرّحم وغيره، بل قد مرّ استحباب البكاء على المؤمن، بل يُستفاد من بعض الأخبار جواز البكاء على الأليف الضّالّ، والخبر الذي يُنقل من أنّ الميت يعذّب ببكاء أهله ضعيف، منافٍ لقوله تعالى: ((ولا تزرُ وازرةٌ وزرَ أخرى))، وأمّا البكاء المشتمل على الجزع وعدم الصّبر، فجائز، ما لم يكن مقروناً بعدم الرّضا بقضاء الله، نعم، يوجب حبط الأجر، ولا يبعد كراهته.

مسألة : يجوز النّوح على الميت بالنّظم والنثر ما لم يتضمّن الكذب، وما لم يكن مشتملاً على الويل والثبور، لكن يُكره في اللّيل، ويجوز أخذ الأجرة عليه، إذا لم يكن بالباطن ، لكن الأولى أنْ لا يشترط أوّلاً.

مسألة : لا يجوز اللّطم والخدش وجزّ الشّعر، بل والصّراخ الخارج عن حدّ الاعتدال على الأحوط، وكذا لا يجوز شقّ الثّوب على غير الأب والأخ، والأحوط تركه فيهما أيضاً.

مسألة : في جزّ المرأة شعرها في المصيبة كفّارة شهر رمضان، وفي نتفه كفارة اليمين ، وكذا في خدشها وجهها.

مسألة : في شقّ الرّجل ثوبه في موت زوجته أو ولده كفارة [سقط] يعني به الجنين

مسألة : يحرم نبش قبر المؤمن، وإنْ كان طفلاً أو مجنوناً، إلّا مع العلم باندراسه وصيرورته تراباً، ولا يكفي الظنّ به، وإنْ بقيَ عظماً، فإنْ كان صُلباً، ففي جواز نبشه إشكال، وأمّا مع كونه مجرّد صورة بحيث يصير تراباً بأدنى حركة، فالظاهر جوازه، نعم، لا يجوز نبش قبور الشّهداء والعلماء والصّلحاء وأولاد الأئمّة (عليهم السّلام)، ولو بعد الاندراس، وإنْ طالتْ المدّة، سيّما المتخذ مزاراً، أو مستجاراً، والظاهر توقّف صدق النبش على بروز جسد الميت، فلو أخرج بعض تراب القبر، وحفر من دون أنْ يظهر جسده، لا يكون من النّبش المحرّم، والأولى الإناطة بالعرف وهتك الحرمة، وكذا لا يصدق النبش إذا كان الميت في سرداب، وفُتح بابه لوضع ميت آخر، خصوصاً إذا لم يظهر جسد الميت، وكذا إذا كان الميت موضوعاً على وجه الأرض وبني عليه بناء لعدم إمكان الدّفن، أو باعتقاد جوازه، أو عصياناً، فإنّ إخراجه لا يكون من النّبش، وكذا إذا كان في تابوت من صخرةٍ، أو نحوها.

مسألة : يُستثنى من حرمة النّبش موارد:

الأوّل: إذا دُفن في المكان المغصوب عدواناً أو جهلاً أو نسياناً، فإنّه يجب نبشه مع عدم رضا المالك ببقائه، وكذا إذا كان كفنه مغصوباً، أو دفن معه مال مغصوب، بل لو دفن معه ماله المنتقل بعد موته إلى الوارث، فيجوز نبشه لإخراجه، نعم لو أوصى بدفن دعاء أو قرآن أو خاتم معه، لا يجوز نبشه لأخذه، بل لو ظهر بوجه من الوجوه لا يجوز أخذه، كما لا يجوز عدم العمل بوصيّته من الأوّل.

الثـــاني: إذا كـان مـدفوناً بـلا غسـل أو بـلا كفـن، أو تبـيّن بطـلان غسـله، أو كـون كفنـه علـى غيـر الوجـه الشـرعيّ، كمـا إذا كـان مِـن جلـد الميتـة، أو غيـر المـأكول، أو حريـراً، فيجـوز نبشـه لتـدارك ذلـك، مـا لـم يكـن موجبـاً لهتكـه، وأمّـا إذا دُفـن بـالتيمّم لفقـد المـاء، فوجـد المـاء بعـد دفنـه، أو كفّـن بـالحرير لتعـذّر غيـره، ففـي جـواز نبشـه إشـكال ، وأمّـا إذا دُفـن بـلا صـلاة، أو تبـيّن بطلانهـا، فـلا يجـوز النـبش لأجلهـا، بـل يصـلّى علـى قبـره ، ومثـل تـرك الغسـل فـي جـواز النبش ما لو وضع في القبر على غير القبلة، ولو جهلاً أو نسياناً.

الثالث: إذا توقّف إثبات حقّ من الحقوق على رؤية جسده.

الرّابـــع: لـدفن بعـض أجزائـه المبانـة منـه معـه، لكـن الأولـى دفنـه معـه علـى وجه لا يظهر جسده.

الخامس: إذا دُفن في مقبرة[مكان] لا يناسبه، كما إذا دُفن في مقبرة الكفار، أو دُفن معه كافر، أو دُفن في مزبلة أو بالوعة، أو نحو ذلك من الأمكنة الموجبة لهتك حرمته.

السّـــادس: لنقلـه إلـى المشـاهد المشـرّفة والأمـاكن المعظمـة . علـى الأقـوى . وإنْ لم يوصِ بذلك، وإنْ كان الأحوط الترك مع عدم الوصيّة.

السّـــابع: إذا كـان موضـوعاً فـي تـابوت، ودُفـن كـذلك، فإنّـه لا يصـدق عليـه النّـبش حيـث لا يظهـر جسـده، والأولـى مـع إرادة النقـل إلـى المشـاهد اختيـار هذه الكيفيّة، فإنّه خالٍ عن الإشكال، أو أقلّ إشكالاً.

الثامن: إذا دُفن بغير إذن الولي.

التاسع: إذا أوصى بدفنه في مكان معيّن، وخولف عصياناً أو جهلاً أو نسياناً.

العاشر: إذا دعتْ ضرورة إلى النّبش، أو عارضه أمر راجح أهم.

الحادي عشر: إذا خيف عليه من سبُع أو سيل أو عدوّ.

الثاني عشر: إذا أوصى بنبشه ونقله بعد مدّة إلى الأماكن المشرّفة، بل يمكن أن يقال بجوازه في كلّ مورد يكون هناك رجحان شرعيّ من جهةٍ من الجهات، ولم يكن موجباً لهتك حرمته، أو لأذيّة الناس، وذلك لعدم وجود دليل واضح على حرمة النّبش، إلاّ الإجماع، وهو أمر لبّيّ، والقدر المتيقّن منه غير هذه الموارد، لكن مع ذلك لا يخلو عن إشكال.

مسألة: يجوز تخريب آثار القبور التي علم اندراس ميتها ، ما عدا ما ذكر من قبور العلماء والصّلحاء وأولاد الأئمّة (عليهم السّلام)، سيّما إذا كانت في المقبرة الموقوفة للمسلمين مع حاجتهم، وكذا في الأراضي المباحة، ولكن الأحوط عدم التخريب مع عدم الحاجة خصوصاً في المباحة وغير الموقوفة.

مسألة: إذا لم يعلم أنّه قبر مؤمن، أو كافر، فالأحوط عدم نبشه مع عدم العلم بالدراسه، أو كونه في مقبرة الكفار.

مسألة: إذا دُفن الميت في ملك الغير بغير رضاء، لا يجب عليه الرّضا ببقائه، ولو كان بالعوض، وإنْ كان الدّفن بغير العدوان من جهل أو نسيان، فله أنْ يُطالب بالنّبش أو يباشره، وكذا إذا دُفن مال للغير مع الميت، لكن الأولى، بل الأحوط، قبول العوض أو الإعراض.

مسألة: إذا أذن في دفن ميت في ملكه، لا يجوز له أنْ يرجع في إذنه بعد الدّفن، سواء كان مع العِوض أو بدونه؛ لأنّه المقدم على ذلك، فيشمله دليل حرمة النّبش، وهذا بخلاف ما إذا أذن في الصّلاة في داره، فإنّه يجوز له الرّجوع في أثناء الصّلاة، ويجب على المصلّي قطعها في سعة الوقت، فإنّ حرمة القطع

إنّما هي بالنّسبة إلى المصلّي فقط، بخلاف حرمة النّبش، فإنّه لا فرق فيه بين المباشر وغيره، نعم، له الرّجوع عن إذنه بعد الوضع في القبر، قبل أنْ يسدّ بالتّراب، هذا إذا لم يكن الإذن في عقدٍ لازمٍ، وإلّا فليس له الرّجوع مطلقاً.

مسألة: إذا خرج الميت المدفون في ملك الغير بإذنه بنبش نابش، أو سيل، أو سبع، أو نحو ذلك، لا يجب عليه الرّضا والإذن بدفنه ثانياً في ذلك المكان، بل له الرّجوع عن إذنه، إلّا إذا كان لازماً عليه بعقد لازم.

مسألة: إذا دُفن في مكان مباح، فخرج بأحد المذكورات، لا يجب دفنه ثانياً في ذلك المكان، بل يجوز أنْ يدفن في مكان آخر، والأحوط الاستئذان من الولي في الدّفن الثاني أيضاً، نعم، إذا كان عظماً مجرّداً، أو نحو ذلك، لا يبعد عدم اعتبار إذنه، وإنْ كان أحوط مع إمكانه.

مسألة: يُكره إخفاء موت إنسان من أولاده وأقربائه، إلّا إذا كان هناك جهة رجحان فيه.

مسألة: من الأمكنة التي يستحبّ الدّفن فيها ويجوز النّقل إليها الحرم، ومكّة أرجح من سائر مواضعه، وفي بعض الأخبار أنّ الدّفن في الحرم يوجب الأمن من الفزع الأكبر، وفي بعضها استحباب نقل الميت من عرفات إلى مكّة المعظّمة.

مسألة: ينبغي للمؤمن إعداد قبرٍ لنفسه، سواء كان في حال المرض أو الصّحّة، ويرجح أن يدخل قبره ويقرأ القرآن فيه.

مسألة: يستحبّ بذل الأرض لدفن المؤمن، كما يستحبّ بذل الكفن له، وإن كان غنيّاً، ففي الخبر: (مَن كفّن مؤمناً، كان كمن ضمن كسوته إلى القيامة).

مسألة: يستحبّ المباشرة لحفر قبر المؤمن، ففي الخبر:(مَن حفر لمؤمن قبراً، كان كمن بوّأه بيتاً موافقاً إلى يوم القيامة).

مسألة: يستحبّ مباشرة غسل الميت، ففي الخبر: (كان فيما ناجى الله به موسى . عليه السّلام . ربّه قال: يا ربّ، ما لمن غسل الموتى؟ فقال: أغسله من ذنوبه كما ولدته أمّه).

مسألة: يستحبّ للإنسان إعداد الكفن، وجعله في بيته، وتكرار النّظر إليه، ففي الحديث: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله): (إذا أعدّ الرجل كفنه كان مأجوراً كلّما نظر إليه)، وفي خبر آخر: (لم يُكتب مِن الغافلين، وكان مأجوراً كلّما نظر إليه).

مسألة: إذا نُقل الميت إلى مكان آخر، كالعتبات، أو أخّر الدّفن إلى مدّة، فصلاة ليلة الدّفن تؤخّر إلى ليلة الدّفن.

مسألة: لا فرق في استحباب التعزية لأهل المصيبة بين الرّجال والنّساء، حتّى الشابّات منهنّ، متحرّزاً عمّا تكون به الفتنة، ولا بأس بتعزية أهل الذّمّة مع الاحتراز عن الدّعاء لهم بالأجر، إلّا مع مصلحة تقتضي ذلك.

مسألة: يستحبُّ الوصيّة بمالٍ لطعامِ مأتمِه بعد موته.

استفتاءاتٌ عن تغسيل الميت

السّؤال: ماهي شروط المغسّل للميت؟

الجـواب: يُشـترط فـي المغسِّـل أنْ يكـون مؤمنـاً علـى الأحـوط وجوبـاً، فـإنْ لـم يوجـد مسـلم اثنـا عشـري مماثـل للميـت، ولـم يوجـد أحـد محـارم الميـت، جـاز أنْ يغسِّـل الميـت مسـلم مماثـل مـن غيـر الاثنـي عشـرية، وإنْ لـم يوجـد هـذا أيضـاً، جـاز أنْ يغسّـله الكتـابيّ، كـاليهوديّ المماثـل لـه فـي الجـنس، أو المسـيحيّ المماثـل لـه فـي الجـنس، بشـرط أنْ يغتسـل هـو أولاً، ثـمّ يغسّـل الميـت ثانيـاً، وإنْ لـم يوجـد المماثـل للميت حتّى الكتابيّ سقط الغسل، ودفن الميت بلا تغسيل.

السّؤال: هل يجب غسل الميت ترتيباً؟

الجـواب: لا بـدّ مـن أنْ يكـون غسـل الميـت ترتيبيّـاً، بـأنْ يغسـل الـرّأس والرّقبـة أوّلاً، ثمّ الطرف الأيمن، ثمّ الطرف الأيسر.

السّؤال: خنثى توفّي فمَن يقوم بتغسيله؟

الجـواب: تغسّـل مـرّتين، مـرّة بيـد رجـلٍ، و أخـرى بيـد امـرأة مـن وراء الثّيـاب، حتّى لو كان لها محرم على الأحوط وجوباً في هذه الصّورة.

السّؤال: هل يجب الغسل على مَن لمس شعر الجثة المتّصل بها؟

الجواب: كلّا.

السّــؤال: إذا كـان طالـب الطـبّ يلـبس قفّـازات أثنـاء فحـص الجثّـة، ثـمّ تبـيّن أنّ القفّـاز مشـقوق، فشـكّ فـي أنّـه قـد لمـس الجثّـة فـي المكـان المكشـوف مـن يـده، فهل يجب عليه الغسل؟

الجواب: كلّا.

السّــؤال: اذا لمـس الطبيـب مريضـاً وبعـد ذلـك شـك فـي أنّ لمسـه كـان بعـد موت المريض أم قبل موته ، فهل يجب عليه الغسل ؟

الجواب: لا يجب.

السّؤال: هل يجب الغسل على من لمس ميتاً وشك في انه قد لمسه بعد برده أم قبله؟

الجواب: كلاّ.

السّــؤال:إذا وجـب علـى المكلّـف غسـل مـسّ الميـت، ولـم يغتسـل جهـلاً بتفاصـيل المسـألة، فمـا حكـم صـلاته الماضـية، وحجّتـه وعمرتـه، قبـل العلـم بوجـوب الغسل عليه؟

الجــواب: يقضــي مـا صـلّاه بعـده حتّـى صـدور غسـل مشـروع منـه، ولـو كـان مستحبّاً، مثل غسل الجمعة، ومع التردّد في العدد يكفي قضاء المتيقّن.

السّؤال: هل يجزئ غسل مسّ الميت عن الوضوء؟

الجواب: نعم.

السّـؤال:هـل يجـب الغسـل علـى مَـن لمـس هـيكلاً عظميّـاً كـاملاً مجـرّداً عـن اللّحم؟

الجواب: كلّا.

في آداب غسل الميِّت

وهي أُمور:

الأوّل : أنْ يُجعـل علـى مكـانٍ عـالٍ مـن سـريرٍ أو دكّـةٍ أو غيرهـا، والأولـى وضـعه علـى سـاجة، وهـي: السّـرير المتّخـذ مـن شـجرٍ مخصـوصٍ فـي الهنـد، وبعـده مطلـق السّـرير، وبعـده المكـان العـالي، مثـل: الدكّـة، وينبغـي أنْ يكـون مكان رأسه أعلى من مكان رجليه.

الثاني: أنْ يوضع مستقبل القبلة، كحالة الاحتضار، بل هو أحوط.

الثالـث: أنْ يُنـزع قميصـه مـن طـرف رجليـه، وإن اسـتلزم فتقـه، بشـرط الإذن مـن الوارث البالغ الرّشيد، والأولى أنْ يُجعل هذا ساتراً لعورته.

الرّابع: أنْ يكون تحت الظلال من سقف أو خيمة، والأولى الأوّل.

الخامس: أنْ يُحفر حفيرة لغسالته.

السّادس: أنْ يكون عارياً مستور العورة.

السّابع: ستر عورته، وإنْ كان الغاسل والحاضرون ممّن يجوز لهم النّظر إليها.

الثـامن: تليـين أصـابعه برفـق، بـل وكـذا جميـع مفاصـله، إن لـم يتعسّـر، وإلّا تُركت بحالها

التاسع: غسل يديه قبل التغسيل إلى نصف الذّراع في كلّ غسل ثلاث مرّات، والأولى أنْ يكون في الأوّل بماء السّدر، وفي الثاني بماء الكافور، وفي الثالث بالقراح .

العاشر: غسل رأسه برغوة السّدر، أو الخطميّ، مع المحافظة على عدم دخوله في أُذنه أو أنفه.

الحادي عشر: غسل فرجيه بالسّدر، أو الأشنان، ثلاث مرّات قبل التغسيل. والأولى أنْ يلف الغاسل على يده اليسرى خرقة ويغسل فرجه.

الثاني عشر: مسح بطنه برفق في الغسلين الأوّلين، إلاّ إذا كانت امرأة حاملاً مات ولدها في بطنها.

الثالث عشر: أنْ يبدأ في كلّ من الأغسال الثلاثة بالطرف الأيمن من رأسه.

الرّابع عشر: أنْ يقف الغاسل إلى جانبه الأيمن.

الخامس عشر: غسل الغاسل يديه إلى المرفقين، بل إلى المنكبين ثلاث مرّات في كلّ من الأغسال الثلاثة.

السّادس عشر: أنْ يمسح بدنه عند التغسيل بيده لزيادة الاستظهار، إلّا أنْ يخاف سقوط شيء من أجزاء بدنه، فيكتفي بصبّ الماء عليه.

السّابع عشر: أنْ يكون ماء غسله ستّ قرب.

الثّامن عشر: تنشيفه بعد الفراغ بثوب نظيف أو نحوه.

التّاسع عشر: أنْ يوضَّأ قبل كلٍّ من الغسلين الأوّلين وضوء الصّلاة، مضافاً إلى غسل يديه إلى نصف الذّراع.

العشـــرون: أنْ يغسـل كـلّ عضـوٍ مـن الأعضـاء الثلاثـة فـي كـلّ غسـلٍ مـن الأغسال الثّلاثة ثلاث مرّات.

الحـــادي والعشـــرون: إنْ كـان الغاسـل يُباشـر تكفينـه، فليغسـل رجليـه إلـى الرّكبتين.

الثـــاني والعشـــرون: أنْ يكـون الغاسـل مشـغولاً بـذكر الله والاسـتغفار عنـد التغسـيل، والأولـى أنْ يقـول مكـرّراً: (ربِّ عفـوك عفـوك)، أو يقـول : (اللّهـمّ هـذا بـدن عبـدك المـؤمن، وقـد أخرجـتَ روحـه مـن بدنـه، وفرّقـتَ بينهمـا، فعفـوك عفوك)، خصوصاً وقت تقليبه.

الثالث والعشرون: أنْ لا يُظهر عيباً في بدنه إذا رآه.

اجمل ماقيل عن الموت

. لا دواء ضد الموت

. ليس الموت وراء الجبال، بل وراء الأكتاف

. شيئان لا تستطيع التحديق بهما: الشمس والموت

ما يؤنس الاحياء بأستأناس امواتهم

مـن المعلـوم ان الانسـان يرغـب فـي استحصـال الكثيـر مـن مسـوغات الراحـة مـن مـالٍ او جـاه او زعامـة او سـمعة طيبـة وماشـابه ذلـك ٠ وكـذلك لونـال ابنـاءه او عشـيرته مركـزاً مهمـا فـي الحيـاة الـدنيا فيفتخـرُ ويبقـى رأسـه مرفوعـاً امـام اقرانـه فكيـف لـو كـان عكـس ذلـك ممـا يـؤدي الـى حزنـه ولـيس لـهُ بـين المجتمعـات مقامـاً وكـذلك انـس الانسـان اذا رأى امواتـه فـي غايـة النعمـة والرحمـة المستفاضـة لـيس لهـا

مثيل ولا بديل او يرى بعض الكرامات عند الاحتضار او التغسيل مثل ان يراه مبيسماً او يلفظ الشهادتين او ينطق بكلمة خيراً تسر السامع والناظر المشاهد ، وهذه الظواهر يحصل الكثير منها عند المجاهد في ميادين الجهاد والتضحية والدفاع وهذه الحالة ترفع من حزنه وهمه وتشد عزمه ، اود ان اذكر للقارئ الكريم بعض الرؤيا والمنامات التي رأها ذوي الأموات ، خصوصاً رؤيا العلماء الصالحين ٠

قد ورد في كتاب دار السلام للشيخ النوري (رحمه الله) بعض المنامات والمشاهدات سوف اذكرها للقارء

بشارة الى اهل الأموات

اود ان اذكر للقراء الكرام ان كل مايعملوه ويقدموه لأمواتهم ينالونَ امواتهم بما قدموه لهم ٠ فيحصلون على منفعة عمل العامل ٠

بيت الحمد : روي عن رسول الله (ص) انه قال : (اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي ،

فيقولون نعم ٠

فيقول : ماذا قال عبدي ؟

فيقولون : حمدك واسترجع . أي الحمد لله ، انا لله وانا اليه راجعون

فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه ببيت الحمد)

بيت الاسخياء : روي عن رسول الله (ص) انه قاله : ان في الجنة بيتُ يقال لهُ بيت الاسخياء

دار الفرح : روي عن رسول الله (ص) انه قاله : ان في الجنة دار يقال لهُ دار الفرح لايدخله الا من فرح يتامى المؤمنين ٠

أسواق الجنة : روي عن رسول الله (ص) انه قاله : ان في الجنة لسوقاً مافيها شراء ولا بيع الا صور من الرجال والنساء ، فأذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها .

غرف الجنة : روي عن رسول الله (ص) انه قاله : ان اهل الجنة ليراؤون اهل الغرف في الجنة كما يتراؤون الكواكب في السماء .

قصور الجنة: ورد في كتاب ثواب الاعمال ص١٦٨روي عن رسول الله (ص) انه قاله : (ان من صام تسعة عشر من شهر شعبان ، اعطي سبعين الف قصر في الجنان من در وياقوت)

وروي عنه (ص) : انه قال ان الله يرفع ذريت المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ (والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بأيمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء) قال : وما نقصنا الإباء بما اعطينا الأبناء ٠

وروي عنه (ص) انه قال : اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وذريته وولده ، فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك ، فيقول ياربي ، قد عملتُ لي ولهم ، فيأمر بألحاقهم به ٠

وعـن ابـي جعفـر الصـادق(ع) : فـي صـفة الجنـة قـال (الثمـار دانيـة مـنهم، وهـو قولـه عـز وجـل (ودانيـة علـيهم ضـلالها وضـللت قطوفهـا تـذليلا) مـن قربهـا مـنهم ، يتنـاول المـؤمنين مـن النـوع الـذي يشـتريه مـن الثمـار بفيـه (أي فمـه) وهـوه متكـئ ، وان الأنـواع مـن الفاكهـة لـيقلن لـولي الله : يـاولي الله كلنـي ، قبـل ان تأكـل هذه قبلي ٠ من كتاب تفسير الميزان ص١٣٨ مجلد ٢٠

طعـام الجنـة : روي عـن رسـول الله (ص) انـه قـال : مـن لـذذ اخـاه بمـا يشـتهي كتـب الله لـهُ الـف حسـنة ، ومحـى عنـهُ الـف سيئة ورفـع لـهُ الـف درجـة ، ويطعمـه الله مـن ثلاثـة جنـان ، مـن العـدن والفـردوس والخلـد ٠ ويقـول تعـالى (ولحـم طير مما يشتهون) ،

وروي عـن النبـي (ص) : انـه قـال (انـك لتنظـر الـى الطيـر فـي الجنـة فتشتهيه فيخر بين يديك مشوياً) ٠

عيـون الجنـة وانهارهـا : روي عـن الامـام البـاقر (ع) انـه قـال : وعلـى بـاب الجنـة شـجرة ، ان الـورق منهـا ليسـتظل تحتهـا الـف رجـل مـن النـاس وعـن يمـين الشـجرة عـين مطهـرة مزكيـة فيسـقون منهـا شـربة فيطهـر الله بهـا قلـوبهم مـن الحسـد ، ويسـقط عـن أبشـارهم الشـعر ، وذلـك قـول الله (وسـقاهم ربهـم شـراباً طهـورا) ٠ مـن تلك العين المطهرة ٠

وروي عـن ابـي الحسـن موسـى بـن جعفـر (ع) انـه قـال : ان الله عـز وجـل اعطـاني نهـراً فـي السـماء مجـراهُ تحـت العـرش ، عليـه ألـف ألـف قصـر لبنـة مـن ذهـب ولبنـة مـن فضـة حشيشـها الزعفـران ، ورضراضـها الـدر والياقوت ، وارضـها

المسك الأبيض ، فذلك خيراً لي ولأمتي ، وذلك قولهُ تعالى (انا اعطيناك الكوثر) ٠

وروي عن رسول الله (ص) انه قال لأمير المؤمنين (ع) انه قال : ياعلي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيكَ من بعدي ٠

وروي عن الامام علي (ع) انه قال : ان اكثر انهار الجنة الكوثر ، تنبت الكواعب والاتراب عليه ، يزوره أولياء الله يوم القيامة ٠

هذا ماورد عن النبي (ص) وعن الهِ في مقام الأموات في الاخرة فينبغي لنا ان نجد بالعمل الصالح حتى نؤجر على ذلك وهذه فرحة وتحفة لنا ولأمواتنا ٠

أبيات شعريّة عن الموت :

نعلل بالدواء إذا مرضنا ... فهل يشفي من الموت الدواء
ونختار الطبيب فهل طبيب ... يؤخر ما يقدمه القضاء
وما أنفاسنا إلا حساب ... ولا حسراتنا إلا فناء

أرى عُمري مؤذناً بالذّهابِ ... تَمُرُّ لياليهِ مرَّ السحابِ
وتَفجأني بيضُ أيامهِ ... فتسلخُ منّي سوادَ الشبابِ
فمَن لي إذا حانَ منّي الحمام ... ولم أستطع منهُ دفعاً لما بي
فمَن لي إذا حانَ منّي الحمام ... ولم أستطع منهُ دفعاً لما بي
ومَن لي إذا صرتُ فوقَ السّرير ... وشيلَ سريري فوقَ الرّقابِ
ومن لي إذا قلّبتني الأكف ... وجرّدني غاسلي عن ثيابِ
ومن لي إذا ما هجرتُ الدّيار ... وعوضتُ عنها بدارِ الخرابِ
ومن لي إذا ما غشاني الظلام ... وأمسيتُ في وحشةٍ واغترابِ

ومـن لـــــــي إذا مـنكرٌ جَدَّ في ... سـؤالي وأذهـــــــلَني عن جَوابِ
ومـن لـــــــي إذا دَرَسـت رمتي ... وأبـلى عـظامي عفرُ التـــــُّرابِ
ومـن لـــــــي إذا قـامَ يومُ النّشُور ... فـقُمـــــت بـلا حجة للحســـــابِ
ومَـنْ لـــــــي إذا ناولوني الكتاب ... ولـم أدر مـاذا أرى في كتـــــابِ
ومـــــن لـــي إذا امتازتِ الفرقتان ... فـــأهل النعيم وأهـــــــلُ العذابِ
وكـــــــيفَ يـعاملني ذو الـجلال ... فـــأعرفُ كـــيف يكونُ انـــقلابِ
أبـــــا للطفِ وهو الغفورُ الرّحيم ... أم الـــعَدلِ وهـــو شديدُ العقـــابِ
ويـاليتَ شِـعري إذا ســـــــامني ... بـذنبي وآخـذني بـاكتســـــــابِ
وهـل تـحرقُ النار عينـــــاً بكتْ ... لـــــرزء القتيلِ بسـيف الضُّـبابِ
وهـــــــل تحرقُ النار رِجلاً مَشَـت ... إلـــى حـــرمٍ منهُ سـامي القبابِ
وهـــل تـحرقُ النار قلباً أذيـب ... بِحرقةِ نِيرانِ ذاك المُصـــــــــــابِ

للمرحوم الشاعر الخالد: السيد عبد الحسين الشرع

اشـلـــــــون بـيّه وثـكّل وزن احسابي ... وانـتـرس مـن الـمعاصي اكتـــابي
اشــلون بيه امن اوكّف ابيوم الحســاب ... شـايـل اذنـوبـي وجدامي الكتـــاب
شـــــنهو عذري وشـنطي للباري جواب ... مـــن يـعاتبني او يـزيد اعـــــتابي
اشـلون بيه امـــــن التفت يسره ويمين ... ابـــيوم هوله ايشيب من عنده الجنين
اشـمـــــــا يضل عندي وسيله ولا أمل ... غـيـر حـــــب المرتضى خير العمل
حـاشا لـــــــن ايـعيفني ابـذاك المحل ... ونـــوخ ابـوادي حـماهه ارجـــــابي
واصـد لـلـــــــــمحشر وعاين للحسين ... مـوچب ايـــــنـادي شـفيع المذنبين
الـشـيـعتي اغفر يا إلـــــــه الـعالمين ... ابـجـاه دمّـي الصّـار منّه اخضابي
امـحـيـت لـجلك يا إلهي بالشمـــــل ... حـتـى يـا مـــــعبود عبدالله الطفل
او راحـــــت اعيالي سـبايا اعلى الهزل ... عـكّب ذبچ اهـلـــي او حرك اطنابي
اشـريـت مـنـــــّك شيعتي ابدم ركّبتي ... حـتّـى تـغـــــفـر بالقيامة الشيعتي

شــوف حـــــالي او شوف حالة چيدتي صـوّبـونـــي او طحت من اصوابي

●**ملحوظــة:** نـرى الكثيـر مـن النـاس يحملـون موتـاهم علـى سـطوح السـيارات وماشـابه ذلـك وينشـغلون بحـديث الـدنيا ويقفـون فـي بعـض الأوقـات للاسـتراحة لأجـل الطعـام والشـراب وجنـائزهم تصـهرها الشـمس، او قطـرات المطـر، وهـذا ممـا يـؤدي الـى عـدم الاهتمـام بـأمواتهم، وتعتبـر هـذه مـن مسـاوئ المجتمـع، وممـا تولـد القسـاوة في القلب

●نـرى الكثيـر مـن النـاس يعتبـرون زيـارة الميـت قبـل الأربعـين غيـر مـرجح ويعتبرونها ان الميت يتأذى بزيارتهم لهُ، وهذه سنة سيئة ٠

●ان بعــض المشــيعين يســرعون بالمشــي لأجــل انجــاز عملهــم الا وهــوه الدفن، دون تأني وتريض

●ومـن المسـاوئ والعـادات الغيـر ملتفـت اليهـا فـي مجلـس الفاتحـة كثـرت الكـلام والقـرآن يقـرأ وقـول المعـزي لأهـل الميـت بكلمـة (خاتمـة الاحـزان) ينبغـي لنـا ان نقول اعظم الله لك الاجر، رحم الله المتوفى بواسع رحمته وماشابه ذلك ٠

●تغطــى الجنــازة بملحفــه كالبطانيــة مكتــوب عليهــا بعــض الكلمــات التــي لاتنسجم مع الحالة .

أعاننا الرحمن عند الرحمن عند السوق حتى نحب الموت حب شوقي

وثبت الايـمان فـــــــي قلوبنـــــا وطهر الديوان مـــن ذنوبنا

اوص اخـــي بكـــل حق مفترض في كل حال سيمـا حال المرض

لا تنسى ذكر هادم الذات ان لم تجئه فهو جاء أتي

مت قبل موتي فهو الحياة ما أهون الموت على من ماتوا

وأحسن الضن برب ذي منا فأنه في ضن عبده الحسن

وأذن لأخوانك في العياده ليكسبوا وتكسبوا السعاده

وأترك أذا شكيت كل الشكوى وأصبر على ما قدها من بلوى

هل يشتكي الحبيب من حبيب أو يشتكي الرب من مربوبي

من الأكيد ان تعاد المرضى وربما كانت لبعض فرضا

وحكمها لغير عينها عمى والنص فيها لأختلافا عما

ولا يعاد في حديث قد ورد قريح او صاحب ضرسا او رمد

أربع بها ان شأت او لا فأغب وخفف الجلوس ألا ان يحب

وخله وأهله اذا غلب او طالت العله أو رفق طلب

ولا تمكـــن حائضـــا ولا جنـــب مـــن الحضـــور عنـــده اذا غلـــب

وجهه للقبلة اذ يقارب وهو على الأقرب امر واجب

مستلقيا ووجهه لما علا بحيث ان اجلسته استقبلا

ولقن الشهادتين المحتضر وأذكر له الأئمة الأثنى عشر

حتى يقر بهم جميعا وليتحصن حصنه المنيعا

ولقنه كلمات الفرج فأنها تقضى بحسن المخرج

وأتل عليه سور القرأن لاسيما يس ذات الشأن

وأية الكرسي ثم السحره ثم الثلاث من ختام البقره

وسورة الأحزاب بعدها ولا بنسى التي يس تتلو من تلا

فان يكن يشتد نزعا فالى محل ما كان يصلى حولا

وفي اشتباه حاله يؤخر الى اليقين او ثلاثا يصبر

عينيه غمض فاه طبق وامدد اذا قضى مقبوض ساق اويد

وشد لحييه وسجه ولا تتركه فردا في مكان قد خلا

ولا تثقل بالحديد بطنه وشذ من اصحابنا من سنه

واعلم الناس به وعجل تجهيزه واقض له بالا كمل

وكل مامر عدا ماقد علم فيه الوجوب فمن الندب انتظم

تشييع الجنائز

قد اكد التشييع للجنائز والأفضل المشي لغير عاجز

ويستحب سبقها المشيع فأنها متبوعه لا تبع

والفضل في ذلك للتأخير ثم اصطحاب جنبي السرير

وليحمل السرير في اطرافه أربعه تقوم في اكنافه

لا ياب من ذلك أهل الشرف وليس امر الله بالمستنكف

وسن للحامل ان يربعا يستوعب الجهات منه الأربعا

وأفضل التربيع ان يفتتحا من اليمين دائرا دور الرحى

وليس للتشييع حد يعتمد وفي حديث سير ميلين ورد

ومن ان لا يرجع المشيع يصبر حتى الدفن ثم يرجع

والاذن في الرجوع من قريبه لا يسقط المنع وان حف به

وتركه القعود حتى يلحدا ان هيئ القبر وألا قعدا

والحمل في النعش مغشى بكسا يندب اما مطلقا او للنسا

ولينه من طرح الثياب الفاخره فأنه اول عدل الاخره

كذاك ان تتبع بالمجامر والنار الا في ظلام العاكر

وسن للحامل والرائي الدعا وقلت الكلام ممن شيعا

والقصد مابين الدبيب والجنب في المشي بالميت أولى او احب

والامتياز المصاب بأحتفا او نحوه عن غيره كي يعرفا

لا ينبغي لغيره طرح الردى فالمنع عنه قد اتى مشددى

كذاك قول ارفقوا واستغفروا يغفر لكم فأنه محقر

والضحك مكروه وليس عندنا قياما من مرت عليه حسنا

تم بحمد الله في غرة رجب الاصب ١٤٣٩ هـ

المحتويات

من اهم الحقوق والواجبات..... ٢
من آيات الموت في القرءان الكريم ٥
من أقول أمير المؤمنين عليه السلام..... ٥
العمل الصالح أنيس المؤمن في قبره ٦
الفصلُ الأوّلُ ٩
الموت في اللغة..... ٩
الاستعدادُ للموت ٩
ذِكْرُ الموتِ ١٠
ابليس ولحظة احتضار الانسان..... ١١
سكرات الموت ١١
عالمُ القبر والبرزخ..... ١٢
أحوالُ القبر ١٢
ضغطةُ القبر ١٣
المُساءلة في القبر..... ١٣
تجسّم الأعمال في القبر ١٥
زادُ الآخرة..... ١٥
الثّوابُ في المحشر ١٦
أنواعٌ من الثّواب ١٦
ثوابُ إدخال السّرور على المؤمن حياً وميتاً ١٨
مقامُ العلماء في الآخرة ١٩
سماع الميت للأحياء ١٩
انتفاع الموتى بعمل الأحياء ٢٤
المبادرةُ والإسراع بالعمل في الحياة ٢٥
الإسراع بالعمل الصالح ٢٧
الأجر والثّواب للأحياء والأموات..... ٢٨
حقوق الأموات على الأحياء..... ٢٩
الصّلة والارتباط بين الأموات والأحياء ٣١
الفصل الثاني..... ٣٤

كيف ننفعُ الموتى ٣٤
أداء الدّيون وحقوق الناس ٣٤
الصّلاة ٣٧
صلاة رفع الوحشة عن الميت ليلة الدّفن ٣٨
صلاة برّ الوالدين ٣٩
صلاة برّ الولد ٤٠
قراءة القرآن الكريم ٤٠
الاستغفار للموتى ٤٢
التّرحّم على الميت ٤٣
الدّعاء للموتى ٤٤
الصّلاة على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ ٤٤
قراءة دعاء القدح على الماء ورشّه على القبر ٤٥
فضل الدّعاء: ٤٥
دعاء القدح ٤٦
تأكيد العلماء على زّيارة النبي عن الموتى ٤٨
زيارة الإمام الحسين (عليه السّلام) عن الميت ٤٩
زيارة عاشوراء وفوائدها ٥١
زيارة عاشوراء ٥٢
الصّدقةُ عن الموتى ٥٤
كفالة الأيتام عن الموتى ٥٥
توزيع الكتب الدّينيّة وكتب الأدعية والزّيارات عن روح الميت ٥٦
ومن أفضل الصّدقات سبيل المياه ٥٦
فعل الخيرات ٥٧
العقيقة عن الموتى ٥٨
الأضحية عن الموتى ٥٨
الفصل الثالث ٦٠
زيارة القبور ٦٠
الحثّ على زيارة القبور والدّعاء عندها: ٦٠

يوم زيارة القبور ٦٢
وقت زيارة القبور ٦٣
كيفيّة الدّعاء والسّلام على الأموات ٦٣
الدّعاء لصاحب القبر ٦٥
قراءة القرآن في المقابر ٦٥
من أهمّ السّور القرآنيّة التي تُقرأ عند قبر الميت ٦٦
سورة يس ٦٦
آية الكرسي ٦٦
سورة التّوحيد ٦٦
سورةُ القدر ٦٦
سورة الواقعة ٦٧
سورة المُلك ٦٧
أعمالُ البرّ بالوالدين بعد موتهما ٦٨
لمن أراد أنْ يرى ميتّه في منامه ٦٩
منزلةُ الفقراء وثوابهم قبل الموت ٧٠
ثوابُ حُسن الخُلق قبل الموت ٧٠
ثوابُ البكاء من خشية الله قبل الموت ٧١
ثوابُ سبع خصال في المحشر قبل الموت ٧١
الأعمالُ بالنّيات ٧١
ثوابُ الصّلاة على محمّد وآله (عليهم السّلام) في يوم المحشر قبل الموت ٧٢
باب استحباب تلقين المحتضر التّوبة والاستغفار، والدّعاء المأثور ٧٢
الاستغفار للميت بعد دفنه ٧٣
استحباب مواساة أهل الميت ٧٣
ماروثه أهل السّنّة في آداب الجنازة والتّعزية ٧٣
الإسراع في تجهيز الجنازة ودفنها ٧٣
ابن تيمية ونقله أحاديث جواز زيارة القبور/ التعليقة (١٧) ص ٤٧٠ ..... ٧٣
أحكام شرعية تخصّ الميت ٧٧
أحكام الصّلاة على الميّت ٧٧
أحكام تغسيل الميّت ٧٨

أحكامُ دفنِ الميّت ٧٩
تكفين الميّت وتحنيطه ٨٠
سُنَنَ الصَّلاة على الميّت ٩٢
كيفيّة الصّلاة على الميّت ٩٢
كيفيّةُ تغسيلِ الميّت ٩٤
نسخة الكتاب الّذي يوضع عند الجرّيدة مع الميّت ٩٥
حديث سلمان المحمدي عن الموت ٩٧
ثوابُ تشييع الجنازة ١٠٠
فضل الغريّ والدّفن في وادي السّلام ١٠١
في مكروهات الدّفن ٨٠
مسائلُ فقهيّةٌ مهمه ١٠٥
في المستحبات قبل الدّفن وحينه وبعده ٨٢
استفتاءاتٌ عن تغسيل الميت ١١١
في آداب غسل الميّت ١١٣
في مكروهات الغسل ٨٠
اجمل ماقيل عن الموت ١١٥
أبيات شعريّة عن الموت ١١٩
ما يؤنس الاحياء بأستأناس امواتهم ١١٥
بشارة الى اهل الأموات ١١٦